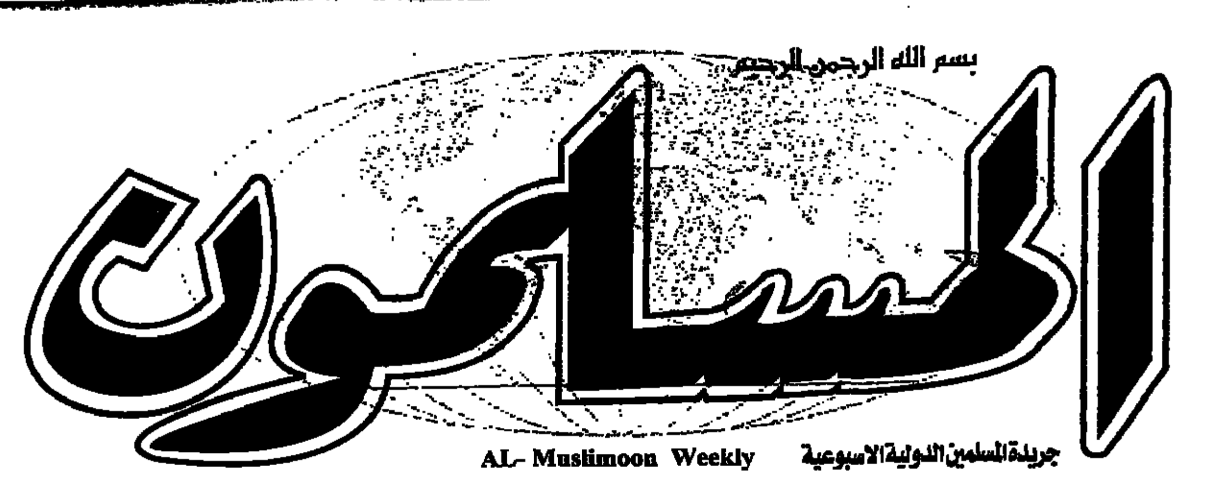
تعليم البنات والحجاب .. يثير خلاف العلماء!

[الصفحة 7]



بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية
AL- Muslimoon Weekly
السنة الرابعة عشرة-العدد (700)
السبت 10 ربيع الأول 1419
4 يوليو 1998
Volume 14 - Issue No. (700)
Saturday 10th. Rabia Al-Awal 1419
4th. July 1998
E.MAIL: ALMUSLIMOON@srpc.geis.com

نعم للمتزوج ونقبل أى عريس

11

الزندانى: خلفيات اتهامى بالتحريض .. حزبية!

صنعاء-المسلمون:

□ ترددت فى صنعاء إشارات إلى تورط الشيخ عبد المجيد الزندانى فى التحريض على المظاهرات التى شهدتها مدن يمنية مؤخرا، وأسفرت عن سقوط عدد من الضحايا وتدمير بعض المنشآت.

ونفى الشيخ عبد المجيد الزندانى، رئيس مجلس شورى التجمع اليمنى للإصلاح الاتهامات التى وجهت إليه بشأن التحريض على أعمال التظاهر والعنف التى شهدتها عدد من المدن اليمنية أخيرا، احتجاجا على قرار الحكومة رفع أسعار الوقود وبعض السلع الغذائية الأساسية، وذلك فى أثناء القائه خطبة الجمعة بأحد مساجد العاصمة صنعاء الاسبوع قبل الماضى.

وقال الزندانى لـ«المسلمون» إن ما تردد فى هذا الإطار هو محض كذب وافتراء، موضحا أن ما قاله فى الخطبة المشار إليها «أن على الناس أن يتحدثوا إلى ممثليهم فى مجلس النواب ويضغطوا عليهم من أجل الغاء قرار رفع الأسعار واعترف بأنه قال: إذا لم يوفقوا فى ذلك فمن حقهم التظاهر والاحتجاج وهو حق مكفول دستوريا، لكنى أحذر من أن تتحول التظاهرات إلى شغب وأعمال تخريب يطال الممتلكات العامة وأن يتطور ذلك إلى صدام بين الجيش والشعب، وتلك ما يريده الأعداء.

وكان الزندانى قد اعتلى منبر المسجد بعد اعتذار خطيبه السابق وطلب من الشيخ الزندانى أن يلقى الخطبة بدلا منه.

قال الزندانى إن الخطبة مسجلة وبالإمكان الرجوع إليها للتاكد من صحة ما قال. وعن ما اثير حول احتمال محاكمته قال: إذا كانوا يريدون الباسى تهمة لأننى قلت كلمة حق فلا ضير فى ذلك «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...» منوها إلى أن

الزندانى يعتلى منبر احد مساجد صنعاء [الارشيف]

الاتهامات التى وجهت إليه من بعض الافراد لم تبن على معلومات دقيقة. مضيفا يجب علينا أن نتعود الأدب الإسلامى.. إذا قلنا أن نصدق وإذا خاصمنا ألا نفجر فإن الفجور من صفات المنافقين.

وحول موقف التجمع اليمنى من الإصلاحات الاقتصادية التى يجرى تطبيقها قال الزندانى لقد ظللنا نعارض برنامج الجرعات الاقتصادية منذ البداية حتى ونحن شركاء فى السلطة وقدمنا الكثير من البدائل، وعندما تركنا السلطة قدمنا نفس البدائل وقلنا نريد حلولا اقتصادية إسلامية لمشكلاتنا، وطالبنا بعقد مؤتمر اقتصادى موسع لمناقشة كل المشكلات وبضرورة مرور الاصلاحات الاقتصادية عبر مجلس النواب، فالبنك الدولى الذى يفرض علينا تطبيق هذه السياسات يستهدف فرض النظام الاقتصادى الذى تتحكم فيه حفنة من اليهود، فكل ما يأتى عبر هذا البنك من نصائح هدفه تحطيم قدراتنا واقتصادنا كمسلمين.

وقال إنه يرفض التعامل مع مشكلات الأمة من هذه الأطر الحزبية الضيقة، ويؤكد على ضرورة التعامل معها انطلاقا من شعور المسلم بواجبه نحو دينه وأمته.

ومن المعروف أن اتهامات كثيرة، قد لاحقت الشيخ الزندانى، بسبب اقراره لنظام التظاهر، ويرى المتحفظون على موقف الزندانى، أن ما شهدته المدن اليمنية نتيجة لهذه التظاهرات خير دليل على عدم جدواها، فهى أدت إلى سفك دماء، ونشر فوضى، كان من الممكن تجنبها. لو مارست المنابر أدوارها، بعيدا عن المصالح الحزبية التى تستخدم كل وسيلة من اجل تحقيق أغراضها.

إلا أن الشيخ الزندانى دافع عن موقفه بالتاكيد على عدم استسلامه للمصالح الحزبية الضيقة. ■

علماء الأزهر يعترضون

تحويل قبر الشعراوى إلى مزار

القاهرة-أنس فودة

□ اعترض عدد من علماء الأزهر فى مصر على بعض الممارسات التى حدثت طوال الاسبوع الماضى حول قبر الشيخ محمد متولى الشعراوى حيث اخذت اعداد متزايدة من أهل القرى المجاورة لقريته فى التوافد على القبر حاملين أوراقا ورسائل موجهة الى الشيخ قاموا بالقائها داخل المقبرة، وقام بعضهم بذبح الذبائح على سبيل النذر وذلك وسط تكهنات بتحول القبر الى مزار كبير بعد ان اعلنت المشيخة العامة للطرق الصوفية فى نعيها للشيخ انه «واحد من أولياء الله الصالحين ومن أصحاب الكرامات الكبيرة وانه لا يقل شأنا عن الاقطاب الكبار فى تاريخ الصوفية»، وقد طالب بعض زوار القبر «بالاحتفال بمولد الشعراوى فى منتصف ابريل من كل عام».

ومن جانبه اكد د. حمدى مصطفى البربرى مدرس الشريعة الاسلامية بجامعة الأزهر ان هذه السلوكيات التى يرتكبها العامة تسىء الى الشيخ الشعراوى ويجب التصدى لها بحزم لأنها تتعارض مع صريح السنة النبوية الشريفة، فالشيخ الشعراوى رغم فضله وعلمه الذى افاد به الناس الا انه مع ذلك قد افضى الى ما قدم ولم يعد يملك لأحد نفعا ولا ضرا فقد قال الحديث الشريف: «اذا مات ابن أدم انقطع عمله الا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»، والأولى ان يستفيد الناس بتلك التركة الكبيرة من العلم التى خلفها الشيخ الذى كان سيرفض قطعا لو كان حيا أن يستغل الجهلاء قبره فيما يغضب الله سبحانه.

وقال د. حمدى البربرى ان الاسلام نهى ايضا عن اتخاذ القبور مساجد ونهى عن قصدها لغير الاعتبار فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها»، وقال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد».

وقال د. البربرى ان ما يترتب على الاحتفال بمولد الشعراوى كما دعا البعض هو مفسدة كبيرة يرفضها علماء الأزهر جميعا لأنها ستطمس معالم القدوة الحقيقية التى يمكن ان يلتمسها الناس فى سير العلماء، وستحولها الى نوع من التهريج المبتذل يتسابق فيه الساقطون الى المعاصى علاوة على ما فيه من معصية لله سبحانه وتعالى لما فيه من مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك فإن ابناء الشيخ الخمسة مطالبون بالتصدى لكل مظاهر الخروج عن السنة. ■

تجارة بيع الأطفال تطل برأسها من جديد فى روسيا

موسكو-عبدالله حسن

□ اثيرت مجددا قضية تجارة بيع الأطفال فى روسيا. وضبط متلبسا بالجريمة فى هذه المرة المسؤولون فى دار اليتامى بمدينة «نوفون بتروفسكى» القريبة من العاصمة الروسية. والقى القبض على كل من «نيرا فوزنيسينسكايا» مفتشة الحماية الاجتماعية وحقوق الطفل فى المنطقة و«تاتيانا كولاكوفا» مديرة دار اليتامى.

وقد اثبتت النيابة العامة وجود تواطؤ بينهما بتوفير الظروف التسهيلية لدى تبنى الأطفال من قبل الاجانب وكان الطرفان يجنيان المنفعة فى عملية التبنى فالأجانب يحصلون على أطفال أصحاء اما المرأتان فتحصلان على مبالغ كبيرة بالدولارات مقابل تزييف وثائق التبنى. ومعروف أن القانون الروسى يعطى الأفضلية لدى التبنى إلى مواطنى روسيا وليس إلى الأجانب. وتشير الاحصائيات إلى وجود 30 عائلة روسية مقابل كل طفل فى دار اليتامى تود مثل هذه العوائل تبنيه وتربيته.

لكن مفتشة الحماية الاجتماعية أرادت استغلال منصبها لكسب المال بالتحايل على القانون بأن تقوم باستثناءات إلى الأجانب الراغبين فى تبنى الأطفال مقابل مبالغ كبيرة من المال. واظهر التحقيق أن ثنائى «كولاكوفا - فوزنيسينسكايا» افلح فى بيع 39 طفلا إلى اجانب فى فترة 1992 - 1997. وقد تم نقل 22 طفلا إلى الولايات المتحدة و3 أطفال إلى كندا وطفلين إلى بريطانيا و10 أطفال إلى ايطاليا بمبلغ 10 آلاف دولار مقابل كل طفل، ولم يسجل أى مبلغ فى الحسابات الرسمية. علما أن بعض الإخوة والأخوات كانوا يسلمون إلى أجانب من دول أو مناطق مختلفة مما يخالف القانون حول لم شمل الأطفال من عائلة واحدة.

ويؤكد رجال النيابة الذين يحققون فى عمل ملجأ اليتامى ومصير الأطفال الذين فقد أثرهم هناك على أن جميع أهالى البلدة يعرفون أن المسؤولين فى دار اليتامى يمارسون تجارة بيع الأطفال، لكن الشرطة لم تكن تلقى بالا للأمر، ولربما أنها متورطة فى الفضيحة أيضا. ويشكو رجال النيابة العامة من تكتم أهالى البلدة وعدم رغبتهم فى التعاون مع السلطات كشهود. وارسلت طلبات عبر الانتربول (البوليس الدولى) لمعرفة المبالغ التى دفعها الأجانب فعلا لدى تبنيهم الأطفال، لأن الحسابات المالية فى دار اليتامى غامضة وتخلو من اية إشارة إلى الرشاوى التى تلقاها للسؤولون فى سبيل تسهيل عمليات التبنى. علما أن عملية التبنى تتم عادة فى فترة سنة واحدة أما «فوزنيسينسكايا» فكانت تدبر كل شىء فى فترة اسبوع واحد.

وقد وجهت النيابة العامة إلى «فوزنيسينسكايا» وزميلتها عدة تهم منها الاحتيال وبيع الأطفال بصورة غير قانونية، والاستحواذ على تبرعات المؤسسات الخيرية إلى ملجأ الأطفال. ■

«السنجق» الهدف القادم للهجمات الصربية

زغرب-نور الدين صالح
اسطنبول-جهان

□ يتوقع مراقبون وقوع احداث دامية فى منطقة «السنجق» الواقعة ضمن حدود يوغسلافيا تماثل الأحداث الجارية حاليا فى الإقليم المسلم كوسوفا.

منذ أن بدأ العدوان الصربى على البوسنة فى ربيع 1992 فرضت القوات الصربية حالة الطوارئ فى منطقة السنجق، والأسباب الداعية لذلك هى أن 80٪ من سكان المنطقة هم من البشناق المسلمين الذين تطوع منهم الكثير فى صفوف الجيش البوسنى للدفاع عن إخوتهم فى البوسنة. ومنطقة السنجق تعتبر منطقة استراتيجية فى المنطقة حيث تمتد ما بين صربيا والجبل الأسود وتحد البوسنة وكوسوفا. ولذلك ترى السلطات الصربية فى السنجق منطقة خطرة من عدة نواح أهمها: أن الصرب يرون الخطر فى استقلال كوسوفا لأنه سيكون بداية استقلال السنجق الذى يطالب سكانه المسلمون أيضا بنوع من الحكم الذاتى وبذلك يتم فتح الطريق للبوسنة عن طريق السنجق عبر كوسوفا والبانيا إلى البحر الأبيض المتوسط ويكون أول طريق للمسلمين من أوروبا إلى ساحل المتوسط دون سيطرة دولة غير مسلمة الأمر الذى يرى فيه الصرب خطرا من اكبر الأخطار التى تهدد استقرار صربيا. وسكان السنجق لن يتخلوا عن مطالبهم فى حال تم استقلال كوسوفا بسبب الاضطهاد الذى يعيشه سكان المنطقة المسلمين فى ظل الحكم الصربى، كما أن سكان السنجق حسب أقوال السلطات الصربية يقدمون المساعدات العسكرية لكوسوفا وخاصة بإرسال المتطوعين وكميات من السلاح التى يحصل عليه السنجقيون بطرقهم الخاصة وتتهمهم بلجراد بأنهم يحصلون عليه من البوسنة، ولذا يرى المراقبون أن منطقة السنجق ستكون كوسوفا الجديدة وقد بدأت تصل إليها وحدات من الجيش اليوغوسلافى، وتم طرد رجال الشرطة السنجقيين من عملهم لأنهم رفضوا تنفيذ أوامر بلجراد فى تفتيش البيوت واعتقال الشباب المسلم دون أى سبب.

على صعيد آخر بدأت تركيا سلسلة مساع للحيلولة دون وقوع اعتداء صربى على مسلمى السنجق.

هل يلجأ الصرب إلى اسلوب القوة فى مقاطعة السنجق؟ [رويترز]

وصرح وزير الخارجية التركى اسماعيل جيم أن المساعى تشمل إجراء اتصالات على مستوى وزراء خارجية الدول الساعية لحل ازمة كوسوفا ودول حلف شمال الاطلسى لحضهم على زيادة بذل الجهود من أجل الحيلولة دون تحول «السنجاق» إلى كوسوفا أخرى. والمعروف أن منطقة السنجاق تقع داخل جمهورية يوغسلافيا الفدرالية بين صربيا والجبل الأسود ولم يعترف لها بحدود سياسية و60٪ من سكانها من البوشناق المسلمين ويعيشون فى ظروف سياسية واجتماعية مترديه تنذر بانفجار مخيف. ■

إلغاء عقوبة الزنا فى تركيا!

أنقرة-جهان

الغت المحكمة الدستورية التركية الفقرة القانونية القاضية بعقوبة سجن بين 6 اشهر و3 أعوام بحق المرأة الزانية.

وكانت المحكمة قد الغت عقوبة الزنا بحق الرجال أيضا قبل فترة.

واتخذ قرار إلغاء عقوبة الزنا بتسعة أصوات مقابل صوتين فى اجتماع عقدته المحكمة يوم الجمعة الماضى وجاء فى حيثيات القرار أن العقوبة تناقض مبدأ «المساواة» الوارد فى الدستور. ■

خدمات دينية للسجناء المسلمين فى هولندا

أمستردام-«المسلمون»

□ اتخذت السلطات الهولندية قرارا بتقديم خدمات دينية للسجناء المسلمين الموجودين رهن الاعتقال لمختلف الاسباب فى السجون بهولندا.

وسيجرى تقديم الخدمات الدينية للسجناء المسلمين اعتبارا من بداية شهر يوليو الحالى ولفترة تجريبية مدتها سنتان.

وبموجب القرار المتخذ نتيجة جهود اتحاد المنظمات الاسلامية فى «روتردام» سيقوم الاتحاد بتأمين علماء دين لهذه الخدمة الجليلة، وسيجرى فى نهاية فترة العامين اتخاذ قرار نهائى بموجب تقييم واسع للتجربة. ■

إعادة انتخاب محمدوف رئيسا لداغستان

موسكو-عبدالله حسن

□ أعيد انتخاب محمد على محمدوف رئيسا لمجلس الدولة فى داغستان بالرغم من معارضة قوى كثيرة له فى داخل الجمهورية، وقد جرت الانتخابات الاسبوع الماضى فى أجواء متوترة للغاية حيث تواصلت عمليات التفجير ونسف السيارات المفخخة فى شوارع محج قلعة، واغتيال وخطف الأشخاص.

ومعروف أن داغستان تعتبر الجمهورية الوحيدة فى روسيا الاتحادية التى لا يوجد فيها رئيس جمهورية، بل رئيس مجلس الدولة التى يضم ممثلى جميع القوميات فى داغستان، وينتخب المجلس من قبل الجمعية الدستورية التى تضم 242 نائبا. وقد حصل محمدوف على 162 صوتا بينما حصل منافسه شرف الدين موسايف على 78 صوتا. ويتمتع محمدوف بدعم موسكو التى تعتبره الشخصية المناسبة للمحافظة على الاستقرار فى داغستان، علاوة على تأكيده دوما على رغبته فى بقاء جمهوريته ضمن الاتحاد الروسى، علما أن محمدوف ينتمى إلى قومية الدارغين أما منافسه موسايف فهو من قومية اللاك.

وقد شغل محمدوف المناصب القيادية فى داغستان منذ مطلع الثمانينات حيث ترأس الحكومة ثم السوفييت الأعلى، وأصبح رئيسا لمجلس الدولة فى عام 1994م. ■

المؤتمر السنوى للمجلس الإسلامى الأمريكى

12 عضوا فى الكونجرس يناصرون قضايا الجالية الإسلامية فى أمريكا

واشنطن-عمار بكار

□ شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن المؤتمر السنوى للمجلس الإسلامى الأمريكى، الذى يعتبر أهم المنظمات الإسلامية العاملة لتأمين الحقوق السياسية للجالية المسلمة فى امريكا. المؤتمر الذى استمر اربعة ايام، مثل إنجازا سياسيا غير مسبوق من نوعه للجالية المسلمة، حيث بدت صورة العمل السياسى اكثر وضوحا، وأعلن فى المؤتمر عن عدة إنجازات سياسية على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية وعلى مستوى الحكومة الفيدرالية، كما استطاع المجلس الإسلامى الأمريكى حشد عدد كبير من الشخصيات السياسية الأمريكية والإسلامية البارزة.

احتفال المجلس عقده بمبنى الكونجرس الأمريكى وكان تظاهرة فريدة، أيضا حضر الاحتفال اثنا عشر عضوا من اعضاء الكونجرس الأمريكى القوا كلمات عبروا فيها عن مناصرتهم لقضايا الجالية الإسلامية والعربية فى أمريكا، وحرص معظمهم على ادخال كلمات عربية فى كلماتهم مثل «السلام عليكم» و«تكبير»!

الاحتفال شهد مشاركة عضو مجلس الشيوخ السناتور «جوسيف ليبرمان»، وهو يهودى محافظ وذو تأثير خاص على الحكومة الأمريكية والحزب الديمقراطى، وتعتبر مشاركة «ليبرمان»، وكلمته التى القاها والتى جاءت بعد فترة طويلة من مقاطعته للجالية الإسلامية إشارة إيجابية هامة موجهة للكونجرس الأمريكى والجالية اليهودية فى امريكا.

احتفال المجلس فى الكونجرس شمل ايضا تكريم السناتور «سبنسر أبراهام» والسناتور «جوسيف ليبرمان» اللذين قدما لمشروع قرار فى مجلس الشيوخ الأمريكى سيتم التصويت عليه مستقبلا ويتضمن إدانة خاصة لكل اشكال العنصرية الموجهة ضد الجالية الإسلامية.



الأمير بندر بن سلطان



عبدالقيوم خان

من جهة اخرى شمل المؤتمر لقاء غير مسبوق مع مسؤولى الشرطة الفيدرالية الأمريكية (FBI) والذين كانوا قد دخلوا فى مواجهة قاسية مع الجالية الإسلامية خلال العامين الماضيين بعد أن سمح قانون صدر عام 1995م بمراقبة المشتبه فيهم كإرهابيين، والتجسس عليهم وسجنهم دون محاكمة، وترحيلهم ومحاكمتهم مع منعهم من الإطلاع على الأدلة، وبالتالى من الدفاع عن انفسهم، القانون الذى يعرف «بالأدلة السرية».

مؤتمر المجلس الإسلامى الأمريكى شهد ايضا لقاء مع مسؤولين من البيت الأبيض الأمريكى ومع مساعد نائب وزير الزراعة الأمريكى إسلام صديقى الذى يعتبر صاحب اعلى منصب فى الحكومة الأمريكية من المسلمين، وتم تكريم «ريزخان» مراسل محطة CNN الذى قام بتغطية أحداث الحج بجائزة ابو السعود للانجاز.

المؤتمر شهد كلمات لعدد كبير من الشخصيات الإسلامية وكلمات للأمير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين فى واشنطن، وعبد القيوم خان رئيس وزراء كشمير، وبيل لى، مساعد المدعى العام الأمريكى لشؤون الحقوق المدنية، وعدد من الإعلاميين الأمريكيين المسلمين. ■

الترميمات تكلفت 50 مليون جنيه

افتتاح جامع الأزهر هذا الشهر

القاهرة-«المسلمون»

□ اعلن الشيخ فوزى الزفزاف وكيل الأزهر ان أعمال الترميم التى بدأت بالجامع الأزهر قبل عام ونصف العام فى طريقها للانتهاء تمهيدا لافتتاح المسجد امام المصلين فى احتفال تقيمه الدولة فى منتصف شهر يوليو الجارى.

وقال الشيخ الزفزاف ان أعمال الترميم والاحلال التى تمت بالمسجد تكلفت اكثر من 50 مليون جنيه جاءت فى معظمها كتبرعات من اليونسكو والمنظمات الاسلامية وعدد من الملوك والرؤساء على رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومة جمهورية باكستان الاسلامية.

وقال وكيل الأزهر ان الترميمات الحالية عالجت كل العيوب السابقة وقامت بتقوية اساسات المسجد لتصل الى عمق 15 مترا فى باطن الأرض حتى يستطيع المسجد ان يواجه التغيرات الطبيعية قرونا اخرى، واضاف ان الشركة التى قامت بالترميم استعانت بخبراء فى الآثار الاسلامية على أعلى المستويات وتحت الاشراف المباشر لوزارة الثقافة وقام هؤلاء الخبراء بانتقاء احجار من النوعية ذاتها التى بنى منها المسجد كما اعادت النقوش والزخارف الى ما كانت عليه.

وقال الشيخ الزفزاف ان الحالة المتردية التى كان المسجد قد وصل اليها قبل البدء فى الترميم كانت ترجع الى عدم وجود اساسات فى باطن الأرض والى ارتكاز الأعمدة على السطح مباشرة. وكانت خطة الترميم قد توقفت مدة 4 سنوات بعد الاعلان عنها فى عهد الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر السابق حتى عاد المشروع الى الحياة من جديد عندما تبناه د. طنطاوى فى أول ولايته للأزهر حيث قام باسناد العمل الى شركة اخرى انجزت العمل فى مدة لا تزيد على عام ونصف العام. ■

اعمال الترميم فى جامع الأزهر

خادم الحرمين الشريفين:

تطبيق شرع الله مصدر لعزة بلادنا

كتب- خالد السهيل

☐ ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود كلمة ضافية في أثناء افتتاح أعمال السنة الثانية لمجلس الشورى السعودي في دورته الثانية.

وقد لامست الكلمة قضايا حيوية، في الشأن المحلي والخارجي، كما أنها أكدت على ثوابت هامة تتعلق بالشأن الإسلامي باعتباره خيارا سعوديا.

فالسعودية - كما أشار يحفظه الله - سارت على مبدأ الشورى واقعا ملموسا، وتطبيقا عمليا، باعتبار أن ذلك نهج لم ينقطع خلال المراحل المختلفة للدولة السعودية.

ولاشك أن المسألة التي تحدث عنها خادم الحرمين الشريفين، قد حظيت بالملاحظة والاهتمام، من قبل زوار السعودية من الخارج كما حظيت باهتمام الدبلوماسيين ووسائل الاعلام المختلفة، فالصورة التي تتجسد من خلال سياسة الباب المفتوح لاتغيب عن عين المراقب، وهي صورة تراها في مجلس خادم الحرمين الشريفين ومجلس ولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وبقية الأمراء والوزراء. وتمثل هذه السياسة امتدادا طبيعيا للتجربة الشوروية. وهكذا تتكامل المنظومة التي تحدث عنها خادم الحرمين الشريفين في كلمته، والتي شملت سياسة الباب المفتوح، وتطبيق العدالة، وإتاحة الفرصة للجميع.

وقد حرص خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله على التأكيد على أن الدولة السعودية قد اختارت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اساسا للحكم وادارة شؤون البلاد، في مراحلها المختلفة، التي تمتد لأكثر من مائتين وخمسين عاما، بدءاً من النشأة الأولى، وانتهاء بالانطلاقة المباركة على يد الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، الذي وحد أطراف هذه البلاد، ووضع اللبنات الأولى لأساس كيان تنتظم من خلاله دولة عصرية متميزة ولقد كان الحصاد، مباركا، بحمدالله فانعكس ذلك على الأمن، والاستقرار والنماء، وتواصلت رحلة الخير، فكانت العناية المتميزة بشؤون الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، وتجهيزها بأحسن الوسائل التي تعطى للحجاج والمعتمرين الراحة والاطمئنان.



خادم الحرمين الشريفين والأمير سلطان في مجلس الشورى [واس]

هكذا لامس خادم الحرمين الشريفين بشكل سريع بعضا من القضايا، التي ترتبط بالرؤية الإسلامية المميزة للقضايا، وهي رؤية تتعامل معها السعودية بمنطوق ينطوي على شعور بالزهو، يقول خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله: إن أكبر مصدر لعزة هذه البلاد أنها تتصدر بلدان العالم في تطبيق شرع الله، وهي سمة تغبطنا عليها دول كثيرة لأنها جلبت لنا مانحن عليه من الأمن والرخاء والاستقرار.

وقال يحفظه الله: من المؤسف أن بعض المنظمات، وبعض وسائل الإعلام تخرج بين حين وآخر بانتقاداتها لتمسك بلادكم بالمنهج الإسلامي في القضاء وتنفيذ الحدود، وهو الأمر الذي نعتز ونفخر به مؤكدين في الوقت نفسه استقلال القضاء، واتباعه اقصى اصول الدقة والعدالة عند النظر في مثل هذه الأمور الشرعية.

كانت كلمات خادم الحرمين الشريفين، تمثل الرد الحقيقي على كل ماتلوكه بعض المنظمات، من اعتراضات بلهاء بحجة حقوق الإنسان، وهو شيء يدعو للاستغراب، فحقوق الإنسان التي تطالب بها مثل هذه المنظمات من أجل مجرمين، تتجاهل عن سابق تصور وتصميم، ان تنفيذ حدود شريعة الله في بعض الخارجين على القانون، هو حماية للأمة، ثم ان هذه المنظمات تثبت أنها تعاني من قصر النظر، بتركيزها على الحدود الشرعية، وتجاهلها المتعمد لما تمارسه أنظمة متعسفة في فلسطين المحتلة وفي كشمير وكوسوفو..الخ.

وفي كلمته - الميثاق - عاد خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله للتأكيد على أن الواجب علينا هو التمسك بشريعة الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونصرة دينه، فما دمنا نتمسك بالإسلام عقيدة ومنهجا، وتطبيقا وعملا فإن الله معنا، وصدق الباري سبحانه: «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

هذه لمحات من خطاب طويل، لرجل صالح، اختار لدولته أن تكون في المقدمة، وأن تحقق المعاصرة والتطور، مع احتفاظها بخياراتها الدينية الخاصة بها، وخصوصيتها الحضارية، وقد كان هذا الأنموذج ردا صارخا على الذين اعتبروا الدين معيقا للتطور والتألق. ■

الأحزاب السياسية تخطب ودّ جيش تحرير كوسوفا

برشتينا- فيصل الشامي

☐ بذلت كل القوى السياسية الألبانية في اقليم كوسوفا في الآونة الأخيرة محاولات مستمرة للتفاوض مع جيش التحرير بحيث يكون الأخير هو الجناح العسكري في حين يكون الحزب هو الجناح السياسي.

الأحزاب الألبانية كلها - تقريبا - قامت بهذا الجهد بهدف تحقيق مكسب سياسي كبير. لكنه لم يبد حتى الآن أن أيا منها قد حقق نتائج جيدة في هذا الصدد.

فقد حاول حزب الرابطة الديمقراطية برئاسة «روجوفا» التنسيق مع قواد جيش التحرير واعتباره بمثابة وزارة الدفاع الكوسوفية ولكن المحاولة لم تتم حتى الآن وحاول حزب البرلمانيين برئاسة «آدم دماتشي» المعارض لسياسة «روجوفا» نفس الشيء ولم ينجح، ويحاول حزب الرابطة الجديدة، وهو حزب منشق على حزب «روجوفا» برئاسة «رجب شوسا» أن يحقق ما فشل فيه الآخرون. وهو أمر مشكوك فيه حيث يضم في عضويته الشيوعيين القدامى وهم معروفون بأنهم ضد الإسلام كما أن صلتهم أقوى ما يمكن بالنظام الاشتراكي الحاكم في ألبانيا وزعيمه «فاتوس نانو».

وكان «نانو» قد صرح في منتجع «كرانز مونتانا» بتصريحات مريبة فهو دعا جيش تحرير كوسوفا أن يكف عن أعمال الإرهاب، كما وصف «إبراهيم روجوفا» بأنه ليس له أية سلطة أو أثر داخل كوسوفا. على صعيد آخر لم يسفر أسبوع التحركات السياسية الأمريكية عن لا شيء فقد صرح المبعوث الأمريكي «هولبروك» في ختام لقاءاته التي أجراها الأسبوع الماضي والتي بدأت في «سكوبيا» و«برشتينا» و«بلجراد» وانتهت في منتجع «كرانز مونتانا السويسري» بأن الطرفين مازالا بعيدين تماما عن أية تسوية.

ومن جهة أخرى شنت الدبلوماسية الصربية هجوما عنيفا على «هولبروك» بسبب لقائه مع جيش التحرر متهمة إياه بأنه يساند الجيش (الإرهابي) علنا، وصرح «فاتسلاف شيقل» وهو سياسي صربي على مستوى عال: يجب على «ميلوسفيتش» الا يلتقي أبدا مع الأمريكان.

هذا وقد ذكر المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي أن أمريكا مهتمة بجيش التحرير وتريد مستقبلا لقاءات مع «جلبرد» المبعوث الأمريكي في المنطقة... وهذا ما حدث في اليوم التالي إذ تم اللقاء ولكن بدون ذكر المكان ولا الأشخاص ولا نتائج اللقاء!

بدا للوهلة الأولى أن لقاء «هولبروك» جيش التحرير تم فجأة أو بشكل عفوي! لكن ما تلا ذلك من تداعيات (تصريحاته إيجابية - تصريح البيت الأبيض - عقد لقاء «جلبرد»/ الجيش) يؤكد أن أمريكا رتبت للأمر وأنها تنوي أن تمسك بقوة خيوط اللعبة في أيديها وهي تحاول احتواء الجيش باعتباره عنصرا فاعلا في الأزمة الراهنة! ■

أفغانستان ترفض مساعدات إسرائيلية لمنكوبي الزلازل

القدس- «المسلمون»

☐ رفضت السلطات الأفغانية «المساعدات» التي بعثت بها تل أبيب إلى أفغانستان تحت بند إغاثة منكوبي الهزة الأرضية الأخيرة التي ضربت بعض مناطق أفغانستان أوائل شهر يونية الماضي.

وقالت مصادر إسرائيلية إن هذه «المساعدات» مازالت موجودة في طاجكستان مثلما تركها الصليب الأحمر ولم تصل إلى مناطق الهزة الأرضية لأن السلطات الأفغانية رفضت رفضا قاطعا تسلم هذه «المساعدات» مشددة في الوقت نفسه على أنها لم يسبق لها أن طلبت مساعدات من إسرائيل وأنها أي السلطات الأفغانية ترفض كذلك أن تستغل إسرائيل الظروف التي أعقبت الزلزال لإقامة نوع من التقارب مع أفغانستان الأمر الذي ترفضه السلطات الأفغانية رفضا باتا.

وقال «دفيد لينش» الناطق باسم الصليب الأحمر في تل أبيب إن السلطات الأفغانية رفضت السماح لخمسة عشر طنا من «المساعدات الإسرائيلية» لاجتياز الحدود من طاجكستان، مشيرا إلى أن السفارة الأفغانية في طاجكستان أبلغت سلطات الصليب الأحمر الدولي أنها غير معنية بهذه المساعدات ولم يسبق لها أن طلبت مساعدات من إسرائيل وأن ما فعلته تل أبيب هو لأسباب سياسية محضة.

وأكدت سفارة أفغانستان في طاجكستان أن بلادها تلقت من المساعدات لمنكوبي الزلزال ما فيه الكفاية من الدول الشقيقة والصديقة، وأنه لا حاجة إلى المساعدات الإسرائيلية التي تكمن وراءها أغراض سياسية وتطبيعية مرفوضة. ■

تنفيذ عملية «سيف العدالة»

الرئيس الشيشاني يعلن حالة الطوارئ مؤقتا

موسكو- عبدالله حسن

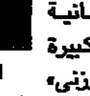
☐ أعلن الرئيس الشيشاني «اصلان مشهدوف» حالة الطوارئ في جميع انحاء الجمهورية الشيشانية ومنع التجول في العاصمة «جروزني» بهدف إعادة النظام والأمن ووضع حدا لحالة الفوضى الضاربة أطنابها هناك.

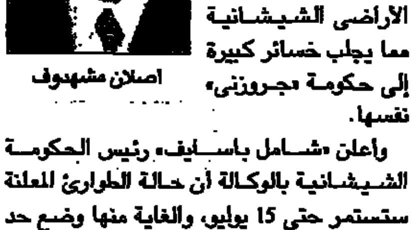
ويشير المراقبون إلى أن الحكومة الشيشانية الحالية عاجزة عن معالجة المشاكل الأمنية والاقتصادية الكثيرة، حيث بلغت موجة اختطاف الأفراد حدا يهدد وجود الجمهورية نفسها. وتحاول السلطات الروسية استغلال هذا الوضع لصالحها واظهار فشل «تجربة الاستقلال الشيشانية».

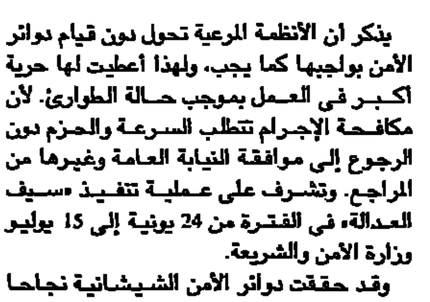
وصرح «فانشاغايف» الناطق الرسمي باسم الرئيس الشيشاني بأن إعلان حالة الطوارئ لا يعود إلى احتدام الخلافات بين القادة العسكريين الشيشان، بل لرغبة السلطات في نجاح تنفيذ العملية الأمنية «سيف العدالة» الرامية إلى القضاء على العصابات التي تختطف الناس لبيعهم أو لاستغلالهم في زراعة الأرض والأعمال الشاقة الأخرى، أو التي تسرق النفط من خط الأنابيب الروسي المار في الأراضي الشيشانية مما يجلب خسائر كبيرة إلى حكومة «جروزني» نفسها.



اصلان مشهدوف







وأعلن «شامل باسايف» رئيس الحكومة الشيشانية بالوكالة أن حالة الطوارئ المعلنة ستستمر حتى 15 يوليو، والغاية منها وضع حد لنشاط العصابات الإجرامية التي تسيء إلى سمعة الشيشان في العالم أجمع.

يذكر ان الأنظمة المرعية تحول دون قيام دوائر الأمن بواجبها كما يجب، ولهذا أعطيت لها حرية أكبر في العمل بموجب حالة الطوارئ. لأن مكافحة الإجرام تتطلب السرعة والحزم دون الرجوع إلى موافقة النيابة العامة وغيرها من المراجع. وتشرف على عملية تنفيذ «سيف العدالة» في الفترة من 24 يونية إلى 15 يوليو وزارة الأمن والشريعة.

وقد حققت دوائر الأمن الشيشانية نجاحا كبيرا في الآونة الأخيرة في القضاء على بعض العصابات الإجرامية، وتم الإفراج عن بعض الرهائن ومصادرة كميات كبيرة من السلاح.

ويشير بعض المراقبين إلى أن محاولة الإفراج عن المخطوفين باستخدام القوة قد تؤدي إلى اندلاع حرب أهلية، لأن وراء عصابات الخطف شخصيات معروفة ساهمت بنشاط في الحرب الشيشانية، ولذا فإن حل للمشكلة لن يتم إلا بتحسين الوضع الاقتصادي في البلاد. ■

إيطاليا تغازل زعماء الفصائل القبلية في الصومال

مقديشو- علي محمد حلني

☐ زار وفد إيطالي يتكون من ثلاث جنرالات إيطاليين العاصمة مقديشو الأسبوع الماضي في زيارة خاصة لعدة أيام أجروا خلالها لقاءات مع الأطراف الثلاثة المتنازعة في العاصمة: علي مهدي، حسين عيديد، عثمان عاتو، وأيضا مع بعض من كبار رجال الأعمال في العاصمة وشخصيات أخري بارزة. حمل الإيطاليون - في هذه الزيارة التي وصفت بأنها لمعاينة الوضع في العاصمة - فكرة جديدة هذه المرة وهي أن تكون إيطاليا هي التي تزود الإدارة المحتملة للعاصمة باحتياجاتها التي من بينها تدريب الشرطة وترميم الميناء والمطار، وتوفير أجهزة الاتصالات وبزات عسكرية لهذه الشرطة.

وأبدى الإيطاليون امتعاضهم من تخصيص اثيوبيا بالتفويض في المسألة الصومالية واستفادتها من المبالغ المالية التي رصدتها المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة وغيرها، في حين تعتبر إيطاليا نفسها بأنها المتخصصة في الشأن الصومالي بحكمها مستعمرة سابقة لها، وهي أيضا صديق قديم للصومال، ولها نفوذ كبير على زعماء الفصائل السياسية الحاليين.

وكتبرير لهذه الفكرة حاول الوفد الإيطالي اقناع الزعماء الصوماليين بأن اثيوبيا دولة ضعيفة وتشهد اضطرابات داخلية وخارجية لا تتيح لها تقديم شيء كبير في عملية المصالحة الصومالية بالإضافة إلى أنها عدو لدود وتاريخي للصومال. ■

وزارة التربية التركية تشن أعنف حملة تصفية ضدّ الكوادر التعليمية

زغرب- نورالدين صالح

☐ قام وزير التربية الوطنية التركي «حكمت اولوغباي» خلال الأشهر الأحد عشر من عمله بأوسع وأعنف حملة تصفية للكوادر التعليمية شهدتها الوزارة حتى هذا اليوم.

وأفادت مصادر مطلعة أن «اولوغباي» قام منذ توليه منصبه الوزاري قبل أحد عشر عاما بتغيير 70 مدير تربية مراكز المحافظات من مجموع 80 مديرا، و700 مدير تربية من مجموع 900، وأكثر من ألفي معاون مدير ورئيس شعبة من بين قرابة ثلاثة آلاف.

وقام وزير التربية الوطنية التركي «حكمت اولوغباي» أيضا بإبعاد 85 مسؤولا كبيرا من مجموع 120 من كبار مسؤولي الوزارة.

وقالت المصادر إن «اولوغباي» يستعد حاليا لاجراء تغيير شامل خلال العطلة الصيفية القادمة بين 46 ألف مدير من مدراء مدارس التعليم الإلزامي حيث من المنتظر أن تشمل التغييرات قرابة 32 ألف مدير مدرسة عن طريق استحداث امتحان لياقة للمدراء خلال الأيام القادمة. ■

مؤتمر للأحزاب الصومالية في أثيوبيا

مقديشو- علي محمد حلني

☐ عقد الأسبوع الماضي في مدينة «جيكجيكا» عاصمة الإقليم الصومالي في أثيوبيا (أطلق عليها اسم المنطقة الخامسة في أثيوبيا) مؤتمر لتوحيد الحزبين السياسيين اللذين يتبعان القومية الصومالية (الصومال الغربي) وهما حزب الرابطة الديمقراطية للصوماليين الأثيوبيين ESDL وحزب الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين ONLF.

وكانت المفاوضات جارية بين الجانبين منذ فترة طويلة لتكوين حزب واحد يمثل القومية الصومالية الكبيرة في أثيوبيا. ولما جاءت جبهة «التجراي» للحكم إثر سقوط «منغيستو ميلا مريام» عام 1991م وضعوا دستورا فضفاضا يسمح ظاهريا لمختلف القوميات في اثيوبيا بالمشاركة في السلطة وتكوين الأحزاب (التي كانت محظورة في عهد منغيستو) بالإضافة إلى ممارسة الحكم المحلي وإجراء استفتاء للبقاء داخل الحكومة الفيدرالية الأثيوبية أو الانفصال إذا رغبت احدى القوميات في ذلك، ولكن من الناحية الفعلية فإن قبيلة «التيجراي» التي تشكل فقط 7٪ من عدد السكان - لاتزال تحتفظ بالمناصب الكبيرة والحساسة في الحكومة الأثيوبية.

وقد كان الإقليم الصومالي في أثيوبيا (الصومال الغربي) شهد أزمة سياسية في السنوات الأخيرة بسبب نزاعات بين هذين الحزبين بالإضافة إلى نزاعات قبلية، وقد كان أكثر من 10 أحزاب قبلية قد نشأت في المنطقة إلا أن معظمها اختفت تلقائيا أو بالانضمام إلى هذين الحزبين الكبيرين، ويتهم كثيرون من القومية الصومالية في أثيوبيا حكومة «التيجراي» بافتعال النزاعات وإثارة العداوات بين القبائل.

وقد حاول زعيما الحزبين د. عبدالمجيد حسين عمر زعيم الرابطة الديمقراطية وآدم ورس رئيس الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين حاولا الدمج بين الحزبين وتكوين تكتل سياسي صومالي موحد سمي بالتجمع الديمقراطي للشعب الصومالي في أثيوبيا، ويرأس الحزب الجديد د. عبدالمجيد حسين الذي يشغل منصب وزير المواصلات في الحكومة الأثيوبية الحالية. وانتخبت لجنة مركزية تضم 25 عضوا ولجنة تنفيذية من 9 أعضاء.

توجهات الحزب الجديد هي إيجاد جبهة صومالية متماسكة بإمكانها المشاركة - بفاعلية - في العملية السياسية في أثيوبيا إلى جانب التوصيات الأخرى. وقد ظهر الصوماليون كقوة بشرية وسياسية في أثيوبيا بعد احصائيات تعداد السكان التي أجريت العام الماضي والتي دلت على ان الصوماليين يأتون في المرتبة الرابعة في ترتيب القوميات التي تقطن أثيوبيا من حيث العدد، حيث أفادت الاحصائيات أن عدد السكان الصوماليين في الإقليم الخامس يصل إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة.

وأبدت حكومة «التيجراي» في الآونة الأخيرة تقاربا مع القومية الصومالية التي تسكن إقليم (الصومال الغربي) التي تشكل منطقة اقتصادية حيوية بعد اكتشاف النفط والغاز الطبيعي فيها مؤخرا وتقدمت عدة شركات أجنبية للتنقيب عن النفط واستخراجه في هذه المنطقة.

ويقول بعض المراقبين إن الوحدة التي تمت بين الحزبين شكلية في أكثر جوانبها حيث إن مجموعات أخرى من الصوماليين داخل الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين (الاسم الذي أطلقه المستعمرون الانجليز على المنطقة الصومالية) ترفض المشاركة في الوحدة وفي الحكومة الفيدرالية أيضا، وتواصل نضالها العسكري للحصول على الاستقلال التام مثلما حدث مع ارتريا عام 1993م. وتشهد المنطقة مواجهات عسكرية بين الميليشيات التابعة لجبهة تحرير اوغادين ONLF بالتحالف مع ميليشيات الاتحاد الإسلامي في أوغادين ضد الجيش الحكومي.

غير أن محللين آخرين في المنطقة يؤكدون أن عملية الوحدة تعتبر مؤشرا على تماسك في المجتمع الصومالي هناك وضمان مكان لائق له في الحياة السياسية في أثيوبيا. وأن الرئيس الجديد للحزب د. عبدالمجيد حسين يتمتع بنفوذ وتأييد شعبي داخل الصوماليين. ويحمل أفكارا معتدلة ذات طابع إصلاحي كما أنه على علاقة وثيقة مع حكومة «التيجراي». هذا وقد شارك الرئيس الأثيوبي «نداتو غيدادا» في مراسم الإعلان عن ميلاد الحزب الجديد يوم الجمعة الماضي تعبيرا عن مباركة الحكومة للحزب الجديد الذي ينظر إليه الصوماليون في الإقليم بترقب شديد حول ما سيتخذه لمعالجة المشاكل السياسية والقبلية والاجتماعية للقومية الصومالية في أثيوبيا، وتحسين مستوى الحريات والحياة المعيشية فيها. ■

المنظمات المقدسية تدعو لمنع إسرائيل من ابتلاع القدس

عمان- «المسلمون»

☐ ناشدت الفعاليات المقدسية في الأردن عددا من ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية إنقاذ القدس زهرة المدائن والوقوف بحزم في وجه كل الأطراف لمنع إسرائيل من ابتلاع القدس وطمس تراثها العربي الإسلامي.

جاء ذلك في رسالة عاجلة بعثت بها تطلب فيها التدخل السريع والفاعل لوقف تهويد مدينة القدس ومنع إسرائيل من تنفيذ إجراءاتها التهويدية الداهمة للمدينة عن طريق ضم أراض فلسطينية واسعة إلى ما يسمى بلدية القدس الموسعة بما عليها من مستعمرات يهودية أقامها الاحتلال الصهيوني على الأراضي الفلسطينية بعد عدوان 1967م. وشددت الرسالة على أنه لا سلام بدون القدس وأن أي سلام يستثني المدينة لصالح المخططات التوسعية الصهيونية هو سلام زائل لا محالة. ■

مخطط خنق القدس بالمستعمرات يصل مشارف المسجد الأقصى

القدس- «المسلمون»

☐ انتقل المخطط الصهيوني الخاص بخنق مدينة القدس المحتلة على مرحلتين إلى المرحلة الثانية عبر محاولة بناء طوق من المستعمرات اليهودية حول المسجد الأقصى داخل الأسوار بعد أن اكتملت المرحلة الأولى بضرب طوق مماثل حول مدينة القدس نفسها من الخارج.

وذكرت مصادر الأوقاف الإسلامية في مدينة القدس.. أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي دفعت عصابات يهودية متطرفة للاستيلاء على عقارات المسلمين داخل الأسوار تنفيذا للمرحلة الثانية هذه، مما يفسر الاستيلاء والمصادرة لعدد من الأملاك والعقارات الإسلامية في حي باب حطة برج اللقلق داخل أسوار المدينة القديمة وصولا إلى الخطة النهائية التي تقضي بمحاصرة المسجد الأقصى المبارك من داخل أسوار المدينة القديمة بإقامة «زنار» من المستعمرات اليهودية من حوله.

ولاحظت المصادر أن هذه المستعمرات استجلبت لها عناصر إرهابية يهودية تنتمي إلى عدد من العصابات اليهودية التي تعمل على هدم المسجد الأقصى المبارك وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه كعصابات «عطيرات كوهانيم» و«العاد» و«أمناء الهيكل» و«كاخ».

وحذرت الأوقاف والأوساط الإسلامية الفلسطينيين في مدينة القدس وجميع أنحاء فلسطين من أن المسجد الأقصى في خطر شديد، مناشدة العرب والمسلمين القيام بحملة سياسية عالمية واسعة النطاق لدعم مواطني مدينة القدس وخاصة أصحاب المنازل والعقارات المتاخمة للمسجد الأقصى داخل الأسوار سيما بعد أن اكتمل الطوق اليهودي المحاصر للأقصى من داخل مدينة القدس.

وطالبت بأن تكون قضية القدس ومسجدها هي القضية الأولى والأساسية في سياق الصراع مع العدو مما يتطلب دعما عمليا وتوفير إمكانيات العالم العربي والإسلامي لذلك. ■

رؤية

ثلاثة أسباب تمنع ذلك

نيجيريا هل هي مؤهلة للتحول للحكم المدني؟

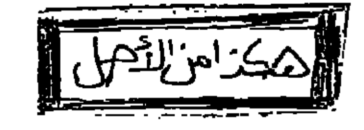
لاغوس- الخضر عبدالباقي

☐ تمر نيجيريا هذه الأيام بأحداث من أكثر الأحداث خطورة في تاريخها السياسي الحديث بعد الاستعمار، وشهدت حالات ساخنة منذ بداية التسعينات منذ إلغاء نتائج الانتخابات الرئاسية عام 1992م واستمر الوضع إلى أن بلغت نسبة الغليان معدلات مرتفعة في عهد الرئيس العسكري الراحل «ثاني أبتشا» الذي غيبته المنية في وقت سابق من هذا الشهر. كل ذلك كان له الأثر السلبي على مسيرة البرنامج الانتقالي للحكم المدني في نيجيريا والذي من المتوقع أن يبلغ ذروته في أغسطس المقبل بالانتخاب الرئاسي النهائي، ونظرا إلى تجارب نيجيريا المريرة مع الحكم العسكري منذ استقلالها عام 1960م تعددت الرؤى والطروحات حول مدى جاهزية نيجيريا وأهليتها للانتقال للحكم المدني، وطرحت عدة إشكاليات وتحديات حقيقية أمام هذا التحول، ومن تلك الاشكاليات ما هو خاص بالانتخابات الرئاسية وما هو عام في جميع الانتخابات على كافة المستويات، وتطغى على الانتخابات الرئاسية النزعة القبلية والعنصرية بشكل حاد وقوي.

ولنعد قليلا إلى الوراء، فعندما دمجت الأقاليم الثلاثة الشهيرة في نيجيريا تحت مسمى الاتحاد الفدرالي النيجيري عام 1914م وللاقليم الشمالي غالبيته من «الهوسا» والجنوبي كلهم من «اليوربا» والشرقي غالبيتهم من «الإيبو». ويتزعم «الهوسا» أحمد بللو و«اليوربا» أوولووى و«الإيبو» د. نمادي أزكوي، وكل من هؤلاء الزعماء رفض أن يكون تابعا للآخر عندما يعطى البلاد استقلالها إذ كل منهم يرى أنه أهل للرئاسة، وفي عام 1960م نالت البلاد استقلالها وسلم الانجليز راية الحكم والإدارة لزعيم هو «ساوى أبو بكر تفاباليوا» مسلم شمالي وعين نصرانيا شرقيا رئيسا للوزراء في حكومته وبقي الزعيم الجنوبي «اليورباوي» في مكانه معارضا ومن هنا برزت المشكلة واستمر الوضع إلى يومنا هذا حيث لم يصل إلى كرسي الحكم «يورباوي» واحد سواء خلال فترات الحكم العسكري أو المدني في تاريخ نيجيريا السياسي الطويل. اللهم إلا الجنرال «أوبايجو» الذي ساقه القدر إلى كرسي الحكم بعد اغتيال الجنرال مرتضى فتولى المهم لإكمال المشوار.

ويرى «اليوربا» أن من حقهم الوصول إلى الحكم حتى يعكس ذلك حقيقة الفدرالية الاتحادية وتعيد القضية نفسها كلما نوقشت مسألة الحكم والرئاسة والسياسة في نيجيريا ويبرر «الهوسا» سبب رفضهم للمنتخب الشرقي أو الجنوبي للرئاسة بمبررات أهمها وأقواها الفارق الديني بمعنى انهم كفار، وظل هذا المبرر قائما إلى عام 1992م الذي فاز فيه الزعيم الجنوبي المسلم مسعود أبيولا ثم حدث ما حدث من إلغاء نتائج الانتخابات لأسباب كثيرة يمثل الجانب القبلي أثقلها، ولأهمية المسألة وخطورتها أوصت اللجنة التشريعية لقوانين البرنامج الانتقالي للحكم المدني - بعد سلسلة من دوراتها والمشكلة بتوجيه من الرئيس الراحل - بضرورة مناوبة منصب الرئاسة في الدولة بين القبائل الثلاث الشهيرة واتفقوا على أن البرنامج الانتقالي المزمع قريبا يتم البدء فيه بمرشح جنوبي «يورباوي» للرئاسة. وتؤكد المنظمة المؤيدة للديمقراطية (ناديكو) دائما في كل لقاءاتها انه لا سبيل ولا نجاح للبرنامج الانتقالي بدون العودة إلى نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 1992م.

ومن الإشكاليات التي تواجه تحول نيجيريا نحو الحكم المدني عدم نضوج الخبرة العملية والتطبيقية للحكومة المدنية وهذا بالطبع عاني منه الشعب النيجيري كثيرا وعاش آثارا سيئة بسبب فقدان النضوج السياسي والوعي السليم. ■



جيش تحرير كوسوفا يهدد حياة روجوفا

أسلوب غاندى لا يفيد فى البلقان

بريشتينا ـ نور الدين صالح

□ عندما انطلق جيش تحرير كوسوفا فى نهاية العام الماضى ونفذ أول عملية عسكرية ضد القوات الصربية فى كوسوفا لم يكن أحد يعرف ما قوة هذا الجيش وعدده وإمكانيته ومخططه المرحلى والمستقبلى. وبعد عدة عمليات نفذت بشكل منتظم عرف الخبراء العسكريون أن السلطات الصربية تواجه عناصر مسلحة ومدربة بشكل جدى وأن الأزمة التى بدأت فى الآونة الأخيرة لن تنتهى لصالح الصرب كما كانت بلجراد تتوقع. وبعد أن صدر أول بيان رسمى عن القوات التى نفذت العمليات العسكرية سمع العالم لأول مرة باسم جيش تحرير كوسوفا، وفى البداية حاول الجميع إنكار وجود هذا الجيش ووصفوا عملياته العسكرية ضد القوات الصربية بالإرهاب. وأعلن المبعوث الأمريكى لمناطق يوغوسلافيا السابقة «روبرت جلبارت» أن حكومته تندد بالأعمال الإرهابية التى ينفذها عدد من المسلحين الألبان وأن الإدارة الأمريكية تطالب الزعماء السياسيين الألبان فى كوسوفا التنديد أيضا بهذه العمليات وعدم الوقوف إلى جانبها. واستمرت سياسة الزعيم الألبانى إبراهيم روجوفا على الشكل الذى طالبت به الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبى.


د. إبراهيم روجوفا

غاندى البلقان

واتبع روجوفا أسلوب الحل السلمى للأزمة فى كوسوفا وأطلق عليه اسم غاندى البلقان وسياسته بالغاندية لأنه رفض تأييد أى عمل عسكرى يقوم به الألبان للدفاع عن قضيتهم فى كوسوفا. ولم يرض هذا الأسلوب الذى لتبعه روجوفا قادة وعناصر جيش تحرير كوسوفا واعتبروا أن سياسته تلك لها مردود سلبى على الوضع فى كوسوفا. لأن الصرب لن يتخلوا عن سياستهم فى تطهير مناطق كوسوفا من الألبان إلا بالقوة كما جرى فى البوسنة من قبل، وحتى أن قيادة جيش تحرير كوسوفا غضبت من هذه المواقف وهددت روجوفا بالقتل إذا استمر بسياسته الغاندية لأن نتائجها قد ظهرت فى مقتل المئات من الألبان فى كوسوفا وتدمير عدد من قرى كوسوفا بشكل كامل وتشريد عشرات الآلاف. فى الوقت الذى أيدت فيه باقى الأحزاب الألبانية فى كوسوفا هذا الجيش وعملت على الاقتراب من قيادته التى لم يتمكن من معرفتها أحد وصرح آدم ديماجى رئيس حزب البرلمان فى كوسوفا وهو ثانى أكبر حزب فى المقاطعة أن حزبه يسعى لاحتضان جيش تحرير كوسوفا ويكون جناحه السياسى كما هو حال الجيش الجمهورى الإيرلندى وشين فين. لكنه فى الآونة الأخيرة طرأت تطورات جديدة على الوضع فى كوسوفا خاصة الجولة الأخيرة التى زار روجوفا بها «واشنطن» و«باريس» و«لندن» و«روما» و«بون» والتى عقبها مباشرة المناورة الجوية لحلف «الناتو» فى «البانيا» و«مقدونيا»، وعاد روجوفا بموقف جديد لم يكن يتوقعه أحد فى كوسوفا فقد أعلن فى مؤتمر صحفى علنى أنه يجب على الأحزاب السياسية الألبانية فى كوسوفا احتواء جيش تحرير كوسوفا لأن هذا الجيش ليس إلا عبارة عن الشعب الألبانى فى المقاطعة الذى يريد استقلاله وطرد المستعمر الصربى من أراضيه وأعلن بأعلى صوته أنه لن يتراجع مطلقا عن المطالبة فى استقلال كوسوفا عن يوغوسلافيا بشكل كامل بعد أن كان يطالب بإعطاء كوسوفا صفة الجمهورية فى الاتحاد اليوغوسلافى.

وحتى أن البعض كانوا يؤكدون أن روجوفا مستعد لقبول الحكم الذاتى. هذا التبديل الجذرى فى موقف إبراهيم روجوفا يعتبره المراقبون تبديل فى الموقف الدولى من قضية كوسوفا وظهرت تصريحات دولية بخصوص جيش تحرير كوسوفا ولم يذكر فيها كلمة الإرهاب التى كانت ترافق اسم هذا الجيش فى جميع التصريحات التى يدلى بها زعماء الدول الغربية او قيادة الناتو.

فبعد أن كان يوصف جيش تحرير كوسوفا بالإرهاب أصبح الغرب يعتبره بأنه جماعات ألبانية مسلحة فى كوسوفا تريد الدفاع عن أهاليها وأراضيها من الغزو الصربى الذى أخذ مجالا كبيرا فى كوسوفا. وعقب زيارة روجوفا مباشرة وتبديل الموقف الغربى من جيش تحرير كوسوفا فإن ظهور الناطق الرسمى باسم جيش تحرير كوسوفا على شاشة التليفزيون الألبانى فى «تيرانا» لم يعقبه أى تنديد من أى مسؤول غربى أو من قيادة «الناتو» لدرجة أن البعض قبل الأمر الواقع، وربما ستجرى المحادثات بين قيادة جيش تحرير كوسوفا وزعماء الدول الغربية بواسطة الزعماء السياسيين الألبان فى كوسوفا وربما سيلقى الدعم العسكرى من الدول الغربية خاصة إذا رفض الرئيس اليوغوسلافى «ملوبدان ميلوشفيتش» تنفيذ الوعود التى تم عليها الاتفاق مع الرئيس الروسى «بوريس يلتسين».

تبدل المواقف

ويرى المراقبون فى المنطقة أن التبديلات فى للوقف الدولى من جيش تحرير كوسوفا جاءت بعد أن تخلى «ميلوشفيتش» عدة مرات عن الوعود والتنازلات التى قدمها. ومن المتوقع أن الغرب سيبدل موقفه بشكل علنى من جيش تحرير كوسوفا بعد أن ظهر أن «ميلوشفيتش» لم يذهب إلى موسكو بسبب إيجاد حل للأزمة الألبانية فى كوسوفا بل أنه وصل هناك لإقناع موسكو بإرسال صفقات الأسلحة التى تم عليها الاتفاق فى العام الماضى والتى تشمل 20 طائرة مقاتلة من طراز ميج 29 وحوامات مقاتلة ومضادة للدروع إضافة إلى شبكة صواريخ الدفاع الجوى (أرض ـ جو) من طراز سام 300 والتى ينتظر منها فى حال وصولها إلى يوغوسلافيا أن تكون رادعا للطائرات الحربية التابعة لحلف «الناتو» من الاقتراب من أجواء يوغوسلافيا. مما يمكن «ميلوشفيتش» حينها من الاستمرار فى تنفيذ مخططه. فى حين يرى الغرب أن موسكو فى حاجة ماسة للمساعدات الاقتصادية التى تنتظرها من الدول الغربية.

أما التصريحات التى صدرت عن بعض المسؤولين فى وزارة الدفاع الروسية بأن التدخل العسكرى لحلف «الناتو» فى كوسوفا سيعيد الحرب الباردة بين روسيا والدول الغربية فهذا التصريح مجرد ترويج إعلامى لأن روسيا الآن بمفردها على عكس ما كان عليه المعسكر الشرقى الذى كان يضم دول حلف وارسو التى كانت تنصاع لأوامر موسكو فى حين أن هذه الدول تسعى بأسرع ما يمكن لدخول حلف «الناتو» والمعسكر الغربى وقد دخلت من هذا المعسكر فى عضوية حلف «الناتو» كل من «هنغاريا» و«التشيك» و«بولونيا» وينتظر حتى عام الـ2000 ميلادى أن تنضم إليه أيضا كل من «رومانيا» و«سلوفينيا» و«سلوفاكيا». هذا التبديل فى الموازين السياسية والعسكرية لن يمكن روسيا من التطورات بمشاكل مع الغرب ثم أن الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» ينتظر الدعم الاقتصادى الغربى ليتمكن من تثبيت حكمه التى بدأت المعارضة الروسية تطالب باستقالته بسبب سوء الوضع الاقتصادى للبلاد وأن أى مساعدة غربية ستكون دعما لموقف «يلتسين» الداخلى.

إن تنامى جيش تحرير كوسوفا ستجبر الغرب إلى الاعتراف به بشكل علنى وحتى تقديم المساعدات بالتدريب والتسليح لأن الأمور أصبحت واضحة بأن جيش تحرير كوسوفا لن يتراجع عن فكرة الإستقلال ومستعد لدفع الثمن غاليا مقابل استقلاله مثل ما صرح آدم ديماجى بقوله: إن الألبان فى كوسوفا الآن لا يمكنهم قبول أى عرض صربى ودولى سوى الاستقلال بشكل تام وقد سقطت فكرة إعطاء كوسوفا صفة جمهورية فى الاتحاد اليوغوسلافى بعد المذابح التى نفذتها القوات الصربية ضد السكان الألبان فى «درينتسا» و«ديتشان» و«دجاكوفتسا» وشردت الباقين.


أسلحة متنوعة استولى عليها الصرب من المقاومة الألبانية فى بريشتينا

إبادة عرقية

وإن ما فعلته القوات الصربية فى كوسوفا لا يمكن تسميته عمليات أمنية بل إبادة عرقية للألبان فى كوسوفا وإسكان الصرب الذين وصلوا من «كرواتيا» ومن البوسنة فى محاولة «ميلوشفيتش» جعل صربيا دولة عنصرية قومية وهذا ما جعل الأحزاب السياسية فى كوسوفا تقف الآن إلى جانب جيش تحرير كوسوفا الذى ينتظر منه التعاون مع هذه الأحزاب لتنسيق العمليات العسكرية مع المحادثات السياسية خاصة وأن العالم الآن مستعد لمساعدة الشعب الألبانى فى معركة التحرير ودليل ذلك استمرار وصول قوات من حلف «الناتو» إلى قواعدها الدائمة فى إيطاليا مما يؤكد على أن الحلف جاد كخطوة أولى فى إيقاف الهجمات الصربية على السكان المدنيين وهذه إشارة لـ«ميلوشفيتش» لإجباره بالجلوس على مائدة المحادثات وقبول المطالب الألبانية بالطرق السلمية وإلا فإن الأيام القليلة القادمة ستحمل معها تطورات جديدة لا ترضى سياسة «ميلوشفيتش» وأمثاله. ■

جيش التحرير يسيطر على ثلث المقاطعة

زغريب ـ «المسلمون»

□ منذ أن بدأت الهجمات الصربية الأخيرة فى شهر مارس الماضى على المناطق المدنية فى كوسوفا يستمر وصول وحدات من الجيش اليوغوسلافى إلى المقاطعة لأن الرئيس اليوغوسلافى «سلوبدان ميلوسفيتش» يعتمد عليها فى تثبيت حكمه، وتركزت الهجمات الصربية على مناطق وسط كوسوفا والمناطق الغربية التى تشكل أكثر من ثلث أراضى المقاطعة. وقد تركزت الهجمات الصربية على تلك المناطق لأنها تعتقد أنها مقر قيادة وأكبر معقل لجيش تحرير كوسوفا. فى حين أن هجماتها على المناطق الغربية هدفها أيضا قطع جميع طرق المساعدات التى تصل من البانيا. فالمناطق الغربية تقع على الحدود بين كوسوفا والبانيا. ورغم أن جميع الخبراء العسكريين يؤكدون أن جيش تحرير كوسوفا لا يمتلك الأسلحة الثقيلة، بل إن تسليحه فقط سلاح فردى يشمل البنادق ومدافع الهاوون الخفيفة وقذائف الـ «ر. ب. ج» المضادة للدبابات إلا أن هذا الجيش أظهر فى الآونة الأخيرة كفاءة كبيرة وحرر أجزاء من أراضى كوسوفا المحتلة. واقترب حتى من عاصمة المقاطعة «بريشتينا» فى الوقت الذى تستخدم القوات الصربية جميع أنواع الأسلحة الثقيلة، وسلاح الجو فى أكثر الأحيان. ويرى المراقبون أن هذا النصر السريع لجيش تحرير كوسوفا سوف يجبر «ميلوسفيتش» على توجيه ضربة قوية ضد معقل جيش التحرير لمنعه من التقدم، خاصة وأنه أصبح يسيطر على نصف محطة توليد الكهرباء التى تغذى صربيا بكاملها واقترب من مناجم الذهب التى أخرجت منها بلجراد حتى الآن ذهبا بقيمة 2 مليار دولار أمريكى الذى تسعى بلجراد من خلاله إلى إعادة نهوض اقتصادها المتدهور بسبب الحروب التى تخوضها منذ 10 سنوات فى المنطقة. ولذلك يستمر تدفق وحدات الجيش اليوغوسلافى وتمركزها فى المناطق المذكورة والذى يرى فيها المحللون العسكريون أن الهجوم الكاسح المتوقع الذى ستقوم به القوات الصربية من المتوقع أن يتم خلال الأيام القليلة القادمة. وقبل أن يجبر «ميلوسفيتش» على الجلوس على طاولة المحادثات، وقبل أن يقرر حلف «الناتو» بشكل جدى توجيه ضربته لمواقع الجيش اليوغوسلافى فى كوسوفا وفى أعماق صربيا ليكون «ميلوسفيتش» فى موقع أقوى مما هو عليه الآن إذا اضطر إلى قبول المحادثات التى يماطل فى بدئها فى الوقت الذى يرى فيه البعض الآخر من المحللين العسكريين فى المنطقة أن جيش تحرير كوسوفا أظهر خلال دفاعه وهجماته الأخيرة أنه لم يعد مجرد جماعات مسلحة، بل أصبح جيشا منظما وعاملا رئيسيا فى تقرير مستقبل كوسوفا السياسى الذى لم يعد بإمكان الزعماء السياسيين تجنيه ولا حتى المبعوثين الدوليين، وقد ورغم أن الإدارة الأمريكية كانت تطلق على جيش تحرير كوسوفا قبل شهر واحد فقط صفة الإرهاب فإنها الآن تعرف أن جيش تحرير كوسوفا هو إرادة الشعب الألبانى للاستقلال عن صربيا ويوغوسلافيا ولا يمكن تجاوزه فى المحادثات لحل الأزمة الألبانية فى كوسوفا. ■

المندوب الأمريكى الجديد لدى الأمم المتحدة «هولبروك»:

عدم تدخل أمريكا السريع أطال حرب البوسنة لسنوات

جدة ـ سعيد الفوتكى

□ أدت القراءة الخاطئة لحكومتى «بوش» و«كلينتون» لتاريخ البلقان إلى تبديد سنوات طويلة قبل أن تقدم هاتان الحكومتان على وقف حرب البوسنة الدامية التى استمرت ما بين عامى 1991 و 1995م.. فقد ادخل صانعوا السياسة لكل من «بوش» و«كلينتون» ضمن الجدل الذى كان قائما حول كيفية إنهاء الحرب قناعة أن القتال فى البلقان قد لا يمكن إيقافه لأنه نابع من عداء تاريخى لا يمكن محوه. فالقناعة بوجود هذا العداء بين الأطراف فى البلقان و تأثيره فى عدم إمكانية إيقاف الحرب كان خطأ واشنطن للرئيس، طبقا لما قاله «ريتشارد هولبروك» المبعوث السابق للرئيس «كلينتون» إلى البلقان ومهندس اتفاقيات «دايتون»، والمندوب الجديد للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة فى كتاب جديد له بعنوان: «إنهاء حرب To End a War» قدمت له عرضا صحيفة «يو. إس. إى. تودى» الأمريكية.

وأضاف «هولبروك» أن هذه القناعة مضافا إليها حرص واشنطن على عدم التورط فى أى تدخل فى الخارج بعد تجربتها المريرة فى التدخل فى حرب فيتنام، قاد إلى كوارث تاريخية وأربع سنوات من التأخير فى تدخل الولايات المتحدة لإيقاف حرب البوسنة، هذا التدخل الذى كان من الممكن أن يحول دون التسبب فى إزهاق أرواح الآلاف. وأوضح «هولبروك» أن القناعة بوجود هذا العداء التاريخى كانت سائدة فى كل من حكومتى «بوش» و«كلينتون» وأن هذه القناعة كانت تحظى فى عهد «بوش» بدعم كل من «لورانس ايجليبرجر» وزير الخارجية والخبير فى الشؤون اليوغسلافية، و«برنت سكوكرافت» رئيس مجلس الأمن القومى. بل إن الرئيس «كلينتون» نفسه وجد هو أيضا وجاهة فى هذه القناعة بعد أن اطلع على كتاب: «أشباح البلقان: رحلة عبر التاريخ» لمؤلفه الأمريكى «روبرت كابلان».

وذكر «هولبروك» الذى كان فى وسط الأحداث فى البوسنة عدة سنوات، أن الاستجابة الدولية لكارثة البوسنة المروعة كانت فى أفضل الأحوال غير مؤكدة وفى أسوء الأحوال مثيرة للرعب. ووصف هذه الاستجابة بأنها كانت مجرد جلب لقوات حفظ سلام إلى بلد لم يكن أصلا فيها سلام يحافظ عليه، بل كانت فيها حرب منحت المذابح الجماعية التى وقعت فيها مسمى جديدا هو «التطهير العرقى» وتسببت فى مقتل 300.000 فرد فى أسوأ قتال منذ الحرب العالمية الثانية، بينما وقفت الولايات المتحدة وأوروبا موقف المتفرج. وبين «هولبروك» أن نقطة التحول فى السياسة الأمريكية تجاه البوسنة لم تكن إلى حد كبير المجازر التى وقعت فى البوسنة و إنما مقتل ثلاثة مسؤولين أمريكيين فى عام 1995م عندما انزلقت سيارتهم على طريق فى جبل ايجمان الشامخ وهم متوجهون إلى «سراييفو» لعقد مباحثات فيها. فلم يركز «كلينتون» بجدية على قضية البوسنة إلا بعد مقتل هؤلاء وهم «روبرت فراشر» و«جوزيف كروزيل هولبروك» و ضابط سلاح الطيران «نلسون درو». وكان هؤلاء المسؤولون قد فضلوا التوجه إلى سراييفو برا بدلا من التوجه إليها جوا خوفا من أسقاط طائرتهم الهليوكبتر بنيران القناصة الصرب. وكشف «هولبروك» النقاب عن أن الرئيس «كلينتون» لم يكن يدرك تماما عام 1995م أنه دخل فى التزام جدى عندما قرر إرسال الاف الجنود الأمريكيين إلى البوسنة، وأن هناك احتمالا بتورطهم فى القتال إذا ما تم سحب قوات الأمم المتحدة من هناك. واستدل «هولبروك» على ذلك بما حدث أثناء حفل استقبال للرئيس الفرنسى «جاك شيراك» الذى كان يزور واشنطن آنذاك. قال «هولبروك»: كنت قد ابلغت «كلينتون» بأنه صار ملتزما بإرسال جنود أمريكيين حسبما هو منصوص فى المستند «أوب بلان 40-104 Op plan». وكان حلف الناتو فى ذلك الوقت قد اكمل تخطيطه لبرنامج التدخل فى البوسنة والسير قدما فى التنفيذ. فتوجه «كلينتون» إلى وزير خارجيته «وارن كريستوفر» يسأله: «أصحيح ذلك؟ أى: إرسال قوات أمريكية إلى البوسنة. وواصل «هولبروك» قوله: انهى «كلينتون» النقاش حول هذه المسألة بالقول: «إذن فلدينا مشكلة» ثم غادر الحفل دون أن يضيف كلمة».

والقى «هولبروك» الذى ينتمى للحزب الديمقراطى مسؤولية الاستجابة البطيئة للولايات المتحدة فى التدخل فى البوسنة على عاتق الجمهوريين الذين كانوا فى السلطة عندما بدأت تندلع نيران الحرب فى يوغسلافيا عام 1991م بهجوم «صربيا» على «سلوفينيا» و تمكن «السلوفينيون» بسهولة من هزيمة «الصرب» و الانسحاب من الإتحاد اليوغسلافى وتكوين دولة مستقلة. و استدل على ذلك بأن «جيمس بيكر» قام بقراءة خاطئة خطيرة بنصحه الرئيس «جورج بوش» أن التدخل الخارجى فى البوسنة قد لا يمكنه وقف القتال هناك.

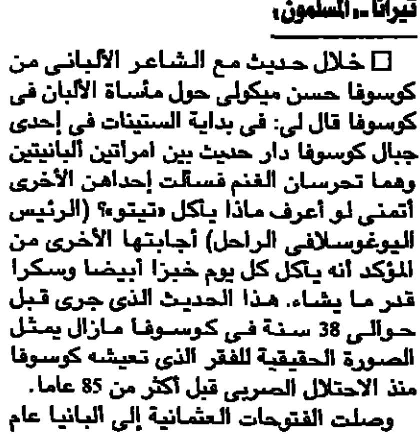
وأن «الصرب» حالما أدركوا أن الولايات المتحدة، وهى فى أوج قوتها العالمية، لن تتدخل فى البلقان فإنهم تقدموا سريعا باتجاه تحقيق أهدافهم التوسعية. وأوضح «هولبروك» أن «كلينتون» و صناع السياسة الأمريكية لم يشددوا من مواقفهم ضد «الصرب» إلا اثناء مراسم دفن المسؤولين الأمريكيين الثلاثة الذين قتلوا فى البوسنة والتى جرت فى مقبرة «ارلنجتون» الوطنية، و بالتحديد أثناء اجتماع هام عقده الرئيس «كلينتون» فى كنيسة «فورت ماير». فلم تبدأ غارات الولايات المتحدة والناتو ضد مواقع الصرب إلا بعد أحد عشر يوما من حادثة مقتل هؤلاء المسؤولين التى كانت قد وقعت فى 19 أغسطس 1995م، وهكذا تم بشكل ساحق وضع نهاية للقتال فى البوسنة. وعدد «هولبروك» العوامل الرئيسية التى كانت وراء اخفاق الولايات المتحدة الأمريكية فى التدخل السريع فى البوسنة والهرسك، فذكر أنها اربعة هى:

أولا: تبنى القناعة بأن الحرب فى البوسنة كانت نتيجة لعداء تاريخى.

ثانيا: فقدان يوغسلافيا لوضعها الاستراتيجى بانتهاء الحرب الباردة.

ثالثا: إصابة الولايات المتحدة بالإعياء عقب حرب الخليج ضد العراق. رابعا: التخبط الذى وقعت فيه أوروبا تجاه الوضع فى البوسنة. وقال «هولبروك»، إنه فى هذا السياق المؤسف فإن أوروبا والولايات المتحدة كانتا غارقتين فى الوهم على قدم المساواة، فأوروبا ظنت أنها قادرة على التعامل مع قضية يوغسلافيا دون تدخل الولايات المتحدة، وواشنطن حسبت أنه بانتهاء الحرب الباردة فإن بإمكانها أن تترك يوغسلافيا لأوروبا. وكان من أثر هذه الأوهام أن استغرق من الولايات المتحدة أربع سنوات للانفكاك من تأثير هذه الأوهام الخاطئة قبل أن تقدم بعد فوات الأوان، وعلى مضض و لكن بتصميم، على تولى زمام الأمور فى إنهاء هذه الحرب. وقد أوجد نشر «هولبروك» لكتابه هذا و ما تلاه من تعيين له كمندوب للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة مواقف متضاربة لدى مراقبى شؤون البلقان. فالبعض يرى أن تعيينه سيكون عنصرا ايجابيا فى إيجاد حل سريع لمشكلة مسلمى كوسوفا وسيحول دون أعمال الذبح فيهم من قبل الصرب، بينما البعض الاخر يعبر عن تشككه فى ذلك معتبرا أن القضية أكبر من أن يوجد لها حل بوجود شخصية واحدة ذات تجربة سابقة مشجعه فى شؤون البلقان مثل «هولبروك». ■

هولبروك


التدخل المتأخر فى البوسنة أطال أمد الأزمة

الدول الكبرى أعطت صربيا حق احتلال كوسوفا

تيرانا ـ «المسلمون»

□ خلال حديث مع الشاعر الألبانى من كوسوفا حسن ميكولى حول مأساة الألبان فى كوسوفا قال لى: فى بداية الستينات فى إحدى جبال كوسوفا دار حديث بين امرأتين ألبانيتين وهما تحرسان الغنم فسألت إحداهن الأخرى أتمنى لو أعرف ماذا يأكل «تيتو»؟ (الرئيس اليوغوسلافى الراحل) أجابتها الأخرى من المؤكد أنه يأكل كل يوم خبزا أبيضا وسكرا قدر ما يشاء. هذا الحديث الذى جرى قبل حوالى 38 سنة فى كوسوفا مازال يمثل الصورة الحقيقية للفقر الذى تعيشه كوسوفا منذ الاحتلال الصربى قبل أكثر من 85 عاما.

وصلت الفتوحات العثمانية إلى البانيا عام 398لم والتى كوسوفا جزء منها واعتنق الشعب الألبانى الدين الإسلامى الذى حمله العثمانيون إلى أوروبا.

وجرت فى ألبانيا عدة محاولات للاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية بدعم خارجى من دول أوروبية (فرنسا وبريطانيا). وفى ابريل عام 1915م تمكنت فرنسا وإيطاليا واليونان وصربيا من تقسيم البانيا فيما بينهم، لكنها اضطرت للخروج من ألبانيا، حسب اتفاق لندن من عام 1913م المتضمن احترام حدود الدول الأوروبية، لكن الجيوش الصربية عادت من جديد لدخول كوسوفا فى أكتوبر عام 1918م ولم تخرج منها إلى يومنا هذا.

ولم تتوقف الأطماع الصربية عند هذا الحد باغتصاب كوسوفا التى تبلغ مساحتها 10887كم بل بدأ الجيش الصربى بدخول شمال ألبانيا ففى أغسطس 1920م وجه ممثل الحكومة الألبانية كتابا إلى «ليود جورج» فى لندن جاء فيه أن الجيش الصربى دخل الأراضى الألبانية وأخذ يقصف المدن والقرى الألبانية ويبشع فى سكانها مع العلم أن مؤرخ صربى فى إحدى كتاباته ذكر أن الجيش الصربى قام بحرق 90 قرية ألبانية بسكانها، وبعد الضغوط الدولية انسحب الجيش الصربى من شمال ألبانيا لكنه لم يتنازل عن كوسوفا وبدأت مأساة الشعب الألبانى فى كوسوفا منذ ذلك الوقت.

احتلت القوات النازية يوغوسلافيا 1941م وأعطت الألبان فى كوسوفا حق التعليم بلغتهم الأم ولذلك بعد هزيمة ألمانيا ودخول قوات «تيتو» إلى كوسوفا بدأت عمليات الانتقام من الألبان لأنهم حسب رأى جنود «تيتو» الصرب (تيتو كرواتى الأصل) استغلوا فترة الاحتلال النازى لتمرير مصالحهم وفى خريف 1944م جرت اشتباكات عنيفة بين جنود «تيتو» الصرب والبان كوسوفا الذين تمكنوا من الدفاع عن كوسوفا حتى فبراير من عام 1945 وبعد أن دخلها الصرب نفذوا فيها مذابح نادرا ما ذكرت فى التاريخ وهى مشابهة لمذابح الأمس التى نفذها الصرب فى البوسنة وينفذونها اليوم من جديد فى كوسوفا واتبعت السلطات الصربية سياسة جديدة آنذاك مع الألبان الذين رفضوا الرحيل إلى دول أخرى فقد قامت بتوزيع عدد كبير منهم على باقى المدن اليوغوسلافية لتمنع كثافة الألبان فى كوسوفا.

وزادت من عملية توطين الصرب فى كوسوفا لتبديل الصورة الديموغرافية لسكان المقاطعة واتبعت أسلوب هدم الجوامع والآثار الإسلامية الموجودة فى كوسوفا محاولة بذلك محى كل ما هو ألبانى وإسلامى فى المقاطعة لأن الصرب يريدون من كوسوفا أن تكون مركزا دينيا لهم وهذا ما تسعى إليه وترحب به الكنيسة الأرثوذكسية.

وفى انتفاضة كبيرة فى نوفمبر 1968م طالب الألبان «تيتو» بإعطائهم جمهورية كما هو حال باقى أجزاء الاتحاد الفدرالى اليوغسلافى الذى كان يشكله ستة جمهوريات وبسبب استمرار مطالبة الألبان لذلك اضطر «تيتو» فى عام 1974م إلى تعديل الدستور اليوغوسلافى وإعطاء الألبان نظام الحكم الذاتى ضمن صربيا. لكن الوضع الاجتماعى لم يتبدل لأن صربيا عملت على بقاءهم بحالة فقر شديد لإجبارهم على الرحيل.

وبعد موت «تيتو» فى عام 1980 بدأ الصرب العمل على دب الفوضى فى كوسوفا ليكون لهم الحجة فى القضاء على الألبان الذين طالبوا بجعل كوسوفا جمهورية.

استغل الزعماء الصرب أزمة كوسوفا فى أوائل الثمانينات لتمرير مايرغبون فى البرلمان الفدرالى إلى أن وصل «ميلوشفيتش» إلى منصب الرئاسة الصربية 1988م بدعم من المتعصبين الصرب عندما عادت الأزمة من جديد فى كوسوفا وأول احتكاك له مع الشعب الصربى كان فى حشد المتعصبين الصرب الذين تجمعوا فى «بريشتينا» عاصمة مقاطعة كوسوفا.

والقى خلاله «ميلوشفيتش» كلمة اتضح مباشرة أنها موجهة لألبان كوسوفا حيث قال: إنه قد بدأت ساعة تصفية الحسابات. وفى عام 1989م أصدر «ميلوشفيتش» قراره بإلغاء نظام الحكم الذاتى فى كوسوفا وبدأت أعماله المعروفة فمنذ ذلك الوقت حتى اليوم لم يمر يوم فى كوسوفا إلا وقتل فيه ألبانيا على الأقل واستغل الصرب التفات العالم إلى ما يجرى فى البوسنة ونفذوا أبشع أنواع عمليات الإبادة الجماعية فى كوسوفا وامتلأت السجون الصربية بالطلبة والشباب الألبان وشرد الكثير منهم. ■

إعداد: محمد حسن نوفل

ابن منيع: المصارف الإسلامية مستهدفة

□ من القضايا الهامة التي شغلت بال كثير من المسلمين في هذه الأيام قضايا المعاملات النقدية، وبالخصوص الربا، والمسلم حين يفتح له الباب الحلال في المعاملات من بيع وشراء وتأجير، وإشراك واستصناع وغير ذلك من الصور الحلال فإنه لن يتردد في السعي إلى ذلك، والقضية التي أمامنا هنا هي أنه انتشرت بين الأوساط المالية إشاعة أن البنوك الإسلامية استخدمت الحيل للوصول إلى الفوائد الربوية بطرق مغلفة. فما مدى صحة هذه المقولة؟ هذا السؤال وجه للشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، وأحد المسؤولين في مجموعة من هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

فقال: يقول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»، وقال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم»، وقال تعالى في وصف المنافقين: «وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به»، وقال تعالى في وصف اليهود ومن اتصف بصفاتهم: «سماعون للكذب أكالون للسحت».

لا شك أن للمصارف الإسلامية مستهدفة بالعداء من قبل آكلي الربا ومؤكليه فهم لا يفتأون يكيلون التهم والافتراء وإثارة الشبهات حول المصارف الإسلامية لأنهم يرون الخطر الجسيم على أعمالهم وأنشطتهم الآثمة يأتي من نجاح هذه المصارف وقدرتها على محاربة الربا وقوة التأثير في المسلمين باجتنابه، فلا عجب ولاغرو أن تأتي هذه الافتراءات والشبهات من هؤلاء ومن هو في فلكهم من جاهل أو مغرض والشاعر الحكيم يقول:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني كامل

فنشاطها في البيع والشراء والتأجير والاشتراك والأخذ ببيوع السلم والاستصناع وللمصارفات بشروطها والإسهام في تنشيط الأسواق التجارية والحركات الاقتصادية وإنشاء المصانع وتملكها والإسهام في تمويل المشاريع الاقتصادية عن طريق بيوع المرابحة والتأجير والاشتراك وتشجيع ذوي الحرف الصغيرة بتمويل مشاريعهم الصغيرة عن طريق المرابحة أو التأجير أو الاشتراك، وقد يكون لهم ذلك بقروض حسنة فهل هذه الأعمال حيل للتوصل إلى الفائدة «سبحانك هذا بهتان عظيم».

إن الله سبحانه وتعالى لم يحرم الكسب بل أمر بالسعي في سبيل تحصيله، قال تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه»، وقال تعالى: «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله»، وقال تعالى: «وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله».

فالكسب الحلال مال طيب سواء كان بمقدار المكاسب الخبيثة أو أزيد منها أو أنقص، العبرة في الحلال والحرام بطريق التكسب، فإن كان طريق الكسب حلالا فالكسب طيب وفضل من الله، وإن كان طريق الكسب حراما فالكسب خبيث موجب للمحق ونزع البركة. قال تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا»، وقال تعالى: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات».

وأما القول إن المصارف الإسلامية تستخدم الحيل للوصل إلى الفائدة فما هي الحيل التي تستخدمها للوصول إلى الفائدة إنها تبيع وتشتري وتربح أو تخسر فهل الربح من البيع والشراء حيلة للتوصل بذلك إلى الفائدة الربوية؟!

وهل للمضاربات الشرعية والمشاركات والتأجيرات وما يحصل من ذلك من أرباح هل يعتبر ذلك حيلا يتوصل بها إلى الفائدة الربوية؟

هل الإسهام في إنشاء الشركات والمصانع وتملكها والحصول من وراء هذه الأنشطة على أرباح يعتبر حيلا للتوصل بها إلى الفائدة الربوية؟

هل الإسهام في تمويل المشاريع الصغيرة لذوي الحرف المحدودة على سبيل المشاركة أو التأجير والحصول من وراء ذلك على أرباح يعتبر من الحيل إلى الوصول إلى الفائدة الربوية؟

هل هذه الأنشطة من المصارف الإسلامية تقتضي تنشيط الأسواق المحلية والدولية بعرض السلع وطلبها وعرض الفرص الاستثمارية على سبيل الضرب في الأسواق والإدارات التجارية، أم أن اقتضاء ذلك يتم من النشاط التجاري في مكاتب البنوك الربوية والحال أن غالب أعمالها في التجارة في الأثمان بيعا وشراء على سبيل أخذ الربا وإعطائه. فهل يجوز لمسلم يخاف الله ويتقيه أن يجعل الظلمات كالنور والباطل كالحق ويقول بالتسوية بين الكسبين مع الفرق الكبير في طريق الكسب كالفرق بين الشرق والغرب والكفر والإيمان «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا» وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وجنبناه.

وأشار الشيخ بن منيع إلى أن البنوك التقليدية أدركت نجاح التجارة والاستثمارات الإسلامية وإقبال المسلمين عليها بدافع التقوى والإيمان وإيثار المكاسب الحلال على المكاسب المحرمة أو المشبوهة فاتجهت البنوك التقليدية إلى إيجاد أقسام للاستثمارات الإسلامية وهذا يعني أن مسالك البنوك الإسلامية في الاستثمار ناجحة في سلامة الاتجاه من حيث الجملة وفي استقطاب مجموعة من المستثمرين.

وإن ما نقوله عن المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية من سلامة الاتجاه وحسن القصد لا يعني تبرئتها من كل نقص أو تقصير أو خلل أو تجاوز فالعصمة لله تعالى ثم لأنبيائه فيما يبلغونه عن رب العالمين ولا شك أن هيئات الرقابة والفتوى في هذه المصارف مصابيح لهذه المصارف وسبب قوي في تقليل الأخطاء ومتابعة العمل ولئن وجدت بعض الأخطاء فلا يجوز أن تكون معيارا الحكم عليها بأنها بنوك ربوية من حيث الباطن فهذا حكم جائر وفيه الظلم والعدوان فكل مسلم لا تخرجه المعصية والمخالفة عن حظيرة الإسلام إلا أن يكون ذلك منه كفرا، ولا شك أن من يتأمل ما كانت عليه المصارف الإسلامية قبل خمسة عشر عاما وما هي عليه الآن سيجد فرقا كبيرا من حيث سلامة الاتجاه واطراد تصحيح الأخطاء واستمرار تحسن أوضاعها واتجاهاتها ولا ينكر هذا إلا جاهل أو ذو مرض في قلبه وحقد على هذه المصارف الإسلامية والله من وراء القصد.

ويرى الشيخ بن منيع أن على كل ذي غيرة على سلامة المكاسب وإبعاد عناصر الربا وأكل أموال الناس بالباطل أن يعطف على هذه المصارف وأن يقف في صفها ويدافع عنها وإذا كان لديه ملاحظة عليها من حيث الخطأ والتجاوز وكانت هذه الملاحظة موثقة أن يذكر ذلك لهيئات الرقابة الشرعية في هذه المصارف وسيكون من هذه الهيئات بإذن الله ما يحق الحق ويبطل الباطل والله المستعان.

ولا شك أن المصارف الإسلامية في تقوقعها في قنوات استثمارية محددة مهددة بالفشل وانتصار عوامل الشر عليها فهي الآن تولي عمليات المرابحة الأهمية في معاملاتها وهي تحتذو في تقدير الهامش الربحي حذو الفائدة الربوية في التقدير مما جعل قصيري النظر وذوي الأهواء الملتوية يقولون إن البنوك الإسلامية تستخدم الحيل للوصول إلى الفائدة الاستثمارية المتاحة شرعا فيجب أن يكون لديها من الشجاعة في الاستثمار ما يجعلها تسهم بحق في المجالات الاستثمارية المختلفة فمن لم يخسر لا يربح.

ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبد الدهر بين الحفر ■

لا بأس من تقبيل الميت بعد موته

□ عبدالباسط حسين ـ الشرقية ـ مصر ـ يسأل: والدي متوفى منذ مدة بسيطة ولكن عند تجهيزه للدفن أو بعد تجهيزه استدعاني أحد الأقرباء من أجل وداع والدي ولكن في ذلك الوقت كان مكفنا ومجهزا ولم أودعه بسلام أو تقبيل أو غير ذلك.

ما حكم الشرع في ذلك؟ علما بأني والحمد لله كنت بارا به ودعا لي أنا وأخوتي بالتوفيق والنجاح. فهل علينا شيء؟

ـ وداع الميت بعد موته ليس بسنة مطلوبة ولكن العلماء قالوا لا حرج في أن يقبل الميت بعد موته استدلالا بفعل أبي بكر رضي الله عنه عندما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وقد كان مسجى بثوب فكشف عن وجهه ثم قبله وقال له: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والله لا يجمع الله عليك موتتين. وأما ما يقوم به بعض الناس اليوم من وداع الميت يجعلونه بمكان يمر من عنده أقاربه وأصحابه، فإن هذا بدعة لم يكن معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أصحابه، ولم أعلم أنه جرى في هذه المناسبة أكثر مما حصل من أبي بكر رضي الله عنه، بل كان إذا حضر الميت أسرعوا في تجهيزه من تغسيل وتكفين والصلاة عليه ودفنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أسرعوا بالجنازة فإن تكن صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» وإنني بهذه المناسبة أحب أن أنبه على شيء بدأ الناس يحدثونه في أمر الجنائز ألا وهو تأخير دفن الميت حتى يقدم أهله وأقاربه وأصحابه من مكان بعيد وربما يبقى يوما أو يومين ولم يجهز وهذا خطأ. إن الميت إذا كان مؤمنا كان أحب شيء إليه أن يقدم إلى ما أعد الله له من النعيم، ولهذا إذا أخرجوا الرجل من بيته وكان صالحا فإن نفسه تقول قدموني قدموني. والذي ينبغي لأهل الميت أن يبادروا بتجهيزه والصلاة عليه ودفنه ولا حرج أن ينتظروا ساعة أو ساعتين أو نحو ذلك بمدة وجيزة لانتظار القريب الذي قد يتأثر إذا لم يحضر جنازته فلا حرج أن يخرج إلى المقبرة ويصلي على قبره كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة التي كانت تقم المسجد، أي تنظفه من القمامة فماتت ليلا وكرهوا أن يخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بها مخافة المشقة عليه، وكأنهم قللوا من شأنها رضي الله عنها. فلما سأل عنها أخبروه بأنها ماتت، فقال: «هلا كنتم أخبرتموني بذلك» ثم قال: «دلوني على قبرها» فدلوه على قبرها فصلى عليها صلوات الله وسلامه عليه. فالقريب والصديق إذا فاتته الصلاة عليه قبل الدفن فليصل عليه بعد الدفن وإن طالت المدة. ■

لا مانع من طلب الطلاق

□ زينب. أ. أ ـ عمان ـ الأردن ـ تسأل: هل يجوز للزوجة أن تطلب الطلاق من زوجها المريض مرضا مزمنا لا يرجى شفاؤه خوفا على نفسها من الفتنة؟

ـ لا يظهر لي مانع من أن تطلب الزوجة من زوجها العاجز عن معاشرتها وخشيتها الفتنة والوقوع في الحرام طلاقها، فقد ورد نهي المرأة أن تطلب طلاقها من زوجها من غير سبب شرعي معتبر وما ذكرته السائلة من عجز زوجها عن معاشرتها وأنها تخشى على نفسها الفتنة يعتبر سببا شرعيا يبيح لها طلب طلاقها. ■

هل يقع الطلاق؟

□ عاطف مروان ـ فرنسا ـ يسأل: هل تطلق زوجة المقامر إذا راهن على طلاقها في حالة خسارته؟

ـ أولا لا يخفى أن القمار شر ومنكر من الفعل وزور، وهو وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل، وهو حرام بإجماع علماء المسلمين. وإذا راهن المقامر على طلاق زوجته في حال خسارته فيظهر أن هذا من باب اليمين المعلق بالطلاق، وقد اختلف العلماء في وقوعه والذي يظهر لي وقوع الطلاق في حال الحنث باليمين المعلق به. ■

أمي تتشاجر مع زوجتي.. هل أمنعها من زيارتي؟

□ ك. و. ع ـ جدة ـ السعودية ـ يسأل: حث القرآن الكريم على طاعة الوالدين ولكن والدتي تعتدي على زوجتي وترميها بأبشع النعوت وتستعمل معها لغة القذف باطلا وحجتها في ذلك أن زوجتي عاقر بالرغم من أني أنا العقيم، ومع ذلك تعاملها زوجتي أحسن معاملة ولم تخبرها بشيء. ومنعا للاحراج منعت أمي من زيارتي في المنزل. فما رأي الشرع؟

ـ منعك والدتك من زيارتك في منزلك يعتبر عقوقا يخشى عليك من عواقبه. وإذا كانت العلاقة بين والدتك وزوجتك ليست علاقة مودة ومعاملة حسنة فيمكنك أن تسلك طريق المواجهة بينهما بسواء إما بالتأكيد على زوجتك أن تلتزم الهدوء والامتناع عن الرد على والدتك حينما توجه إليها بعض الكلمات الجارحة وأن تصبر فالصبر مفتاح الفرج وذلك في حالة زيارة والدتك منزلك، وإما أن تقوم أنت بزيارة والدتك في منزلها يوميا وتكثر من التحبب إليها ورجائها أن تغير نظرتها نحو زوجتك وأن تؤكد لها أنك عقيم وأن زوجتك ليست عاقرا وأنها تستحق التقدير لقاء بقائها معك وأنت عقيم وتستعين في ذلك بالله وحده فهو نعم المولى ونعم النصير. ■

أبي جاف.. ويعاملني بقسوة

□ قارئة تسأل: لي أب جاف الطباع غليظ القلب ما أشعرني أنه أبي في يوم من الأيام طلق أمي وكنت أنا الضحية وأنا الآن أعيش مع أمي التي لا حول لها ولا قوة. كلما تقربت إليه يعبس في وجهي ويقول لي أنا لست أباك. اذهبي إلى أمك. ماذا أعمل اتجاه هذا الوالد الجاف، علما بأنه ميسور الحال وينفق على أولاده الذين هم من زوجة أخرى غير أمي ببذخ، وماذا عن إنكاره نسبي؟ أفيدوني جزاكم الله خيرا.

ـ قال الله تعالى في مدح من منّ الله عليهم بالسعادة والاستقامة والصلاح: «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» وقال تعالى في شأن الوالدين والتأكيد على الوصية ببرهما والإحسان إليهما: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» إلى آخر الآية. فيجب على السائلة أن تقوم بواجبها نحو أبيها بالتحبب إليه والتلطف معه ومقابلة إساءته باللطف والإحسان والأدب ولين القول. قال تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فلا شك أنه بانتهاج السائلة هذا المسلك سيتغير وسيكون أبوها إن شاء الله في وضع موجب لتغيير سلوكه معها وإن لم يفعل فتكون هذه السائلة قد قامت بواجبها الذي أوجبه الله عليها ويبقى أمر أبيها عند الله ولا يظلم ربك أحدا. ولعل مسلك هذه الفتاة من تحببها لأبيها وتلطفها معه يكون سببا في تيسير أمرها وأمر والدتها، «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، والله المستعان. ■

فتنة التكفير

□ لعل من أحسن ما يُرَدُّ به على أولئك الذين اتخذوا التكفير منهج حياة ساروا عليه في كثير من بلاد الإسلام منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما ظهرت أول نبتة لهؤلاء، وإلى يوم الناس هذا الذي نجد فيه هذه الفتنة التي طار شررها فلحرق بلادا بأكملها كما هو في الجزائر، وكان من ويلاتها ما كان مما لا يخفى على المتتبع لهذه القضية.

أقول: لعل من أحسن الردود عليهم ما أخرجه الطبري في «تفسيره» (المجلد الخامس/ج7/ص95) ـ دار الفكر ـ تحت تفسير قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون» فقال: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر وأبو عاصم، قالا: ثنا عوف، عن سوار بن شبيب، قال: (كنت عند ابن عمر، إذ أتاه رجل جليد في العين، شديد اللسان، فقال: يا أبا عبدالرحمن! نحن ستة، كلهم قد قرأوا القرآن، فأسرع فيه، وكلهم مجتهد لا يألو، وكلهم بغيض إليه أن يأتي دناءة، وهم في ذلك يشهد بعضهم على بعض بالشرك، فقال رجل من القوم: وأي دناءة تريد أكثر من أن يشهد بعضهم على بعض في الشرك؟ ـ وتحرفت في المطبوعة إلى (الشراء)!! ـ قال: فقال الرجل: إني لست إياك أسأل، أنا أسأل الشيخ، فأعاد على عبدالله الحديث. فقال عبدالله بن عمر: لعلك ترى ـ لا أبا لك! ـ أني سآمرك أن تذهب فتقتلهم؟! عظهم وانههم، فإن عصوك فعليك نفسك، فإن الله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون».

قال علي رضا: إسناده صحيح ورجاله ثقات، والشاهد منه فتنة التكفير التي ابتلي بها أولئك القوم الذين قرأوا القرآن فضربوا بعضه ببعض لجهلهم، فكان يكفر بعضهم بعضا كما يفعل الخوارج تماما! والرجل الذي أجاب السائل ـ وإن كان خالف أدب الجواب كما هو ظاهر ـ لكنه أصاب في قوله: «وأي دناءة تريد...» الخ.

فهل يتعقل أهل التكفير قليلا؟! ■

◁ علي رضا بن عبدالله ▷

تأملات قرآنية

إنه كان صادق الوعد

□□ ثناء من الله تعالى في قرآنه المتعبد به على عبده ورسوله إسماعيل عليه السلام، قال المفسرون رحمهم الله تعالى: هذا عام فيما بينه وبين الله. وفيما بينه وبين الناس، وروى عن مجاهد أنه عليه السلام لم يعد ربه بوعد قط إلا وفى له به. وجاء في التفسير: أن إسماعيل عاني في الوفاء بالوعد ما لم يعانه غيره من الأنبياء فأثنى عليه بذلك إذ كان بينه وبين رجل ميعاد فأقام ينتظره مدة.

وصدق الوعد خصلة حميدة ومنقبة جميلة حث الإسلام عليها.

والصدق في الوعد في الزمان والمكان ولذلك من آيات المنافق إذا وعد أخلف.

ووعد الله تعالى للمؤمنين حقيقة وصدق «إنما توعدون لصادق» ويقول: «هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ» كما أن وعده للمكذبين آت وقريب: «إنما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين» ويقول: «هذه جهنم التي كنتم توعدون» وبينت الآيات الكريمة أن وعد الشيطان الرجيم خيبة وخداع وغرور وكذب قال تعالى: «يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا».

أخلص من هذا أن الوفاء بالوعد والالتزام به سمة مميزة في جبين المؤمن تبين قيمة الوقت وأهميته وعدم تضييعه حقوق الآخرين وتكليفهم مشقة العناء فالوعد عهد وميثاق يجب الارتباط به إذ أن الموفي بالوعد يدرك قيمة الإنسان ويحفظ مشاعره وهو بهذا العمل الصادق يعطي مثالا حيا للصدق والوفاء سبقه إليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وحث عليه القرآن الكريم لأنه جزء من المعاملة الصادقة، والدين المعاملة، واحترام الوعد طال وبعد أم قصر، يشعرك بالتنظيم والسلوك الراقي والحضارة الإسلامية «ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد». ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

حجة القرآن

□ طلحة محمد مولودي ـ رأس تنورة ـ السعودية ـ يسأل: أريد أن أفهم معنى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «القرآن حجة لك أو عليك» وما هو الواجب على من رزقه الله تعالى حفظ القرآن الكريم حتى لا يقع في المحظور وينال رضى الله سبحانه وتعالى؟

ـ لا شك أن القرآن الكريم حجة للمسلم أو حجة عليه فإن اعتنى بكتاب الله تعالى بالامتثال لأوامره والانتهاء عما ينهى عنه والاتعاظ به والأخذ بوعده ووعيده وترغيبه وترهيبه وتلاوته على الوجه الذي يرضاه الله تعالى مع اعتقاد أنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود وأن الله تعالى تكلم به حقيقة، من كان منه هذا فالقرآن حجة له عند ربه ووسيلة إلى الله سبحانه وتعالى لمن هذا مسلكه مع كتاب الله ومن هجره وابتغى الاتجاه من غير طريقه فلم يمتثل أمره ولم ينته بنهيه ولم يأخذ العبرة والاتعاظ منه أو اعتقد فيه عقيدة أهل الضلال بالقول بخلقه وأن الله لم يتكلم به، فالقرآن حجة عليه وسبب من أسباب غضب الله عليه ومقته وشقاوته في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ومن وفقه الله تعالى لحفظ كتاب الله أو بعضه فعليه بالإكثار من تلاوته وتتبعه والمحافظة على بقاء حفظه فقد وردت آثار فيها الترهيب والوعيد لمن حفظ كتاب الله أو بعضه ثم ضيعه. ■

الغيرة الزوجية

□ حماد الزهراني ـ أبها ـ السعودية ـ يسأل: ما هو موقف الشرع من غيرة الزوجة على زوجها أو العكس؟

ـ لا شك أن الشريعة الإسلامية تقف مع الزوج في غيرته على زوجته ومع الزوجة في غيرتها على زوجها إلا أن هذا الموقف لا يستمر مع الزوج أو الزوجة إذا تجاوزت الغيرة حدودها الشرعية، بحيث تنقلب إلى وساوس وتصورات خاطئة ليس لها من الواقع ما يؤيدها أو يقويها من قرائن وظروف وأحوال فلقد نهى الإسلام عن التحسس والتجسس وإساءة الظن، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا». أما إذا وجدت بوادر تدل على انحراف فيجب على الزوج أن يأخذ بمقتضيات غيرته على زوجته من الحذر والمراقبة والمتابعة، وكذلك على الزوجة أن تحافظ على سلامة اتجاه زوجها وأن يكون في غيرتها عليه ما ينفعه ويحميه. ■

لا يجوز إلا برضاها

□ قارئ يسأل: زوجته تعمل في حقل التدريس فهل يجوز له أن يأخذ راتبها نظرا لحاجتهما إلى مسكن؟

ـ المرأة لها اعتبارها وشخصيتها المستقلة وحقوقها من مالية وغيرها ولا يجوز أخذ شيء من حقوقها المالية إلا برضاها فإن طابت نفسها براتبها لزوجها أو لأبيها أو لأمها أو غيرهم فهو هنيء مريء قال تعالى: «فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا» أما أخذ راتبها أو شيء منه على سبيل الإكراه فهذا لا يجوز ومن أكل أموال الناس بالباطل. وزوج المرأة مكلف بنفقتها وجميع شؤون حياتها ولو كانت غنية فغناها لا يسقط حقوقها على زوجها. ■

قناة وصل

□ عبدالإله المرزوقي (الرياض ـ السعودية)، عاصم خلف الله (أسيوط ـ مصر)، عبيد الجرجيري (الأردن)، المدثر. أ (هولندا)، عيسى بنسعيد (الدار البيضاء ـ المغرب)، سعاد. و (الاسكندرية ـ مصر):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● عبدالكريم أبو شنب (دمياط ـ مصر): باب التوبة مفتوح ولا تقنط من رحمة الله «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

● محمود. م. أ ـ طنجة ـ المغرب: لا تظن بزوجتك ظن السوء. فربما من نقل لك هذا الكلام مغرض أو يريد الفتنة نسأل الله السلامة. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6697888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313 ■

المقصود بالجاهلية الأولى

□ علي عبدالرؤوف ـ أمريكا ـ يسأل: يقول تعالى: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» إذن هل هناك جاهلية ثانية؟

ـ الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن المقصود بوصف الجاهلية بالأولى هو زيادة التأكيد بما عليه الجاهلية من ضلال وفساد وفوضى فكان المعنى، الجاهلية الجهلاء. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره عن قتادة قال: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، إذا خرجن من بيوتهن وكانت لهن مشية وتكسر وتغنج، فنهى الله عن ذلك. وقال ابن كثير: قال ابن جرير بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال تلا هذه الآية: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» قال كانت فيما بين نوح وإدريس ألف سنة وأن بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة. وإن إبليس أتى رجلا من أهل السهل في صورة غلام فأجر نفسه منه وكان يخدمه فاتخذ إبليس شيئا من مثل الذي يزمر به الرعاء فجاء فيه بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حوله فانتابوه وهم يسمعون إليه واتخذوا عيدا يجتمعون إليه في السنة فيتبرج النساء للرجال ويتزين الرجال لهن وإن رجلا من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فأخبرهم بذلك فتحولوا إليهن وظهرت الفاحشة فيهن، فهو قول الله تعالى: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى». ■

العقيدة والمنهج

وقفة حول الفرق وتحديدها وتعدادها

□□ اختلف أهل العلم قديما وحديثا في الفرق الثنتين والسبعين الهالكة من هي؟ ومن يدخل فيها من الفرق التي ظهرت ومن يخرج؟ وهل يمكن تعيينها نوعيا وعدديا وإحصاؤها على سبيل الحصر والتحديد؟

والصحيح: أن تعيين الفرق وتحديد أسمائها وحصرها في فرق ظهرت لا يمكن على سبيل الجزم لأن ذلك أمر غيبي. والكلام فيه إنما هو بالظن والرؤى، والظن لا يغني من الحق شيئا.

أما الفرقة الناجية فليست محل خلاف بين أهل العلم المعتبرين، لأن تعيينها بالوصف قاطع لا شك فيه، وبين لا لبس فيه إلا لمن عميت بصيرته، فلا حيلة فيه.

فالفرقة الناجية وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها: ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه، معلوم منقول مأثور مسطور، وهو السنة وسبيل المؤمنين، وقد تكفل الله تعالى ببقائه وحفظه وبقاء طائفة من الأمة عليه، ظاهرة بالحق، قائمة بالدين، والحمد لله.

وقبل أن أعرض أقوال أهل العلم، وشبهات أهل الأهواء ومزاعمهم أشير إلى ما تقرر عند جمهور السلف وهو:

1 ـ أن وقوع الافتراق في الأمة أمر ثابت قطعا في القرآن والسنة، والواقع يشهد له.

2 ـ أن الرسول صلى الله عليه وسلم صح عنه أن عدد الفرق الهالكة: ثنتين وسبعين، والناجية واحدة. لكنه لم ينكر الفرق الهالكة بأسمائها ولا بأعيانها ولا بأزمانها.

3 ـ أنه صلى الله عليه وسلم بين أن الفرقة الناجية هم أهل السنة حيث كانوا على ما وصف، أي على ما كان عليه هو صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وأنهم باقون ظاهرون إلى قيام الساعة.

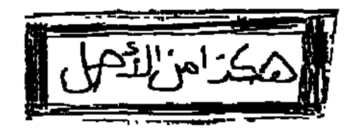
4 ـ أن الفرق الهالكة من أهل النار لكن ليسوا كلهم من المخلدين في النار، بل هم من أهل الوعيد حكمهم حكم عصاة هذه الأمة في الجملة.

5 ـ أن من الفرق من يخرج عن مسمى جميع الفرق، لخروجهم من الملة أصلا، وليسوا من عداد المسلمين كغلاة الجهمية، وغلاة الرافضة، والباطنية، والفلاسفة الخالصة، وأهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، ومشركي أهل البدع الواقعين في الشرك الأعظم والمرتدين والمعرضين عن الإسلام بالكلية، والمستهزئين بالله ورسوله ودينه ونحوهم.

6 ـ أن تحديد الفرق الثنتين والسبعين على سبيل التعيين، وتوزيع الأعداد على أصول الفرق الكبرى، أمر غيبي لا دليل عليه، وكذلك تسميتها من باب أولى. لأن الافتراق يزداد، والأهواء والبدع تتجدد وتنبعث في كل عصر، وإلى أن تقوم الساعة.

والله أعلم. ولله الأمر من قبل ومن بعد. ■

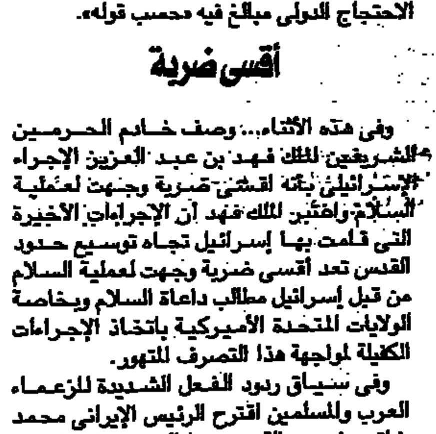
◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

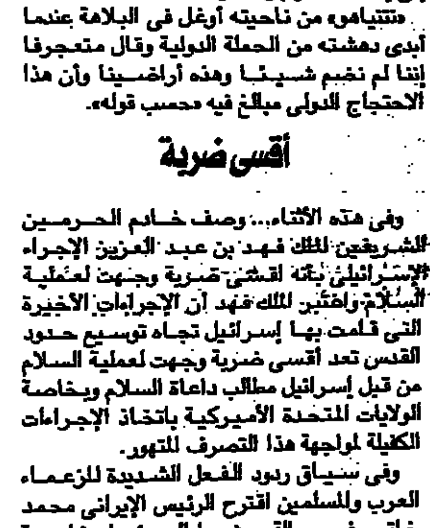


نتنياهو مهندس الكوارث الفلسطينية

القدس العربية تحتضر!

حكومة «ليكود» لا تضيع الوقت لكى لا يبقى شىء قابل للتفاوض





ما الذى يجرى فى القدس؟

زهرة المدائن، التى ازدهت بأنبياء الله عليهم افضل الصلوات والسلام تشهد احتضارا آخر، وسط تعنت وصلف يهودى، يرفع شعارات الإلغاء والشطب، ورسم الخارطة بالشكل الذى يتوافق مع المصالح الصهيونية.

القدس ـ عمان ـ «المسلمون»

فقد حسمت الحكومة الإسرائيلية بإجرائها الأخير الخاص بتوسيع القدس... وضع المدينة مبكرا ونسفت بتلك الاتفاقيات والتعهدات والرسائل والمبادرات وغير ذلك مما يتصل «بعملية السلام» التى لفظت أنفاسها على مائدة الإجراء الإسرائيلى من الناحية الفعلية.

الإجراء الإسرائيلى لا يقتصر فقط على الإستيلاء على القدس بل يعنى ضم أجزاء كبيرة من أراضى الضفة الغربية ومواصلة مصادرة الأراضى تمهيدا لإستكمال المشروع الصهيونى المعروف.

ولخطورة الإجراء الإسرائيلى الداهم على الحقوق الفلسطينية والعربية والإسلامية المشروعة فى القدس وفلسطين بعثت السلطة الوطنية الفلسطينية مبعوثين إلى عدة عواصم عربية وإسلامية لوضعها فى صورة الأحداث الأخيرة الجارية فى مدينة القدس بالإضافة إلى إجراء حكومة «نتنياهو» الخاص بإعلان بلدية القدس الكبرى وتوسعة حدودها وضم القدس الشرقية المحتلة عام 1967م بما يخالف قرارات الأمم المتحدة من جانب وينسف مفاوضات الوضع النهائى منذ الآن.

ووفقا لمعلومات «المسلمون» فإن القيادة الفلسطينية تجرى اتصالات معمقة مع عدة عواصم عربية لوضعها فى صورة التصرفات الإسرائيلية ومن أجل الحث على عقد قمة عربية عاجلة فيما تؤكد المعلومات نفسها أن الجامعة العربية مستبعدة لعقد القمة من حيث الترتيبات وأوراق العمل فى حين تواصل العواصم العربية اتصالاتها ويأتى إجراء إسرائيل بتوسعة حدود القدس ليلعب دورا هاما فى تقريب موعد القمة العربية.

وفى غضون ذلك أعلن «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الإسرائيلى تصميمه على تعزيز الهيمنة الإسرائيلية على القدس رغم انتقادات المجتمع الدولى لقراره بتوسيع المدينة.

فقد قال «نتنياهو» فى لقاء مع عدد من رجال الأعمال فى تل ابيب «هناك ربما محاولات لمنعنا من تعزيز القدس ومحاولات لتقسيمها لكن هذا لن يحصل وأضاف: أن القدس الشرقية التى الحقت لإسرائيل فى العام 1976م ستبقى عاصمة إسرائيل غير القابلة للتجزئة».

وكانت حكومة «نتنياهو» وافقت الأحد فى 21 يونيو الماضى على مشروع تشكيل بلدية كبرى للقدس لتشمل المدينة مستعمرات فى الضفة الغربية وينص الإجراء أيضا على توسيع الحدود البلدية للمدينة المقدسة فى اتجاه الغرب داخل الأراضى المحتلة عام 1948م وذلك بهدف زيادة عدد السكان اليهود لتشكيل أكثرية يهودية ضمن مساحة القدس الجديدة!

الإجراء الإسرائيلى أثار استياءا دوليا كبيرا ودعوات إلى التعبئة العربية والإسلامية، وجاءت الإدانات الأكثر قوة من واشنطن ولندن وباريس وكذلك من الأمين العام للأمم المتحدة «كوفى عنان» الذى أسف للقرار ودعا حكومة «نتنياهو» إلى إلغاء هذا الإجراء المؤسف.

«نتنياهو» من ناحيته أوغل فى البلاهة عندما أبدى دهشته من الحملة الدولية وقال متعجرفا «إننا لم نضم شيئا وهذه أراضينا وأن هذا الاحتجاج الدولى مبالغ فيه «حسب قوله».

أقسى ضربة

وفى هذه الأثناء... وصف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الإجراء الإسرائيلى بأنه اقسى ضربة وجهت لعملية السلام واعتبر الملك فهد أن الإجراءات الأخيرة التى قامت بها إسرائيل تجاه توسيع حدود القدس تعد أقسى ضربة وجهت لعملية السلام من قبل إسرائيل مطالب دعاة السلام وبخاصة الولايات المتحدة الأميركية باتخاذ الإجراءات الكفيلة لمواجهة هذا التصرف المتهور.

وفى سياق ردود الفعل الشديدة للزعماء العرب والمسلمين اقترح الرئيس الإيرانى محمد خاتمى فى رسالة بعث بها إلى رؤساء خارجية دول المجموعة لاتخاذ القرارات المناسبة اثر الإجراء الإسرائيلى بتوسيع حدود القدس.

وأكد المجلس التشريعى الفلسطينى من ناحيته أن القدس التى تحتل ضمير ووجدان الشعب الفلسطينى والأمة العربية والإسلامية هى مفتاح الأمن والسلام العادل والشامل محذرا من أن العبث بالمدينة المقدسة هو تدمير لعملية السلام.



سياسة هدم المنازل اسلوب إسرائيلى لتهجير العرب من القدس

وأضاف البيان أن الشعب الفلسطينى لن يقبل بمقايضة هذه الخطوة الإسرائيلية الإجرامية بشأن القدس بانسحاب هزيل جاءت به المبادرة الأميركية والتى ما زالت الإدارة الأميركية ترفض إعلانه رسميا أو إعلان فشلها.

ونظرا لخطورة الإجراء الإسرائيلى وعدوانيته الواضحة لم يقف الفاتيكان موقفا سلبيا كالعادة من مثل هذه القضايا بل هاجم الإجراء الإسرائيلى بشدة ووصفه بأنه خطير جدا جدا وقال الاسقف «اندريا كورديرو لانزادى» سفير الفاتيكان السابق فى القدس المحتلة إن خطة القدس الكبرى تؤكد أن إسرائيل تقدم على أمور تتعارض بشكل واضح مع السلام وتبقى على الصراع قائما، وقال إن إسرائيل لا تحترم تعهداتها مشيرا إلى أن السلام ضمن العدل ليس قريبا بالتأكيد فى المنطقة ومنتقدا الإجراءات الإسرائيلية المسببة لاستمرار التوتر ودفع الأمور إلى حافة الخطر.

إعلان حرب

لم يفاجأ أحد بالإجراء الإسرائيلى لأن المقدمات وحتى بعض النتائج التى تفرض نفسها كل يوم فى مدينة القدس تؤكد أن حكومة «نتنياهو» ماضية فيما هو أبعد من مسلسل الاستيلاء والمصادرة وإقامة بؤر إستعمارية يهودية فى المدينة المقدسة أصبحت تحيط بالحرم القدسى الشريف إحاطة السوار بالمعصم.

كما لن يفاجأ أحد إذا ما قامت إسرائيل باجراءات تعسفية أخرى فى الأرض المباركة وضد المقدسات الإسلامية وحتى النصرانية فيها وضد المواطنين الفلسطينيين الذين تسعى إسرائيل إلى إلغاء الهوية الفلسطينية والمقدسية عنهم باعتبارهم مجرد سكان مسلمين حتى تسلبهم جميع حقوقهم السياسية.

الغضب يتصاعد واليهود يواصلون الاستفزاز

إن الاستراتيجية الإسرائيلية الموضوعة منذ سنوات طويلة وتنفذها إسرائيل تدريجيا عن طريق حكوماتها المتعاقبة حتى تمتص الغضب العربى والإسلامى على دفعات وحتى تتمكن إسرائيل فى كل مرة من هضم ما اغتصبته من حقوق غيرها ولا تصبح عبئا عليها فتبقى عليها مستعمراتها بالتدريج وتستورد لها من يهود العالم على مراحل أحيانا من روسيا وأوروبا وأحيانا أخرى من افريقيا ليسكنوا فيها بشكل يتناسب مع الإمكانات المالية وتأمين البنية التحتية لهم.

إن الاستنكارات والشجب والغضب كلها أصبحت لا تجدى نفعا ولا تمنع إسرائيل من تنفيذ مخططاتها التعسفية غير عابئة بالقرارات الدولية التى تطالبها بالتوقف عن ممارساتها وخصوصا فى القدس لذلك طالب أحد الخبراء المهتمين بالقدس وهو المهندس «رائف نجم» وزير الأوقاف الأردنى الأسبق الحكومات العربية والإسلامية باتخاذ إجراءات عملية فعالة إذا ما ارادت الخروج من هذه الورطة والهجمة الإسرائيلية الإستعمارية المسعورة ولا بد من ضرورة إيقاف الدعم الأميركى لإسرائيل التى لن تتأثر بالانتقادات الظاهرية التى بدأت تستخدمها أميركا مؤخرا.

لقد سعى الإجراء الإسرائيلى الأخير لابتلاع المزيد من الأراضى الفلسطينية وكذلك ضم المستعمرات اليهودية على هذه الأراضى لحدود بلدية القدس الكبرى.

تفسير للمؤامرة

عمليا... أصبحت حدود القدس من الشرق طبقا للإجراء... تصل إلى مشارف البحر الميت وعلى مسافة 30كم أى الطريق الدولى الرئيسى الموصل من القدس إلى عمان وهذا يعنى قطع وسط الضفة الغربية نهائيا وفصل جنوبها عن شمالها ويعنى أيضا ضم المدينة الإستعمارية المعروفة بـ«معالية ادوميم» بسكانها الـ 60 ألفا إلى القدس لأن المستعمرة تقع شرقى القدس وعلى نقطة انتصاف المسافة بين القدس وأريحا وهذا يفسر مسلسل مصادرة أراضى المواطنين الفلسطينيين فى المنطقة وهدم أكواخهم وحظائر أغنامهم طيلة العشرة أشهر الماضية.

أما شمالا فحسب الإجراء فإن القدس ستصل إلى مسافة 16كم أى إلى أبواب مدينة رام الله حيث تضم هذه المسافة مطار القدس وعدد من المستعمرات اليهودية كمستعمرة «نيفى يعقوب» و«رتيف يعقوب» وغيرهما.

وجنوبا تصل أيضا إلى مسافة 16كم وحتى أبواب مدينة بيت لحم بما تضمه المسافة من مستعمرات «رامات راحيل» وجبل أبو غنيم المصادر.

وأما غربا فينقسم امتدادها إلى قسمين... القسم الأول الغرب والغرب الجنوبى وهو المحتل منذ عام 1948م فالهدف من التوسعة ضم المستعمرات اليهودية لزيادة الأغلبية اليهودية فى المنطقة.

أما القسم الثانى فهو التوسع شمالى غرب القدس وهو القسم الذى جرى احتلاله عام 1967م ومعنى توسعة المدينة فى هذا القسم طرد سكان عشرات من القرى الفلسطينية المعروفة باسم قرى شمال غرب القدس ومنها قرى الجيب وبيت حنينا وبيرنبالا وقلنديا والجديرة وبدو وبيت سوريك واللطرون وبيت عنان والقبيبة وبيت اجزا وبيت عور النحتا بيت عور الفوقا وشعفاط وبيت اكسا وغيرها الكثير. ■

وصايا «نتنياهو»؟



جنود من الجيش الإسرائيلى يحيطون بمسجد قبة الصخرة

□ حسب هذا الإجراء غير المسبوق من التوسع والشهية الصهيونية الشرهة على اغتصاب كل ما تصادفه أو تطوله يداها فإنه سيتم حسب هذا الإجراء والذى من المقرر أن يتم تنفيذه فى شهر سبتمبر المقبل بناء الاف المساكن للأزواج اليهودية الشابة وإقامة مناطق صناعية يهودية وفتح شوارع واسعة تلتهم ما قد يتبقى من أراضى ومزارع للمواطنين الفلسطينيين وكما قال «بنيامين نتنياهو» لرئيس البلدية الاحتلالى «ايهود اولمرط» إننى أريد تحويل القدس بحدودها الجديدة إلى عاصمة أسطورية تعج بالحياة والثقافة اليهودية وأضاف أريدك أن تقلبها قلبا وأن تغيرها تغييرا شاملا فرد «اولمرط» قائلا... القدس ملك للأجيال اليهودية ولذلك سنقيم الاف الأبنية لاستيعاب المستوطنين الجدد وخاصة الأجيال الشابة.

وحسب الإجراء سيتم البناء فى المنطقة الواقعة شمالى القدس أى بين القدس ورام الله... الاف المساكن حيث تتضمن المرحلة الأولى إقامة 72 ألف وحدة سكنية للمستوطنين اليهود الذين سيتم استجلابهم فيما بعد إضافة إلى 30 الف وحدة سكنية فى حدود بلدية القدس الحالية.

وحسب الخطة ستكون بلدية القدس الحالية «بلدية أم» وعلى عاتقها وعلى عاتق «اولمرط» وطاقمه سيتم تنفيذ بنود التوسعة على الأصعدة الاقتصادية والسياحية والصحية والثقافية وسيتم تخصيص مساحات كافية لإقامة جامعة تكنولوجية تدعم توجه الجامعة العبرية فى القدس.

وهذا يعنى عمليا إبتلاع أو تهويد القرى الفلسطينية الواقعة بين القدس ورام الله وهى العيسوية، عناتا، حزما، جبع الرام، مخيم شعفاط «طرد سكانه بالتأكيد»، مخيم قلنديا طرد سكانه بالتأكيد. بلدة ضاحية البريد، الأحياء السكنية العربية بالقرب من مطار القدس، السيطرة على محاور الطرق المؤدية من المنطقة إلى كافة أنحاء فلسطين شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وهى الطريق الممتدة من الطريق العام إلى عناتا وعين فارة شرقا والطريق الممتدة من الطريق العام إلى حزما شرقا وكذلك الطريق الممتد من الطريق العام إلى جبع شرقا والطرق المؤدية غربا وهى طريق بين حنينا القديم وطريق الجيب وطريق قلنديا.

وهذا ينطبق أيضا على الاعتداء على القدس توسعيا إلى الجنوب، والإجراء التوسعى بمجمله يتضمن إقامة 44 ألف وحدة سكنية حتى سنة 2020 إضافة إلى انه تضمن توصيات أهمها...

اولا... إقامة صناعات تكنولوجية فى القدس حيث تم عمليا رصد مليون دولار تجدد لمدة ثلاث سنوات.

ثانيا... اوكل إلى وزارة الإسكان تحديد الأرض التى سيبنى عليها ورسم سياسة «الاستيطان» الجديدة وتقديم المقترحات إلى الحكومة فى 20 سبتمبر المقبل.

ثالثا... يجرى دعم متطلبات الثقافة اليهودية فى المدينة بمبلغ 20 مليون دولار عام 2000 لدعم الثقافة والفنون اليهودية فى القدس. ■

الإنفجار الفلسطينى .. قادم

□ وصفت السلطة الوطنية الفلسطينية الخطة الإسرائيلية بتوسعة القدس بأنها برنامج عنصرى لتغيير الطبيعة السكانية للقدس وقالت إن الخطوة يمكن أن تعوق جهود تحقيق السلام فى المنطقة.

واضافت فى بيان رسمى أن هذه الخطة إعلان للحرب على الوجود الفلسطينى فى القدس ووصفته بأنه قرار دينى عنصرى اتخذه رئيس الحكومة الإسرائيلية «بنيامين نتنياهو».

وتابعت القيادة الفلسطينية أن القرار عنصرى لأن الخطة ستحبط النمو السكانى الطبيعى بغرض تهويد القدس وأن هذه الخطة تنتهك لاتفاقيات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل التى ترجىء موضوع تحديد مصير القدس حتى مفاوضات الوضع النهائى المقرر أن تكتمل بحلول مايو 1999 وأن خطة التوسعة ستحرق الجسور المؤدية إلى مفاوضات الوضع النهائى.

وفى غضون ذلك وصل الفلسطينيون وعلى المستويات القيادية والشعبية كافة وفى جميع الاتجاهات السياسية وبصرف النظر عن موقفهم من اتفاقيات «اوسلو» إلى حافة الإنفجار العام وذلك إزاء استمرار إسرائيل فى ممارساتها دون رادع عربى أو دولى مما أدى إلى إنضاج كل عوامل الإنفجار الشعبى الفلسطينى.

وحذرت فعاليات فلسطينية عديدة من أن هذا الإنفجار قد يحدث فى أى وقت ولأبسط الأسباب.

وقال حسن عصفور منسق شؤون المفاوضات الفلسطينية لقد أنضجت السياسات التى ينتهجها «نتنياهو» كل عوامل الإنفجار الشعبى الفلسطينى والذى سيقع فى أى لحظة ولأبسط الأسباب.

الانتفاضة الفلسطينية هل تكون الرد القادم؟

وأشار عصفور إلى تراجع الثقة لدى المواطن الفلسطينى بقدرة السلطة الفلسطينية على مواجهة الإجراءات الإسرائيلية المتغطرسة والمتعنتة الأمر الذى يجعل قدرة السلطة الفلسطينية على ضبط عناصر الإنفجار والسيطرة على انفلات الوضع محدود جدا.

ورأى عصفور ان الدور التواطئ لبعض المسؤولين الأمريكيين المعنيين بملف المفاوضات مع «نتنياهو» والارتداد العربى وهامشية الدور الأوروبى جعل «نتنياهو» ينتهج سياسة صلفة ووقحة.

وقال فى هذا السياق التجارب تدل على أن الساسة الصلفيين والمغرورين لا يلينون إلا إذا وجهت لهم ضربة تزيل الغشاوة عن أعينهم وتجعلهم يدركون مغبة أفعالهم.

أما د. لبيب قمحاوى فقد اكد ان التهويد الفلسطينى المقترن بالفعل لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه هو اللغة الوحيدة التى يفهمها «نتنياهو» وأن إعادة المنطقة إلى حقبة التوتر والقلاقل التى ترافق عادة الكفاح ضد الاحتلال هو الذى سيشكل نقطة الإنطلاق نحو تسوية جديدة قد تكون أكثر عدالة وإنصاف للفلسطينيين. ■

المسلمون — السنة الرابعة عشرة – العدد (709) — السبت 10 ربيع الأول 1419 – 4 يوليو 1998

ابن حميد: أمور الإسلام لا تتحقق إلا بالتعاون

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتانى

□ زادت جهود الدعوة في عصرنا الحاضر، وهذا خير، ولكنها ازدوجت بل وتكررت في أحيان كثيرة وبالتالى تبلادت وتسببت في شح الموارد التى تسندها فلماذا كل هذا؟ الرد ببساطة هو: لانعدام مبدأ التعاون.
د. صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام ونائب الرئيس العام لشؤون الحرم المكى والحرم النبوى وعضو مجلس الشورى السعودى، تطرق لهذا المبدأ في دراسة تأصيلية قيمة فتحدث عن مفهوم التعاون، ومشروعيته، وصوره، وميادينه، وصفات القائمين عليه، وثمراته، وفيما يلى نلقى الأضواء على أهم ملامح هذه الدراسة.

خلق الله الإنسان مدنيا بطبعه، فركبه على صورة لا تستقيم حياته، ولا يدوم بقاؤه، إلا بمعاونة غيره له من بنى جنسه. فقد سخر الله الناس بعضهم لبعض في الغذاء والكساء والتصنيع والحماية بما لا يستطيع أحد منهم أن يستقل بنفسه البتة. ويظهر ذلك جليا حين يقارن الإنسان بالحيوان. فالحيوان لا يحتاج إلى معاونة أحد في تحصيل أسباب بقائه ومعايشه، فعنده من سهولة تحصيل الغذاء والقوة في الحماية ما لا يحتاج معه إلى أحد.

التعاون ركن

قرر أهل العلم رحمهم الله أن التعاون ركن من أركان الهداية الاجتماعية، فالله سبحانه يوجب على الناس إيجابا دينيا أن يعين بعضهم بعضا في كل عمل من أعمال البر التى تنفع الناس أفرادا وأقواما في دينهم ودنياهم وكل عمل من أعمال التقوى التى يدفعون بها المفاسد والمضار عن أنفسهم.

والنصوص كثيرة في فضل التعاون وعظم الأجر والنفع لمن أخذ به، وهى في ذات الوقت تعتبر أصلا في الباب ودليلا له.

ـ قال الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب».

وحديث عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولاه الله عز وجل من أمر المسلمين شيئا فأراد به خيرا جعل له وزير صدق فإن نسى ذكره وإن ذكر أعانه».

وحديث «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه».

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ميادين التعاون

الأصل في هذا قوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

والإسلام أقام التعاون بين المسلمين على أساس محكم، ومد له في كل ناحية من نواحى الحياة بسبب، فالتمثيل القرآنى لأهل الإيمان أنهم كالبنيان المرصوص، وفي التمثيل النبوى كالجسد الواحد. فأمور الإسلام ومطلوباته لا تتحقق على وجهها إلا بالتعاون. ودين الله بنيان شامخ لا يقوم ولا يثبت إلا حين تتراص لبناته وتتضامن مبانيه لتسد كل لبنة ثغرتها.

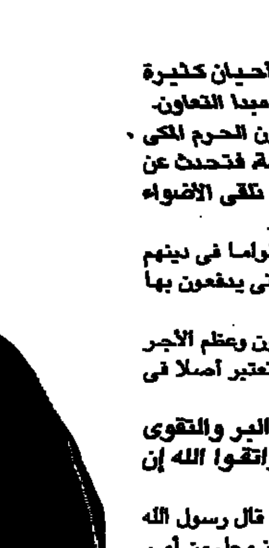
وهذا بعض البسط لصور من التعاون في أحكام الإسلام وآدابه، وإذا استجلاها رجل الدعوة عرف ضرورة التعاون وحاجته إليه في ميدانه ومجاله.

من صور المعاونات كف الظلم، ونصرة المظلوم، ودفع الصائل بسلاح أو مال. بل هل يقوم الجهاد، وتقام الحدود، وتستوفى الحقوق، ويقوم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا بالتعاون والتآزر.

وهناك التعاون بالرأى، بما يدل على الحق، ويخرج من الحيرة، وينقذ من المأزق والهلكة، في النصيحة والمشاورة، وقد يكون تعاونا بالجاه: من الشفاعة لذى الحاجة عند من يملك قضاءها.

ومن هنا قال القرطبى رحمه الله: «فواجب على الناس التعاون، فالعالم يعين بعلمه، والغنى بماله، والشجاع بشجاعته في سبيل الله، وأن يكون المسلمون متظاهرين كاليد الواحدة، فالمؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم».

فإذا وضع المسلمون أيديهم على هذه الأسباب الوثيقة، يتقدمهم أولو الأمر والعلماء والدعاة بلغوا المكانة المحفوفة بالعزة المشار إليها بقوله سبحانه: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين». ■



ليس أضر على الدعوة من الحزبية المغلقة

عندما يتعرض الداعية للأذى

□ في التعاون الصحيح يكون التفرغ الأكثر لأداء رسالة الدعوة ونشرها، وتوزيع أعباء الحياة ومشاغلها، فالمتعاونان يمكن أن يوزعا الوقت بينهما ليقوم كل واحد بالضرورى في حياته، ومن ثم تتوفر الأوقات لعمل الدعوة والإصلاح.

ومن خبر التعاون هذا قصة عمر رضى الله عنه التى أوردها البخارى رحمه الله في صحيحه وغيره، حيث قال عمر رضى الله عنه: «كنت أنا وجار لى من الأنصار من بنى أمية بن يزيد ـ وهى من عوالى المدينة ـ وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحى وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك...» إلخ القصة في خبر هجر النبى صلى الله عليه وسلم نساءه..

قد يتعرض الداعية لعوائق بل لأنواع من الأذى: فيتخذ من إخوانه وأعوانه ما يعينه على تخفيف الأذى ويرفع العدوان ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل يدعوهم إلى أن يمنعوه ويحموه: ليبلغ دعوة الله، ويبين للناس ما نزل إليهم. وكان مما يقول: «يا بنى فلان، إنى رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بى وتصدقونى وتمنعونى، حتى أبين عن الله ما بعثنى».

وفى بيعة العقبة الكبرى قال عليه الصلاة والسلام: «أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم». ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الوسائل لها أحكام المقاصد

□□ تبلورت في أذهان كثير من الناس مسألة خطيرة وهى: «إذا كان القصد هو الوصول إلى الخير فيسلك له أى طريق محرما كان أو مباحا»، وهذا له أصل عند اليهود، حيث إن من قواعدهم المعروفة، والتى يعتمدون عليها في تنفيذ مخططاتهم وتحقيق أهدافهم منذ القديم وحتى الآن: «الغاية تبرر الوسيلة» ومعناها: أنه مادام أنى أريد الوصول إلى شيء ما فلا يهم ماذا سأفعل من أجل الوصول إليه، حتى لو أدى الأمر إلى إزهاق الأنفس، وإشعال الحروب والفتن ونشر الرذيلة، والاعتماد على الكذب والغش والمكر والخداع، وكل أمر ممنوع شرعا ومردود عقلا وطبعا.

ولا شك أن ديننا الحنيف يحرم ذلك ويمنعه، ويعاقب عليه وقد جعل للوسائل أحكام المقاصد، فإن كانت جائزة فهى جائزة ، وإن كانت ممنوعة فهى ممنوعة، وذلك منعا للشر والفساد، وإشاعة للمحبة والخير، والتعاون على البر والتقوى، وإبرازا للحق والعدل، وحفظا للحقوق ولإعطاء كل ذى حق حقه، قال ابن القيم رحمه الله: لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضى إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها.

ولذلك يجب على المسلم أن يبتعد عن هذا المسلك والمنهج كل البعد، وفي الحلال القليل الموصول إليه بطريق حلال، غنا وكفاية عن الحرام الكثير الذى يتوصل إليه بوسائل مشبوهة أو محرمة، في الماديات والمعنويات: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، «وما ترك إنسان شيئا لله إلا عوضه الله خيرا منه»، إن هذا الخطر الداهم المتمثل في سلوك طرق غير مشروعة من أجل الوصول إلى أهداف وغايات معينة، يزينه الشيطان للإنسان، ويهونه عليه كحاله في جميع المعاصى والمحرمات المحسوسة وغيرها، حتى يجعله سهلا عليه، فيكون دينه وعادته، وخلقه، فيغرق فيه حتى يصعب، بل يستحيل انتشاله منه، لأنه يكون مقتنعا اقتناعا لا يشك فيه بأن مقصده خير، وعمله خير، وأن ما يوصل إلى الخير فهو خير، غير مدقق النظر في الوسيلة والذريعة إلى هذا المقصد، وتفشى هذا الأمر في أهل المعاصى والفسق قد يكون غير مستغرب، وإن كان الواجب نصحهم، وبيان الحق لهم، وردعهم عن ذلك لكن الذى يجب أن يندهش له الإنسان ويجعله يحزن ويتألم هو انتشار هذا الداء العضال في المنتسبين للخير، والمعروفين به، المدافعين عنه، والذين يبذلون كل جهدهم وطاقتهم ووقتهم في الدعوة إليه، ومرجع ذلك إما إلى العاطفة والغيرة، وإما إلى الجهل والاندفاع، وهذه كلها إذا أطاعها الإنسان، ومشى على ما تمليه عليه أدت إلى نتائج عكسية لا يفكر فيها الإنسان ويلمس أثرها وضررها إلا إذا وقع في حبالها والأمثلة على ذلك كثيرة، تتمثل في الواقع الحى الذى نعيشه، إن المسلم الحق الذى ينطلق في أقواله وأفعاله من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج سلفنا الصالح يدرك إدراكا تاما، ويعتقد اعتقادا جازما أن الخير كل الخير في الالتزام بأوامر الله وفعلها واجتناب نواهيه والابتعاد عنها، فبذلك أفلح المفلحون، وسعد السعداء، لا باتباع الهوى والشهوات. ■

إحسان الاختلاط بالناس أهم محقق للتعاون

□ لا يتصور الحديث عن التعاون في ميدان الدعوة بدون التركيز في الحديث على علاقة رجل الدعوة بغيره من الناس وطبيعة هذه العلاقة.

يجب أن يعى رجل الدعوة، وهو وارث النبوة، والآمر بالمعروف، والناهى عن المنكر، والموجه والمربى، يجب أن يعى أن تكون علاقته بالناس ـ كل الناس ـ وثيقة عميقة بقيقة. علاقة يحكمها الحب لهم، والحرص على إرشادهم وتوجيههم، وبذل النصح لهم، ورسم سبل الهداية لهم، والغيرة عليهم.

فعلى رجل الدعوة قبل أن ينتظر معاونة الناس واستجابتهم أن ينظر في نفسه وأخلاقه ومؤهلاته.

وهذا استعراض لأهم الصفات التى يؤثر تحقيقها واستجلاؤها في التعاون تحقيقا واستمرارا.

إن من أهم صفات رجل الدعوة استشعار عقد الأخوة في الله، الأخوة الحقة، أخوة من أجل نصرة دين الله، إنه العقد الذى يشعر فيه المسلم بعامة ورجل الدعوة بخاصة أنه ليس وحيدا ولا فردا.

الحديث عن الإخلاص كثير وواسع، وكتب العلماء رحمهم الله المتقدمون منهم والمتأخرون قد ملئت وشحنت بذكر فضله وعظم أثره والحث عليه ومراقبة النفس فيه.

والذى ينصب فيه الحديث هنا أثر الإخلاص في تحقيق التعاون، وعليه فليعلم رجل الدعوة أنه إن كان يضيق ذرعا بمساعدة إخوانه، ويمبادراتهم ومناصحتهم وتوجيههم وفتح الميادين الواسعة أمامهم إن كان يضيق بذلك فليتهم نفسه وليراجع إخلاصه وأن يبادر بفسح المجال للكفء الأمين بالإسهام في ميادين الدعوة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ليس أضر على الدعوة بعامة والتعاون بين الدعاة بخاصة من الحزبية المغلقة والمذهبية الضيقة، بل لا يكدر صفو الأخوة الإيمانية، ولا يضعف الرابطة الإسلامية أعظم من التحزب المقيت والتعنصر البغيض.

كيف يرجى التعاون؟ بل كيف تبنى الروابط؟ والوجه الطليق والابتسامة الرقيقة والتحية الحارة حكر على الحزب والجماعة والطائفة، أما غيرهم فنصيبه العبوس والوجه الكاشح أو اللقاء البارد والابتسامة الباهتة.

بل كيف يرجى التقارب ـ فضلا عن التعاون ـ إذا كان المنتمى عندهم محصورا ومحاصرا، فلا يقرأ إلا كتب الجماعة، ولا يتتلمذ أو يتلقى إلا عن شيوخ الحزب والمذهب؟!

إن الطريق الأصوب والهدى الأقوم بإذن الله أن يفتح الباب واسعا أمام الدعاة، وخاصة المبتدئين منهم: ليجلسوا إلى العلماء، ويستفيدوا من كل ذى خبرة، فيتربوا على الأدب وحسن السمت، يتلقون من علماء ربانيين، فقهاء عاملين، لا يقصدون إلى استكثار الأتباع، ولا منافسة ذوى الرئاسات، أو مزاحمة أصحاب الزعامات، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

من أهم أسباب تحقيق التعاون إحسان الاختلاط بالناس: لكسب مودتهم، وتوثيق الروابط بهم، بل إنهم مادته وميدانه.

اختلاط يخبر به أحوال الناس، ويميز طبقاتهم، من أجل حسن التعامل معهم، ومعالجة أخطائهم، وتقدير ظروفهم، من غير تجريح أو تقريع. اختلاط ينبئ عن اهتمام بهم، ومراعاة لمشاعرهم وأحاسيسهم، أدب في الخطاب والنداء، ودعوة بأحب الأسماء مصحوبا بتبسم وتخير للكلمات الطيبات، طلب الدعاء بظهر الغيب، حسن المنظر والهيئة، المبادرة بتقديم المعونة، الإيجابية في المشاركات، والوفاء بالالتزامات، حفظ الأسرار، التواضع والحلم والأناة، والبعد عن التكلف، وتجنب التصرفات المزرية. ■

كتاب يتضمن دعوة صريحة للاستعانة بغير الله

المؤلف جانبه الصواب في مسائل العقيدة!

على رضا بن عبدالله

□ هذا كتاب ولا يوجد ما يشير إلى مكان الطبع أو دار النشر، يتناول ذكر محاسن المدينة النبوية، لكن مؤلفه الذى توفى عام 1070 للهجرة النبوية حاد عن الحق في عدة أمور:

أولا: دعوته الصريحة للاستغاثة بغير الله تعالى كقوله في (ص40): «ومن محاسنها: أن من أصابه عرض، أو مرض، وأقبل على الشباك الشريف متضرعا مستغيثا، لم يبرح حتى يفرج الله تعالى كربته»!!

وقد بذل المحقق جهدا مشكورا في توضيح الاستغاثة الشرعية وغير الشرعية في ملحق الكتاب رقم (2) وفى (ص368 ـ 371).

لكن الملحوظ على المحقق أنه لم يتعقب المؤلف في القصص والخرافات التى كتبها ودعا إليها من (ص41) وحتى (ص57)!؟

فنجد أحدهم يقول ـ ولا يعقب عليه المحقق بشيء ـ: (حرام عند أرباب القلوب على كل قلب شغل بالإرادات الدينية، والشهوات الدنيوية، أن يصل إليه المدد النبوى بل ربما يخشى عليه من الوقوف بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم فيجب الاجتهاد في تصفية الجنان مع ملاحظة الاستمداد من سعة العفو عما لا وصول إليه، فإنه يمد كلا بما يناسبه حاله ولا وصول إلى الحضرة الإلهية إلا من بابه كما قيل:

وأنت باب الله أى امرئ
أتاه من غيرك لا يدخل

وصاح آخر من فوق الدار:

الغياث الغياث يا أحرار
نحن خلجانكم وأنت بحار
إنما تحسن المؤاساة في الشدة
لا حين ترخص الأسعار!

وقال ثالث:

يا أرمد العين قم قبالته
فداو باللحظ نحوه رمدك

وقال رابع لعلاج الرمد:

إذا ما مقلتى رمدت فكحلى
تراب مس نعل أبى تراب

ويعلق المحقق على الشعر بالتأييد فيقول: «موضوع التداوى بتراب المدينة ورد فيه أحاديث: ترابها شفاء من البرص والجذام، ومن كل داء، والله أعلم»!!

قلت: نعم، الله يعلم أن الشعر الآنف مخالف للعقيدة وأن الحديث المذكور مكذوب أو ضعيف جدا مداره على كذاب أو متروك. راجع (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة) ص634 ـ 638 للدكتور صالح الرفاعي.

وقد سكت المحقق عن حديث آخر ضعيف جدا بل موضوع لأنه من رواية ابن زبالة الكذاب! انظر (ص608) من (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة): ولفظ هذا الحديث: (يحشر من مقبرة المدينة يعنى البقيع سبعون ألفا لا حساب عليهم، تضيء وجوههم غمدان اليمن)!

لماذا أخفى المؤلف حقيقة الأحاديث

وينقل المؤلف ـ ولا يعلق المحقق بشيء! ـ عن أحدهم:

ولى هفوات قد كثرن ولا أرى
لها غير جاه المصطفى نافع قط

فيا سيدى سل لى من الله عطفة
وطيب رضا لا يختشى بعده سخط
وجبر الكسر طال ما قد شكوته
إليك فأدركنى ليجبر الوهط
فخذ بيدى يا أكرم الخلق عندما
أقدم يوم العرض إذا ينصب القسط

ويستمر المؤلف من ص59 إلى ص77 في ذكر الأحاديث الضعيفة والأخبار غير الموثقة حتى يقول في ص77: وروى الطبرانى والحاكم: (النظر إلى على عبادة)!

مع أنه حديث موضوع من افتراء الرافضة! ولا يعلق المحقق بشيء كعادته!

وفي ص78 يدعو المؤلف قراءه إلى التمثل بهذين البيتين لما فيهما من المدد الشامل الوسيع!

إليك وإلا لا تشد الركائب
وعنك وإلا فالمحدث كاذب
وفيك وإلا والرجاء مخيب
ومنك وإلا لا تنال الرغائب

وقال آخر:

إن لم أكن أهل تأهيل لقربكم
أو كنت يا سيدى قد ساء بى أدبى
هبنى على الباب مطروحا قريبا
تمر بى نفحات منك تدخل بى

وقال آخر موغلا في الاستغاثة بغير الله:

لا أبرح الباب حتى تصلحوا عوجى
وتقبلونى على عيبى ونقصانى
فإن مننتم فيا عزى ويا شرفى
وإن منعتم فيا ذلى وخسرانى

ويستمر المؤلف ـ ويسكت المحقق ـ في نقل الأشعار التى تدعو صراحة إلى الاستغاثة واللجوء إلى غير الله تعالى في جلب النفع ودفع الضر حتى نهاية الكتاب الذى يقع في 356 صفحة من القطع الوسط!

ثانيا: في الكتاب عشرات بل مئات الأحاديث الضعيفة والشديدة الضعف بل والموضوعة، وسكوت المحقق عليها يدل بكل تأكيد على أحد أمرين: إما قلة بضاعته بل إفلاسه في علم الحديث وبيان صحيحه من ضعيفه من مكذوبه! وإما على تدليسه على القراء بسكوته عن بيان ما فيها من ضعف وكذب.

فإن كانت الأولى فلا يحل له أن يحقق مثل هذه الكتب إلا بعد تعلمه وتمرسه أو ـ على الأقل ـ رجوعه إلى أهل هذا العلم الشريف ناقلا عنهم أحكامهم على تلك الأحاديث.

وإن كانت الثانية فقد وجب عليه أن يبادر بجمع نسخ الكتاب ومصادرتها ـ إن كان يريد الله والدار الآخرة ـ ذلك لأن الكتاب اشتمل على جانبين خطيرين جدا هما:

أولا: التساهل بل التغافل عن كثير بل عن أكثر الأبيات الشعرية التى تدعو صراحة إلى الاستغاثة بغير الله تعالى وطلب جلب النفع، ودفع الضر من غير الله سبحانه.

ولا يشفع للمحقق ما ذكره في الملاحق من بعض الممارسات العقيدية (كذا قال) الخاطئة، وبعض التنبيهات على الاستغاثة الشركية والشفاعة الشركية والتوسل البدعى، ذلك لأن المؤلف موصوف من قبل المحقق بأن له باعا طويلا في العلوم الشرعية (ص184)!

وعندما يعلق المحقق على أحد كبراء المستغيثين بغير الله تعالى في إقالة عثرته وتفريج كربته فيقول: «اشتملت القصيدة على المدح النبوى، وهو ما غلب على شعر الشاعر، كما هو معروف أن البرعى صوفى النزعة، ويقول بالتوسل إلا أن غيره من المسلمين لا يرى ذلك، ويرى أن التوسل ينافى كمال التوحيد» انظر ص135.

فأقول: هذا التعليق من المحقق يذهب بالفائدة المزعومة من الملاحق التى كتبها في آخر الكتاب! فالبرعى الذى قال:

يا وجيه الوجد في الدارين يا
شافع الخلق إذ التدوا خصاما
جد على عبد الرحيم الملتجئ
لحمى عزك يا غوث اليتامى
واقلنى من عثرتى يا سيدى
واكتساب الذنب من خمسين عاما
ورفاقى الكل قم بى وبهم
في الملمات إذا احتجنا المقاما

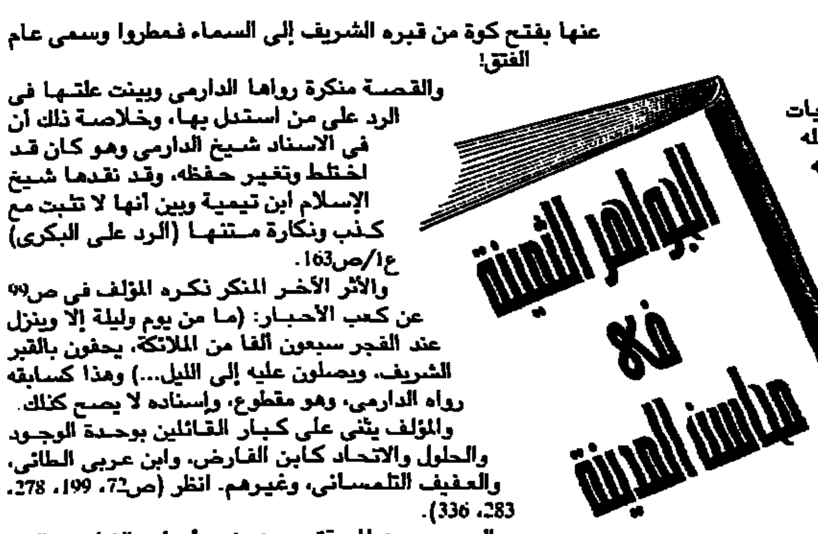
فهل يقال إنه توسل أم إنه استغاث وسأل غير الله تعالى في تفريج كربته وكربة رفاقه ومغفرة ذنوبهم من خمسين عاما؟!

ثانيا: الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.

فالكتاب لا تكاد تخلو صفحة منه من رواية ضعيفة أو شديدة الضعف أو موضوعة وهكذا الآثار والقصص الملفقة والمنكرة!

وقد شد انتباهى أثران منكران يستدل بهما كثير من الذين هم على شاكلة المؤلف في الدعوة إلى الاستغاثة بغير الله تعالى أو طلب المدد من غيره سبحانه وتعالى.

وهذان الأثران أوردهما المؤلف في ص89 وهى قصة منكرة خلاصتها أن أهل المدينة عندما قحطوا قحطا شديدا أمرتهم عائشة رضى الله عنها بفتح كوة من قبره الشريف إلى السماء فمطروا وسمى عام الفتق!



والقصة منكرة رواها الدارمى وبينت علتها في الرد على من استدل بها، وخلاصة ذلك أن في الإسناد شيخ الدارمى وهو كان قد اختلط وتغير حفظه، وقد نقدها شيخ الإسلام ابن تيمية وبين أنها لا تثبت مع كذب ونكارة متنها (الرد على البكرى) ج1/ص163.

والأثر الآخر المنكر ذكره المؤلف في ص99 عن كعب الأحبار: (ما من يوم وليلة إلا وينزل عند الفجر سبعون ألفا من الملائكة، يحفون بالقبر الشريف، ويصلون عليه إلى الليل...) وهذا كسابقه رواه الدارمى، وهو مقطوع، وإسناده لا يصح كذلك.

والمؤلف يثنى على كبار القائلين بوحدة الوجود والحلول والاتحاد كابن الفارض، وابن عربى الطائى، والعفيف التلمسانى، وغيرهم. انظر (ص72، 199، 278، 283، 336).

والعجيب من المحقق حين يزعم أن ابن الفارض الذى تواتر تكفير العلماء له تواترا معنويا كما يقول العلماء، يقول عنه المحقق: عالم فاضل متصوف جاور بمكة المكرمة! انظر ص140. ويؤسفنى أن أقول إن المحقق كان يعلم علم اليقين بكتاب (فضائل المدينة والأحاديث الواردة فيها) للدكتور صالح الرفاعى، فقد نقل عنه في ص316 فلماذا أخفى عن القراء حقيقة الأحاديث الأخرى الضعيفة بل والموضوعة في كتابه ولم يشر أدنى إشارة إلى الكلام على الأحاديث؟!

قصة «عام الفتق» منكرة

فانظر كيف يسكت المحقق عن كذبة عظيمة يفتريها المؤلف حين يقول في ص83: (وفي الصحيح أنه عليه وآله الصلاة والسلام قال: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى»!!

ويعزوه المحقق للبيهقى والدار قطنى مع علمه أنه حديث مكذوب أورده صاحب (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة) ص591 وأورد طائفة أخرى كثيرة حكم عليها العلماء المحققون بالوضع والكذب!

فلماذا سكت المحقق عن بيان درجتها من الصحة أو الضعف؟!

لا شك أنه بذلك السكوت والاكتفاء بالعزو إلى البيهقى والدار قطنى دون بيان لكلام العلماء عليه يكون قد أوهم القراء بصحة الحديث!

وهكذا في العشرات من الأحاديث كان يسكت عليها المحقق ولا يبين للناس حكمها. فهل هذا مما يرضى الله تعالى؟!

هذا وللمحقق كتاب آخر بعنوان «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين» تأليف جعفر إسماعيل البرزنجى الذى توفى سنة 1317هـ نهج فيه نفس طريقته في تحقيق كتاب «الجواهر الثمينة» فكان لابد لى من تبيين ذلك للمسلمين حتى يكونوا على حذر من الزلات والأحاديث الواهيات في ذلك الكتاب. ■

حديث «ترابها شفاء من البرص والجذام ومن كل داء» موضوع مكذوب..



الحجاب أو التعليم أيهما أكثر أولوية إذا تعارضا في حياة الفتاة المسلمة اليوم.

المؤكد أن كلا الخيارين من الفرائض التي أوجبها الشرع الإسلامي على كل مسلمة بالغة. لكن واقع المجتمعات الآن خاصة في البلاد التي يعيش فيها أقليات إسلامية، فرض ظروفا قاهرة أمام تعليم الفتيات المسلمات، كون النظم التعليمية هناك تقوم على أسس علمانية لا تقيم أي اعتبار للعقائد الدينية فضلا عن رموزها، كالحجاب مثلا.

ولكي تتضح الصورة، نجد أن أكثر من نصف مليار امرأة مسلمة تتعرض، أو ربما قد تتعرض للتخيير بين الفريضتين، إما التعليم أو الحجاب.

كثيرات وجدن أن الخرق قد اتسع على الراتق، وقلة ظلت صامدة، يبحثن عن حل لمشكلة حقيقية تواجههن وتقف أمام مستقبلهن التعليمي والوظيفي.

لكل ذلك.. كان الهدف أمامنا واضحا ومحددا..

البحث عن حلول فقهية لهذه القضية الحيوية.

نكتب هذه القضية ولا نزال نرى، ونتفاعل مع أزمة الطالبات المحجبات في تركيا، وهي تكفي للدلالة على أهمية هذا الطرح الذي ربما تتوفر له حساسية معينة في مجتمعاتنا الإسلامية.

جدل ساخن بين العلماء

الحجاب أم التعليم.. لمن الأولوية؟



المؤيدون:

حكمها حكم المضطرة التي تباح لها المحظورات

التحريم على مراتب والعلم ضرورة للمرأة

التعليم ساعات معدودة ثم تعود لحجابها

المعارضون:

التعليم لسلامة الدين ولا يجوز خلع الحجاب

عزائم المسلم فوق ضغوط الواقع الفاسد

الضرر لا يزال بضرر ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح

جدة، القاهرة، الرياض، القصيم، الدوحة، اسطنبول، عمان
تحقيق: عمر محسن المضواحي
متابعة: أنس فودة، مفرح الحقوي، خالد الحسين، د. حسن علي دبا، كمال خوجه، وكالة جهان، «المسلمون»

□ البداية كانت من تصريح صحفي مثير للشيخ فتح الله غولان أحد قادة العمل الإسلامي في تركيا، طرح فيه رأيه عن قضية الحجاب وتعليم الفتيات في بلاده بهذه العبارات: التمسك بالحجاب يجب أن لا يكون بديلا للدراسة الجامعية، لأن ديننا الحنيف يؤكد على طلب العلم.

ودعا الشيخ غولان إلى «أن تحل هذه القضية بالشكل الذي لا يحرم الطالبات من الدراسة».

«المسلمون» التقطت طرف الخيط لتطرح رأي الشيخ على طاولة علماء الدين والفقهاء في عدد من الأقطار الإسلامية، للخروج برأي جلي واضح، يأخذ بيد المحتاجين إليه إلى الطريق الصواب، خصوصا في المجتمعات التي لا تحتكم بالضرورة لمقتضيات الشريعة الإسلامية.

لا يختلف د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية في مصر في شيء عن وجهة نظر الشيخ فتح الله جولان، فعندما تقدمنا لسؤاله حول أيهما أكثر أولوية ـ اذا تعارضا ـ الحجاب أم التعليم؟ كانت اجابته كالتالي:

في الشريعة الاسلامية الحجاب فرض عين ثابت بالآية القرآنية: «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او أبناء بعولتهن او إخوانهن او بني إخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولايضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون».

وهو ثابت أيضا بالحديث الشريف المروي عن اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما انه: «اذا بلغت المرأة المحيض لم يجز أن يظهر منها إلا وجهها وكفاها».

ولكن طلب العلم أيضا فرض في الشريعة الاسلامية بنص الحديث الشريف الذي يقول «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» وهو فرض عين بالقدر الذي لاتستقيم حياة المسلم الدينية والدنيوية إلا به.

وفرض كفاية فيما وراء ذلك من العلوم التي يمكن أن يعيش الانسان في نفسه بغيرها طالما ان هناك من يمكن ان يقوم بهذا غيره من المسلمين، فاذا حدث وتعارض الفرضان فإنني أرى ان المسألة أولا وأخيرا هي مسألة عزيمة ومعرفة بفقه الاولويات فعلى المسلمة التي تتعرض لموقف من هذا النوع في بلد من البلاد غير الاسلامية أو التي لا تحكم بما أنزل الله فإن عليها أن تقيم للموقف وتقيم لاحتياجاتها بنفسها وتسأل نفسها هل هذا العلم ضروري لها ولا تستطيع الحياة بدونه. فإن كان الأمر كذلك فإن حكمها هو حكم المضطرة التي تباح لها المحظورات بغض النظر عن كون هذا العلم دينيا أو دنيويا ما دامت محتاجة إليه، ولها عند ذلك ان تخلع من حجابها ـاضطرارا ـ في أضيق الحدود ودون مبالغة، فإن استطاعت الاكتفاء بكشف جزء من شعرها فلا تكشفه كله وان استطاعت ان تكتفي بشعرها فلتخفي رقبتها ولا تكشف ذراعيها ولا تبالغ في التبرج ولا تضع الزينة، وذلك كله طالما لم يتوافر لها مدارس اسلامية في المراكز الاسلامية أو دراسة في المنزل يمكن أن تغنيها عن ذلك وطالما انه لا تتوافر لها الامكانات المادية التي تسمح لها بالانتقال للتعلم في إحدى البلاد الاسلامية أو التي لاتضع قيودا على الالتزام بالشرائع الاسلامية فاذا توافر لها ذلك فإنه لا رخصة لها ويجب عليها الالتزام الكامل بما أمر الله به وإلا تكون متبعة للهوى، ومخلة بالفروض الاسلامية.

ساعات محدودة

ويتفق مع هذا الرأي أيضا الشيخ جمال قطب عضو لجنة الفتوى بالأزهر ومدير عام الوعظ بمحافظة الجيزة والذي قال: إنه لايمكن ان يؤثر المسلمون في غيرهم ويتولوا زمام الدنيا إلا اذا كانوا عالمين وفاهمين بما يدور حولهم ولذلك فإنني أرى ـ والكلام للشيخ جمال قطب ـ انه اذا اضطرت المسلمة هناك الى ذلك فلتفعل خاصة ان الدراسة لاتعدو ساعات محدودة ولسنوات معدودة ولتعد المسلمة بعد ذلك الى حجابها.

أما د. صبري عبدالرؤوف استاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر فهو ضد هذا الرأي جملة وتفصيلا فهو يقول: «ان الله سبحانه أمر المرأة بالالتزام بستر جميع بدنها وأباح لها كشف وجهها وكفيها وحرم عليها كشف ما سوى الوجه والكفين، فقد قال تعالى: «ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها» وهو أمر متفق عليه، ومن هنا فإن الحجاب فريضة لايجوز للمرأة بموجبها أن تكشف شيئا من بدنها أمام الأجانب سوى الوجه والكفين.

أما فيما يتعلق بطلب العلم فهو فريضة على كل مسلم ومسلمة، ولكن اذا تعارض طلب العلم مع ستر عورة المسلمة او أدى الى عدم التزامها بالزي الاسلامي فإنه يجب على المرأة أن تلتزم بزيها ولاتذهب الى دراسة العلم لانه اذا اجتمع ضرران فإنه يجب اختيار أخف الضررين. كما ان من القواعد الفقهية أن الضرر لايزال بضرر فكشف مفاتن المرأة مفسدة وطلب العلم مصلحة ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ولذلك فإن على المسلمة الا تتهاون في أمر الحجاب لمجرد أن عالما أفتى لها بذلك حتى يتيسر لها طلب العلم لان الحديث الشريف يقول: «لايكن احدكم إمعة يقول أنا مع الناس.. ان أحسن الناس احسنت وان أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا وأن أساءوا أن تتجنبوا اساءتهم».

تعليم غير شرعي

ويقول الشيخ عبدالله بن إبراهيم القرعاوي إمام وخطيب الجامع الكبير بالقصيم: من المعلوم أن التعليم ليس بواجب وهو بلا شك يعد من المصالح الدنيوية ومن الأمور المستحبة فلا يرتكب المنهي عنه لأجل أمر مستحب، وإذا كان التعليم الذي لأجله تترك الفتاة المسلمة الالتزام بالحجاب الشرعي صحيح من الكتاب والسنة فإنه بلا شك يأمر بالحجاب وحري بمن تتعلم هذا العلم أن تنتهج نهجه وتطبق ما تلقاه من العلوم وإذا كان التعليم ينادي بترك الحجاب يعد تعليما غير شرعيا ولا يجوز للفتاة أبدا أن تترك الحجاب لأجل هذا التعليم ثم إنه يعد تعليما غير واجبا ولا تلزم به المرأة المسلمة ومناداتهم بنبذ الحجاب الإسلامي وعدم الالتزام بالزي الشرعي كلها أمور غير صحيحة وفيها مصادمة صريحة لنصوص الكتاب والسنة «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» وهذا أعظم من تبرج الجاهلية وهو كشف الوجه، وهذا الأمر ثابت في كل مكان على وجه الأرض ولا يمكن أن يكون جائزا في مكان وغير جائز في مكان آخر.

لأن الدين واحد وللة واحدة ومن ثم فإن التعاليم الشرعية يجب تطبيقها على جميع المسلمين دون استثناء وهذا الأمر يعد غيضا من فيض وهو من الأمور التي تعاني منها العديد من الجاليات الإسلامية في الدول الغربية وغيرها، لا سيما عندما يتصدر الفتوى فيها بعض الذين لديهم نقص كبير في علوم الشرع أو أنهم يطوعون تعاليم الدين وأوامره الشرعية على هواهم وعلى ما يشتهون. ويقع العبء الكبير هنا على علماء الشرع العاملين به الذين هم على منهج السلف الصالح عليهم أن يبينوا خطأ مثل هذه المسائل وأن يكشفوا عن غلطها العظيم لا سيما منها ما كان يمس جانب العقيدة.

لكن د. فتحي الدريني استاذ الشريعة في الجامعة الاردنية ينحى منحى آخر تماما فهو يرى أنه في بلاد الإسلام لا يجوز أن تظهر للمرأة زينتها للرجال لانه محرم شرعا ولكن في بلاد غير الإسلام مثل فرنسا او الدول الأوروبية يجوز لها إذا فرض عليها طبيعة العمل أن لا ترتدي الحجاب كذلك العلم أي إذا درست علما في بلاد غير المسلمين وفرض عليها خلع الحجاب من قبل المسؤولين في هذه البلاد فذلك جائز لأن التحريم على مراتب ولأن العلم ضرورة للمرأة حتى لا تبقى جاهلة مشيرا إلى أنه رغم أن ما يقوله الشيخ فتح الله غولان في حديثه الصحفي صحيحا ولكن هدفه ليس دينيا حيث أنه يهدف باتخاذه الأحكام الشرعية إلى التقرب للحكام عن طريق هذه الأحكام وهذا غير جائز في الإسلام إضافة إلى أنه لم يفرق بين بلاد الإسلام وغير الإسلام ولكنه حصر مقولته بمثال ينطبق على بلاد غير المسلمين أي بلاد الأجانب ولكن لو فرق بينهما لأصاب.

لابد من المقاومة

ويخالفه الرأي د. همام سعيد استاذ شريعة في الجامعة الأردنية ونائب إسلامي سابق بقوله إنه لا يتفق مع الشيخ فتح الله غولان بحديثه أن التمسك بالحجاب يجب ألا يكون بديلا للدراسة الجامعية موضحا بأن جزء التعليم فريضة وهو الجزء الذي يكون لسلامة الدين وما عدا ذلك فهو فرض كفاية أي إذا قام به البعض سقط عن الآخرين مثلا إذا أرادت فتاة دراسة علم الاجتماع في بلد إسلامي أو غير إسلامي واشترط في دراستها خلع حجابها فلا يجوز لها ولا يوجد عذر أو رخصة تعطي الحق للفتاة أن تخلع حجابها في الإسلام وأضاف بأنه حتى لو كانت الفتاة في بلاد غير إسلامية وفرض عليها إجراءات لخلع الحجاب يفترض منها كفتاة مسلمة مقاومة تلك الاجراءات التي تجعلها تخلع حجابها.

د. عبدالرحمن الزنيدي الاستاذ بكلية الشريعة بالعاصمة السعودية الرياض أكد على أهمية تحديد الألفاظ عند اطلاقها. وقال: ليس هناك خلاف على أن العلم واجب على كل مسلم ومسلمة بنص الحديث «العلم فريضة على كل مسلم» لكن ما هو هذا العلم الواجب إنه العلم الشرعي بالمسائل والقضايا الاعتقادية والأحكام الشرعية التي لا يقوم الدين إلا بها ممثلة ابتداء بما يسميه العلماء للعلوم من الدين بالضرورة وهذا العلم يمكن أن يتحقق من خلال الدراسة النظامية التي تدرس فيها هذه القضايا كما في السعودية أو ما يتحقق من خلال الجهود الشخصية للأبوين من خلال مدارس خاصة أومدرسين خصوصيين.

وعرف د. الزنيدي الحجاب فقال إنه ما تستر به المرأة المسلمة ما أوجب الشرع عليها ستره من بدنها من الثياب السابقة ومن خلال تفادي الخروج إلى أماكن الرجال، والأمران مطلوبان وجوبا من المسلمة.

وأوضح د. الزنيدي أنه بالنظر إلى الحجاب وطلب العلم الشرعي فإنه ليس بينهما تعارض فإذا تعثر عليها طلب العلم الشرعي في مدارس تعليمية إما لعدم وجودها أو لاشتراطها أن تضحي المسلمة بدينها الذي جاءت تطلب العلم به فإنها تطلبه في بيتها أو من خلال مسالك أخرى مشروعة.

أما للمعارف التخصصية تقنية وفنية واجتماعية ونحوها فإنها خارجة عن اطار ذلك بالعلم الواجب عينيا على كل مسلم ومسلمة وإن كانت داخلة في العلوم الواجبة على الأمة.

لكن إذا كان الثمن لتحصيل المسلمة لهذا النوع من العلم هو التفريط بدينها والحجاب فإن المنهج السليم هو أن تحتفظ بعفافها وحشمتها وإسلامها ولو خسرت هذه الشهادة.

ويبين د. الزنيدي أن الواقع والعرف معتبر في الشريعة الإسلامية وأن الفتاوى والقضايا تختلف وتتغير تبعا لتغاير الأحوال والظروف لكن هذا التأثير لإبطال الأحكام الشرعية التي جاءت بها تعاليم الكتاب والسنة فهي باقية تمثل الحق الذي ينبغي أن ينصاع له الناس وإذا اختلت الأرضية وفسدت الحياة في بعض المجتمعات فلا ينبغي للمسلم أن يتنازل عن ثوابته العقدية والشرعية فشيوع الزنا والخمور بل والشذوذ ..الخ. ينبغي أن لا يؤثر في المسلم فيتساهل في هذه المسائل ليبيح محرما أو يسقط واجبا.

وينبغي أن تكون عزائم المسلم مع مقررات الشرعية فوق ضغوط الواقع الفاسد ومساومات أهل الضلالة وإلا تفلت الدين شعيرة شعيرة من أهله حتى لا يبقى لهم منه إلا مجرد الانتماء كما هو الواقع لبعض المسلمين في بعض المجتمعات حيث ذابت معالم دينهم في أتون الضلال والفساد الاجتماعي الضارب أطنابه في هذه المجتمعات. ■

نحو المجهر

د. خـالد العنبري

لا ... لحرية الكفر

□□ إن النظم والقوانين التي تكفل حرية الصحافة والإعلام في الدول الإسلامية لا ينبغي أن تكون سبيلا للطعن في الإسلام، أو الاستهزاء بالله وآياته ورسله، أو تشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم لما يترتب على ذلك من غضب الرب ـ عز وجل ـ وسخط عباده المؤمنين، وما ينجم عن ذلك من التمرد على أصول الدين وفروعه، وضعف الأمة وانهيارها، وضنك عيشها، وتسلط الأعداء عليها، وما إلى ذلك مما لا ينتج إلا شرا، ولا يثمر إلا مكروها، لذا كان لزاما على أولياء الأمور أن يطهروا الصحف والجرائد من الطاعنين والمستهزئين والمناوئين للإسلام. فإذا لم يقوموا بهذا الواجب لم يكن الدين ظاهرا، ولا كلمة الله هي العليا، فـأثموا جميعا إثما كبيرا.

وإذا كان من حقيقة الإيمان أن لا يواد المؤمنين من حاد الله ورسوله بوجه من وجوه المودة المطلقة، كما قال سبحانه «لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» فكيف بهذا الزخم من المحامين والصحفيين يدافع عن هذا الجرم المستبين، أعني ما حدث في إحدى الصحف العربية من السخرية والاستهزاء بالله العلي الكبير، ويسعى بكل ما أوتي من قوة ليثني القضاء هناك عما حكم به من الوقف أسبوعا للصحيفة والسجن ستة أشهر لرئيس تحريرها! إن الاستهزاء بشيء من دين الإسلام محادة لله ورسوله، والمحاد لله ورسوله لابد أن يكبت، وأن يخزى، وأن يذل، كما قال سبحانه «إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم»، «إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين» فبعدا لقوم لا يوقرون الله ورسوله، ولا يغضبون لله ورسوله. ■

المفاضلة بين الحجاب والعلم.. كالمفاضلة بين الزكاة والصلاة!

□ قال د. عبد الحميد مذكور الاستاذ بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر: المفاضلة بين أمور لا ينبغي أن تكون موضعا للمفاضلة، فمن جهة يطالب الإسلام الناس بالعلم ويقيم دعوته على العلم ويدعوهم إلى النظر والتفكر، كما تدل على ذلك الآيات الكثيرة من القرآن الكريم وأحاديث رسول الله.

ولسنا في مقام التدليل على هذه القضية البديهية، لأنها بالنسبة للإسلام أمر في غاية الظهور والبيان. فالعلم في الإسلام عبادة وأهل العلم في الإسلام في أرفع مكان.

ومن جهة ثانية يطالب الإسلام المرأة المسلمة بالحجاب والحشمة في ملبسها وبتطهرها ويجعل ذلك من خصائص المرأة المسلمة وإذا لم تفعل ذلك تكون آثمة عاصية لله ولرسوله.

والذين يفاضلون بين الحجاب والعلم كالذين يفاضلون بين الزكاة والصيام، وكلاهما من فرائض الإسلام التي يجب المحافظة عليها ويمكن لنا أن نتصور الوضع الحرج الذي يوجد فيه بعض الدعاة إلى الله في بعض البلاد الإسلامية التي تضيق على الإسلام وعلى المسلمين، وتدفعهم هذه الظروف الحرجة إلى تقديم بعض التنازلات تخلصا من هذا الحرج، وموقفهم هذا يفهم في هذا السياق، ولكن الخطورة في الأمر هي أن تعطى هذه التنازلات صبغة الشرعية وأن تقدم لها التبريرات التي تستند إلى واقع منحرف عن هدى الإسلام أكثر مما تستند إلى النصوص الشرعية.

والأولى بهؤلاء الدعاة أن يحددوا القضايا بوضوح فإذا ما اضطروا إلى شيء، يجعلونه في حجمه حتى لا تلتبس الأمور ويقع الناس في الحيرة ولا أوافق على جواز الأمر على اطلاقه إذ لابد من الجهاد لتأسيس هذه القضايا أولا، فإذا وصل الأمر إلى حد الضرورة التي لا مفر منها فلتؤخذ الضرورة بقدرها.. ولدينا في هذا المقام قاعدتان: الضرورات تبيح المحظورات، الضرورة تقدر بقدرها لكن يجب أن تصحب هاتان القاعدتان بأن يكون في عقيدة المضطر أنه يرتكب محظورا وألا يظن أنه يقوم بعمل مشروع مقبول مرضي عنه من الله تعالى، حتى يدفعه ذلك للمجاهدة من أجل تغيير المنكر والعودة إلى المعروف والمشروع. ■

«الحرية للحجاب» ..
طالبات تركيا يصمدن أمام «العلمنة» بالقوة!

اسطنبول. كمال خوجه. جهان

□ قضية الطالبات المحجبات التي اشتعلت قبل شهور بسبب امتناع مسؤولي عدد من الجامعات التركية عن تسجيل الطالبات بسبب تقديمهن صورا وهن محجبات، واستمرت القضية بعد ذلك بسبب عدم السماح للطالبات المحجبات بالدخول إلى قاعات الدرس بحجة عدم حملهن بالبطاقة الطلابية، وكان المسؤولون في هذه الجامعات يعرفون بأنهم هم الذين امتنعوا عن صرف البطاقات لهن. وكانت الاحتجاجات عبارة عن اجتماع الطالبات أمام كلياتهن والتعبير عن سخطهن لموقف المسؤولين العلمانيين المتصلب والمتسلط.

وفي مطلع هذا الشهر اصدرت رئاسة جامعة اسطنبول قرارا بفصل كل طالبة يثبت اشتراكها في مظاهرات الاحتجاج داخل وخارج الجامعات. وتنفيذا لهذا القرار تم طرد إحدى عشرة طالبة من الجامعة. وتزداد القائمة يوما بعد آخر. كما أخرجت سلطات الجامعة الطالبات المحجبات من قاعات الامتحان بعد أن استعانت برجال الشرطة، حيث استخدمت الشرطة الأيدي والهراوات بشد الطالبات من شعورهن وضربهن أمام الناس.

ومن جهة أخرى أعلن النائب محمد علي شاهين نائب حزب الفضيلة بأنه أعد بالاشتراك مع عدد كبير من النواب الحقوقيين في حزب الفضيلة والأحزاب اليمينية في البرلمان التركي مشروع قانون ينص على التفريق بين الطالبات وموظفات الدولة في موضوع الزي والحجاب، وعلى عدم صلاحية سلطات الجامعة في اصدار قرارات يفرض أن يصدرها القضاء بحق الطالبة.

ولفت أنظار المراقبين خلال الأيام الأخيرة تصعيد قوات الأمن استخدام العنف ضد الطالبات المحجبات بجامعة اسطنبول.

والمعروف أن إدارة جامعة اسطنبول أعلنت منذ تولي كمال علمدار رئاسة الجامعة قبل بضعة أشهر حربا شعواء على ارتداء الحجاب داخل الكليات.

وعلى صعيد آخر جرى منع الطالبات المحجبات في 15 مدرسة ثانوية من دخول الامتحانات النهائية في اسطنبول.

ومن جهة أخرى رفض رئيس جامعة اسطنبول كمال علمدار أوغلو حضور احتفالات التخرج بكلية الصحافة بسبب سماح عميد الكلية بمشاركة الخريجات المحجبات في الاحتفال.

وتضامنا مع قضية الطالبات قام آلاف العمال الاتراك المقيمين في ألمانيا بتظاهرة واسعة في العاصمة بون مؤخرا لشجب الأعمال والاجراءات التعسفية الجارية ضد التحجب والمحجبات في تركيا.

ويوم السبت الماضي قامت قوات البوليس بمحاولة جديدة لايقاف مسيرة «الحرية للحجاب» التي بدأتها طالبات جامعة اسطنبول قبل خمسة أيام بسبب الحظر المفروض على دخول المحجبات الحصص والامتحانات في كليات الجامعة.

واصدرت مجموعة كبيرة من نواب احزاب الفضيلة والطريق القويم والاتحاد الكبير بياناً اليوم أعلنوا فيه مساندتهم التامة للطالبات المحجبات في كفاحهن التعليمي.

وبعد تجمع الحشد في ميدان «صحية» وسط العاصمة توجه وفد مؤلف من 30 طالبة و6 برلمانياً الى مجلس الامة التركي لمقابلة وكيل رئيس المجلس مع رئيس لجنة حقوق الانسان البرلمانية لعرض مشكلتهم ولم يصدر إلى هذه الساعة مايشير الى قبول رئيس الجمهورية دميرال أو رئيس الوزراء يلماظ مقابلة الطالبات المحجبات أو وفد عن المسيرة. ■

الشيخ السدلان: يمكن أن يقال العلم بدلا من الحجاب.. إذا كان ضرورة

الرياض. عقيل العقيل

□ حول موضوع الحجاب والتعليم ومشكلته سألنا الشيخ د. صالح بن غانم السدلان استاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض:

هل التعليم أكثر أولوية من الحجاب من الناحية الفقهية وكيف نرد على من يقول بذلك؟ وهل يمكن أن يكون ذلك جائزا في مناطق دون غيرها من بلاد المسلمين أو غيرها نظرا للضرورة وطبيعة الحياة هناك؟

أجاب الشيخ السدلان بقوله: أولا: لابد أن يفرق بين أمرين: الأمر الأول: لاختلاف المناطق والبيئات وهذا له اعتبار.

الأمر الثاني: أن ينظر في أصل الموضوع هل يصل إلى درجة الضرورة أم لا؟ فنقول: مثلا في بلاد قد يمنع الطرح أصلا فلا يقال: التعليم بدلا من الحجاب بل يقال: إما التعليم وإما الحجاب إذا لم يمكن للمتعلمة أن تتحجب، ثم ينظر من زاوية أخرى هل هذا ضرورة أي هل تعليم المرأة هو حاجة أم ضرورة؟ فإن كان الوضع الذي يناقش ضرورة فيكون التعليم بدلا من الحجاب وإن كان غير ضرورة والمرأة قد عرفت دينها وعرفت ما يجب عليها نحو ربها وما تقوم به من عبادة فلا داعي لمزيد من التعليم على حساب ترك أمر تكليفي شرعي، إذا تبين هذا فنقول: ما دام أن العلم غير ضرورة ولم تتوقف عليه حياة هذه المرأة فلتلتزم الحجاب، أما إذا تبينا أن التعليم ضرورة وأن هذه المرأة لا يمكن أن تعيش بدون تعليم فيمكن أن يقال بأن العلم بدلا من الحجاب إذا لم يمكن الجمع بينهما..

ولكن كيف الرد على من يقول بذلك؟

أجاب د. السدلان: أما الرد على من يقول بأن التعليم بدل من الحجاب: يقال: إن دين الإسلام وضع القواعد الكفيلة بهذا ولو أخذنا هذا المبدأ لتركنا أمور ديننا شيئا فشيئا فعندما تدعو الحاجة إلى ترك الصلاة نتركها وعندما تدعو الحاجة إلى ترك الزكاة نتركها وعندما تدعو الحاجة إلى ترك الحجاب نتركه وهكذا فلا يبقى لنا دين نتعبد به والله سبحانه وتعالى يقول: «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا» فبين الله جل وعلا أن الشيء إذا وصل إلى درجة الاكراه فيمكن للإنسان أن يجيب في الظاهر، ككلمة الكفر إذا اجبر عليها يجيب ظاهرا لا باطنا فإذا قالوا له اكفر بالله وإلا قتلناك وهو يعلم أنه إذا لم يجبهم سيقتل فورا فإنه إن كفر بلسانه مع يقين قلبه وأنه غير مقتنع بما يقولون ويجبرونه عليه فإنه لا يضر ذلك لأنه لم ينشرح صدره لهذا ولكنه مكره وللمكره له حكمه والطالبة لم تكره على ترك الحجاب وإنما قيل لها إما أن تتعلمي وتتركي الحجاب وإما أن تتحجبي وتذهبي إلى بيتك. فهي هنا لها الخيار. لكن لو كانت القضية أخرى بأن قيل لها: تعلمي وإلا قتلناك وإن تحجبتي قتلناك فحينئذ تتعلم وتترك الحجاب لأنها اكرهت وفي قرارة نفسها شرط أساسي وهو أن تعتقد ايضا بطلان ما اجبرت عليه وما اكرهت عليه.

وهل يكون ذلك جائزا في مناطق دون غيرها من بلاد المسلمين أو غيرها؟

أما مراعات للمناطق فهذا أمر ضروري فمثلا إذا كانت بلاد محافظة تدين بالإسلام 100٪ ولا تسمح لأي معتقد ولا لأي دين يقوم في بلادها ثم اجبرت هذه المرأة على ترك الحجاب أو منعت من التعليم إلا بترك الحجاب فلا يجوز لها حينئذ أن تستجيب كما انه أصلا لا يجوز هذا العمل وأرجو أن يكون هذا بعيدا عن بلاد المسلمين والله أعلم. ■

نبض الأمة

فهم قولي خطأ

□ لقد ظن البعض من القراء فيما نشر عني في هذه الجريدة يوم السبت بتاريخ 13 محرم 1419هـ أنني أقصد نزار قباني بقولي إن مجرد الممارسة ومزاولة الجنس أو الشعر الجنسي وتحو ذلك لا يوجب الخروج من الإسلام إذا لم يستحله ولم يأت بموجب من موجبات الردة.

والجواب: حاشا وكلا ومعاذ الله أن أقصد ذلك الهالك لكني كنت أتحدث بمجلس خاص عن مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة وحكمه إذا لم يستحلها ولم يأت بموجب من موجبات الردة فإنه يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين ويدعون ويستغفرون له وهذا شيء مجمع عليه بين أهل السنة والجماعة لم يخالف فيه إلا المبتدعة كالخوارج والمعتزلة وهذا لا يعني أنه لا يعذب فقد يعاقب في الدنيا أو يقام عليه الحد أو يعذب في القبر أو في المحضر أو يعذب في النار ما شاء الله ثم يخرج إلى الجنة وقد تكون له حسنات تقابل تلك السيئات فلا يعذب وقد يجود الله عليه بعفوه فلا يعذبه قال الله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وقال تعالى: «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها..» والضمير يعود إلى الأصناف الثلاثة.

أما نزار قباني فالذي قرأنا عنه من كلامه فيه الإستهزاء والسخرية برب العالمين ودينه وبكتبه وبرسله فالرجل قرع الكفر وولج أبوابه من عدة مداخل لا من مدخل واحد نسأل الله العافية ونعوذ بالله من سوء الخاتمة. وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن من استهزأ بالله أو برسله أو بكتبه أو بدينه فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه قال تعالى: «يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم..» الآية. وهذا هو السادس من نواقض الإسلام المجمع عليها.. وبالتالي أذكر الإخوة القراء أن موالاة الكافر وتوليه ومحبته توجب مقت الله وغضبه وعقوبته قال تعالى: «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» وقال سبحانه: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم..» الآية. وقال تعالى: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..» وقال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور» وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في السنن: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يلقي لها بالا يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة» اللهم اعصمنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن ونسأل الله حسن الخاتمة ونعوذ به من سوءها وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ■

عبدالعزيز بن صالح العقل
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
القصيم ـ السعودية

حجاب المسلمة أخطر من الأسلحة النووية!

□ فاض الكيل.. فلم يعد بين المرأة المسلمة في حاضرنا المادي المعاصر وبين التقدم الحضاري إلا أن تنزع عنها حجابها وتلقي بنفسها في أحضان المدنية الحضارية التي تعمل بجد يفوق قدرة الشيطان على اغواء أبونا آدم عليه السلام وأمنا حواء.. وقد بين القرآن الكريم هذا الصراع النفسي الذي يوشك أن يدمر المرأة المسلمة والأسرة المسلمة والمجتمع الإسلامي.. لقد تنحى الشيطان عن غوايته لبني آدم في حاضرنا المادي المعاصر بعد أن سخر الناس أنفسهم لإغواء بعضهم بعضا وأصبح أكثرهم جنود إبليس بل أعتى وأشد..

والمرأة المسلمة في حاضرنا المعاصر وقعت بين شقي الرحى حائرة بين أوامر الشرع الإسلامي وبين سياسة الإكراه والتزييف الفكري والمعنوي يعقلن لها اللا معقول ويمنطق لها اللا منطقي وتزين لها كافة السبل التي تحملها على الإخلال بأحكام الله الشرعية المفروضة وجوبا على عاتق كل امرأة مسلمة بلغت المحيض.. والمرأة المسلمة بين حالات ثلاث.. امرأة ثابتة على الحق يقينا لا تعبأ بكافة وسائل الاغراء ولا تخاف التهديد والوعيد وصدق فيها قول الحق سبحانه: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم» وهؤلاء رغم كثرتهم بفضل الله قلة تطمس وجوههن أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة ساعد على ذلك أن المرأة المسلمة يقينا تعمل في صمت. وحال المرأة الأكثر شيوعا هي المتزعزعة بين الحق والباطل ضائعة بين الغواية واليقين لا تدري أي سبيل تتبعه وقد زيين لها كل سبل الغواية والتضليل وحال الأخرى والتي أسقطت كافة الأحكام الشرعية عن كاهلها ولم يعد بينها وبين الإسلام إلا مسماه وهن فئة ليست بقليلة أشد خطرا على المجتمع الإسلامي والإسلام من أعداء الإسلام بعد أن اتخذوا هؤلاء وأشباههن وقود لإشعال الحملات الإعلامية ضد الحجاب المفروض وجوبا على المرأة المسلمة..

وقضية الحجاب مسألة ليست محل أو موضوع للخلاف والجدل فهو أمر معلوم من الدين بالضرورة ولست بحاجة إلى بيان الأدلة الشرعية التي تفرض على المرأة المسلمة إذا بلغت المحيض أن تضرب الحجاب على رأسها ونهديها ولا تكشف إلا الوجه والكفين إن أمنت على نفسها فإذا خافت الفتنة عليها تغطية الوجه وجوبا لتحفظ نفسها من عين تنظر وتشتهي أو يد تلمس.. أما تلك التي تضع على رأسها ما يخفي شعرها وتبرز زينة الوجه بالمساحيق وجسدها بالثياب الضيقة.. الرقيقة التي تكشف أكثر مما تخفي فهذه نسأل الله سبحانه أن يهديها الصراط المستقيم.. والعجب كل العجب أن يكون حجاب المرأة المسلمة موضوع جدل وحرب لا نكاد نفرغ من إحداها حتى تقابلنا أخرى حرب إعلامية وغير إعلامية منظمة تنظيما دقيقا تساندها وتشعلها بين الحين والحين أجهزة تدعمها الدول غير الإسلامية وتشغل رأي مفكريها ورجال دولهم خاصة تلك الدول التي تدعي أنها صانعة الحرية.

إذا قضية محاربة حجاب المرأة المسلمة أشد خطورة من قضايا محاربة الأسلحة النووية التي شمرت لها دول العالم المتحضر وأعدت العدة.. كل القوى المسلحة لضرب دولة عربية يزعم أنها تختزن الأسلحة النووية، وإن صدق ادعائهم أو كذب فلا يتصور أن تحشد القوى الدولية أسلحتها وكأنها حرب عالمية ثالثة؟ ولا غرابة فيما أنكره فهذا من ذاك إنها الحرب المنظمة، أهمها حجاب المرأة المسلمة ولا عجب أن تحشد الأساطيل لتنزع عن المرأة المسلمة حجابها. هذا وغيره كفيل أن تمسك المرأة ستر الله عليها فلا تنزع عن نفسها حجابها وتلتزمه لأنه أشد خطورة على العالم المتحضر من كافة الأسلحة النووية. حجاب المرأة المسلمة يعني صلاح الأسرة المسلمة وصلاح الأسرة المسلمة يعني صلاح النشء الإسلامي وصلاح النشء الإسلامي قوة تهدد مصالح أعداء الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.. ومن الغريب والعجيب أيضا أن الحجاب أمر فرضته وأوصت به الديانات السماوية السابقة على الإسلام.

فإذا ما نمت النصرانية على الحجاب وقررته وسبقتها اليهودية فلا اعتراض على حكمة هذه الأحكام المؤكدة أن جسد المرأة عورة يجب عليها أن تستر عوراتها ولا تتزين بزينة أمام الغرباء.. فلا اعتراض.. إذا قرر ذلك الإسلام بكلام الله سبحانه المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفروض حكما شرعيا واجب وجوبا مطلقا بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة. فالإعتراض كل الإعتراض من أعداء الإسلام فإن كانت الحرب من أعداء الإسلام فلا غرو قد علمنا دعواهم ومكائدهم صناع الحرية والمساواة.. أما الخطر كل الخطر ممن يدعي الإسلام ويحارب الله ورسوله تحت مسمى العقل والمعقول فعقلنوا اللا معقول ومنطقوا اللا منطقي.. وإذا ما كانت أبسط قواعد حرية الفكر والرأي والعقيدة أهم دعائمها أن يمارس كل إنسان شعائره الدينية دون حجر أو تضييق ويستمتع أهل الديانات الأخرى اليهود والنصارى في أي بقعة من بقاع العالم المتحضر وغير المتحضر بحريتهم الكاملة في أداء شعائرهم يلبسون ما يبرز للناس عقيدتهم الدينية فلهم ما يشاءون بل أن أصحاب الديانات الوضعية لهم حقوقهم الدينية الوضعية التي ابتدعوها ولم يعارضهم أحد لهم ما يشاءون وما يشتهون.. أما المسلمون فيحاربون ويمتهنون وتوضع العراقيل التي تحول بينهم وبين أبسط حقوقهم الشرعية العقائدية وحرية الاعتقاد من المبادئ العامة التي تؤمن بها الأمم المتحدة وتحرص كافة المواثيق والوثائق الدولية عليها. ■

د. ملكة يوسف زرار
أستاذ مساعد الفقه المقارن كلية الآداب للبنات ـ الدمام ـ السعودية

كيف لفئة مستضعفة المقاومة؟

□ تعقيبا على مقال عبداللطيف فايد «للسلام وليس للعدوان» بالعدد 696 أعرض هذه الحقيقة:

لقد آن لنا أن نصوغ أفكارنا بفرض القوة والبأس في النظام الدولي وعندما نقول في مثلنا العربي: إن الأيام دول فنحن نعني في الحقيقة هذا النمط الدائري من التفكير حيث يتبادل الناس أو الأمم المواقع بين القوة والضعف. فإذا كنا قد عشنا في موقف ضعف منذ فترة من الوقت كان يقع علينا ظلم قومي من جانب أقوياء اليوم فنحن نستطيع أن نطمئن أنفسنا وأن نهدد الظالمين بأن مآلهم إلى الضعف ومآلنا إلى القوة.

إننا ننتظر ـ بشماتة ـ أن يحبط أقوياء اليوم لعل في تلك ما يدفع النظام العالمي إلى إعادة بناء قواعده من جديد على أسس من العدل لا الكيل بمكيالين وما أكثر استغاثة للمسلمين بالأمم المتحدة ومجلس الأمن ساعين نحو حل دائم وعادل يرضي جميع الأطراف ولكن حق اليهود وتعصب الصرب وطمع الكروات وشر الهندوس جعل للمفاوضات مآلها إلى الفشل.

ولكن ماحدث لم يكن شرا كله فالمعاناة تجترح المعجزات أحيانا وتدفع بالطاقة إلى الظهور ـ فمن كان يصدق أن الأجيال التي عاشت حياة أوروبية خالصة من الفكر وللممارسة والقيم تسترد هويتها الإسلامية رغم أنف الخصوم؟

ومن كان يظن أن الفئة القليلة المستضعفة المجردة من السلاح والعتاد يمكنها أن تقاوم؟ لقد وقع هذا وأكثر منه بظهور الرادع النووي الإسلامي وبدأ الغرب المستعمر يدرك أن للإسلام قوة ذاتية يعتمد عليها بعد الله في النهوض والتأثير لكتنا:

نطمئن الغرب إذا كان يعتبر الإسلام خطرا سيزيل حقوقه ويعتدي عليه إذا تولى زمام الأمور فهذا تفكير مخطئ ولا يمكن للمسلمين أن يتنكروا للعلاقات والمواثيق الدولية ولن يكون للمسلمين نزعات عدوانية تجاه أحد وذلك أن قوة المسلمين قائمة على مبادئ روحية فنحن المسلمين ننصف أعداءنا ولا نظلمهم عملا بقوله تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» والإسلام يعلمنا ألا نبخس الناس حقوقهم «ولا تبخسوا الناس أشياءهم». ■

سيد عبدالتواب المهدي، الفيوم ـ مصر

إحدى نتائج العولمة

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 696 تحت عنوان: «نساء يصرخن: تؤخذ أرقامنا عنوة!».

نقتطف لكم بعض مما جاء فيها.. حيث ذكرت: «برزت مؤخرا ظاهرة جديدة وهي ظاهرة تعرض بعض الفتيات والأمهات ممن يحملن نوعا من الهواتف النقالة إلى معاكسات شبابية في الشوارع والمراكز التجارية والأسواق.. وذلك من خلال قيام المعاكسين بحمل نفس نوع الجهاز الذي يعد من أحدث الأجهزة التي طرحت في الأسواق.. وذلك باقتراب المعاكس من حاملة الجهاز لمسافة 4 أمتار تقريبا عندها يستخدم المعاكس الخاصية التي يشملها الجهاز والتي من خلالها يستطيع كشف رقم هاتفها حتى وإن كانت تستقل سيارتها! مؤكدة ذلك بما أوضحته وما تعرضت له السيدة التي رمزت لاسمها بـ الرمز «ن. ص» من معاكسات في أحد الشوارع وهي تستقل سيارتها... الخ».

أتوجه إلى كل من يحمل هذا النوع المعين من الهواتف النقالة.. وأقول لهن إن هذه إحدى نتائج «العولمة» المؤثرة والتي نحن الآن نقف على أعتابها إن لم يمكن قد تمكن الكثير من الولوج فيها.. ولماذا يصرخن وهن يدركن نتائج هذه التقنية الحديثة؟! هل يردن أن يوسعن من دائرة الظاهرة لتنتشر بين الشباب ويتعلمها من لم يسبق له أن تعلمها أو تعامل معها؟!

وختاما.. ينبغي علينا جميعا أن لا نجعل من الصحافة منفذا نمرر من خلاله الظواهر التي لا تليق بنا كمجتمع إسلامي طاهر، أو نسعى إلى تفخيمها مطالبين بالعلاج لهذه الظواهر.. فنجعل منها أي ـ الظواهر ـ مرضا متوطن ومستفحل يصعب علاجه. ■

عبدالله بن نوح الشهري
أبها ـ السعودية

هل أدلكم على تجارة؟

□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 689، وتحت عنوان: «بسبب تعليم العلاقة الخاصة في المدارس: أعلى معدل للحمل غير الشرعي بين الفتيات البريطانيات» وعطفا على ما أبدته الجماعات الداعية لترسيخ قيم الحياة العائلية في المجتمع البريطاني، ومطالبتها بإلغاء دروس الجنس دون ضوابط أخلاقية من مناهج الدراسة، ودعوة البعض للاعتراف بفشل هذه السياسة.. نقول: إن هذه الاعترافات جاءت لتؤكد من جديد عقم وقصور القوانين الوضعية للعالم الغربي العلماني المتقدم علميا لا روحيا، وفشل ندواته ومؤتمراته العالمية التي يهدف منها إلى تحطيم الحواجز الأخلاقية والقيم الدينية، ونشر الإباحية باسم الحرية..

وللأسف الشديد أن مثل هذه الدعاوى والطروحات وجدت من يروج لها في بلاد المسلمين ممن إرتابوا في دينهم وبهرتهم الحضارة الغربية بسحرها العلمي والتقني، وتسوا أو تناسوا أنهم ينتمون إلى أمة ذات رسالة خالدة، لا ضير في أن تأخذ ما يفيدها من المجتمعات الغربية، لكنها ليست ملزمة بالذوبان فيها.

إن لانتشار معدلات الجريمة والاغتصاب والطلاق والشذوذ الجنسي، وتفكك الأسرة والرذيلة التي أنتجت جيلا كاملا من الأبناء والآباء لا يعرف بعضهم بعضا في المجتمعات الغربية، ولازدياد الانتقادات الموجهة للعالم الغربي من قبل أبنائه أنفسهم ليس في الجانب القيمي والأخلاقي، وإنما في المطالبة بتطبيق بعض ما جاء من حدود الله قبل 14 قرنا كقطع يد السارق وهو ما نادى به أحد القسيسين البريطانيين كما جاء على الصفحة الرابعة لجريدة «الجارديان» البريطانية في 10 سبتمبر 1997م، وهاهي الشرطة اليابانية تطالب ـ كما نشرت ـ جريدة «الخليج» 1997/10/5م بمنع اختلاط الذكور بالإناث في القطارات، وهو أيضا ما أوردته مجلة «منار الإسلام» في عددها 12 ابريل 1998م.

كل ما تقدم ينبئنا أن بني البشر إن شرقوا أو غربوا وتفننوا في وضع قوانينهم الوضعية والمدنية لهم ولن يفلحوا أبدا دون الفرار إلى الله والإيمان به والأخذ بقانونه الإلهي. ■

خالد سعيد عوض مدرك
المكلا ـ اليمن

متابعات

عبدالله فراج الشريف

حقيقة توثيق الصراع العربي الاسرائيلي

□□ التوثيق مصطلح قديم يتجدد، ففي تراثنا الإسلامي العريق في علوم الحديث يقال عن الراوي: وثقه فلان، وجاء في عصرنا لون من التأريخ للأحداث بالصور وهو ما يسمى بالأفلام الوثائقية، والتي تأرخ للحدث بالتصوير السينمائي أو التلفازي، وتنقل رؤى مختلفة للحدث عن أشخاص عاصروه أو شاركوا في صنعه، وظهرت الأفلام الوثائقية في الغرب، وبرع فيها الإعلاميون فيه، حتى أصبحت إحدى الوسائل الهامة، لتأييد وجهات النظر الغربية في الأحداث العالمية اليوم، وكعادتنا في شرقنا الإسلامي في عصرنا هذا الذي خملت فيه العقول، وتراجع فيه الإبداع عندنا، أصبحنا تبعا للغرب في هذه الأفلام الوثائقية، نترجم منها إلى اللغة العربية ما نعتقد أنه توثيق للأحداث في أوطاننا الإسلامية في هذا العالم الإسلامي الممتد عبر قارات العالم كلها، ولكنا وللأسف لا نمتلك من وسائل النقد والتمحيص ما يجعلنا نراجع ما سجلته تلك الأفلام عنا من آراء ورؤيا قد يكون في كثير منها الإساءة إلينا وإلى تاريخنا وديننا، ففي رمضان الذي مضى في العام المنصرم عرضت شاشات فضائياتنا العربية فيلما بعنوان «أرض الرسالات» عن بلداننا الإسلامية حفل بكثير من المعلومات المغلوطة، حتى في أيسر المعلومات التاريخية التي لا يمكن أن يخطئ فيها مطلع على تاريخنا الإسلامي حتى أصبحت حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها بنتا لأبي بكر الصديق، وحفل بتشويه متعمد عن الإسلام حتى أصبحت صور الخرافات وبعض البدع الشديدة الخطورة جزءا منه في عرف من أعد هذا الفيلم بحلقاته الطويلة التي امتدت طوال شهر رمضان المبارك، وفي ذكرى نكبة فلسطين ترجمت بعض هذه القنوات فيلما وثائقيا عن الصراع العربي الإسرائيلي خلال خمسين عاما، شكك في كثير من أحداث النكبة ومآسيها، عبر من صنعوها من البريطانيين والإسرائيليين، وقبل أيام قليلة عرضت قناة منها فيلما وثائقيا عن جزيرة قبرص أيد كل التأييد المواقف اليونانية من قضية قبرص، وتجنى كل التجني على مسلمي قبرص الأتراك، وجعل كل ما حدث من أحداث في قبرص عام 1974م كارثة من صنع الأتراك المسلمين، حتى أن معد الفيلم إذا اضطر إلى رواية حادثة يظهر فيها تجاوزات اليونانيين وظلمهم تأييدا لموضوعية مدعاة سارع إلى حشد عدة أحداث تدين الأتراك المسلمين، وكان الفيلم قد أعدته اليونان ليمثل دعاية لوجهة نظرها في قضية الجزيرة، ثم أردفت هذه القناة الفيلم بلقاء مع وزير خارجية اليونان يتجنى فيه على تركيا ويعزف على وتر عداء قوي للعرب مع تركيا المسلمة. فإلى متى يستمر حالنا على هذه الصورة المزرية حيث نتولى بكل الحماس الدفاع عن أخطاء وجرائم أعدائنا في حقنا ظنا منا أن هذه موضوعية وسلوكا حضاريا كما يدعي بعضنا في قبول الرأي الآخر المزعوم، فما هذا إلا لون من المهانة والذل لا يرتضيه حر لنفسه، ولن يقدر لنا تلك الأعداء مهما وافقناهم على دفاعهم عن أنفسهم، فهل نعي ذلك، هذا ما أرجوه. ■

التساهل والغلو مرفوضان

□ تعقيبا على مقالة الشيخ زين العابدين الركابي بالعدد 694 وتحت عنوان: «القوميون الهنود الغلاة من اغتيال غاندي إلى التفجير النووي».

ـ أن موضع الغلو موضوع أزلي قديم قدم الإنسان، والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ القديم وحتى يومنا هذا.

ولعل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أكثر من عانى من هذه الآفة التي يعاني أصحابها من تطرف نفسي أحادي الجانب، حتى بعد نشر دعوته في الجزيرة العربية، ثم كان الغلو سببا في مقتل قادة وأعلام هذه الأمة مثل عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهم الكثير، ولم تأت ديانة أو حضارة تحدد أبعاد هذه القضية وتضع لها الحدود والضوابط حتى جاء الإسلام دين الوسطية وحدد هذه المشكلة ووضع لها الحدود والقيود فلا غلو ولا تهاون حتى في أبسط أمور الحياة، وأذكر هنا دليلين أحدهما على الإنفاق والآخر على قتل النفس قال الله تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»، والأمثلة كثيرة جدا ويصعب حصرها في هذا المقام.

ولقد ذكر الشيخ الركابي نموذجين على الغلو المعاصر، وأضيف إليهما نموذجا ثالثا أكثر خطرا وأكثر غلوا وهو النموذج الإسرائيلي المغالي عسكريا وثقافيا ولاحاجة لذكر أمثلة على ذلك. ولكن نموذج الغلو الهندي نموذج خاص بنظري ويحتاج إلى وقفة تأمل وذلك لعدة أسباب أهمها:

أولا: أن عدد سكان الهند يبلغ 850 مليون نسمة، ووصول الحزب القومي إلى دفة الحكم (وهو حزب معروف بمغالاته) يشير إلى واقع وتطلعات هذا العدد الهائل من البشر الذين صوتوا لصالحه.

ثانيا: أن أكثر من ثلثي هذا الشعب يعانون من الفقر والجهل وبالتالي فإن النتائج السلبية ستكون أكثر مما لو كان هذا الشعب يتمتع بالعلم والمعرفة.

ثالثا: ما يجعل هذا الغلو أكثر خطرا، أن العلاقات النووية الإسرائيلية الهندية وثيقة جدا، وهذا واضح من خلال الاعتراف السريع من الهند بإسرائيل، وتزويدها باليورانيوم.

والسؤال المطروح الآن: ما هي الأسس المثلى لمواجهة هذا الخطر الذي بات يهدد المسلمين. هل نواجهه بنفس السلاح (وأقصد غلوا مماثل يستبيح الأرواح البريئة والأعراض المصانة) وهذا أمر يرفضه الإسلام بما فيه من تعاليم سمحة.

إذا وبما أن هذا الغلو مرفوض كذلك فإن التساهل مرفوض أيضا، فلا بد من صياغة حل إسلامي وسط يضمن مواجهة هذا الغلو دون تهور قد يكون الثمن فيه باهظا. ■

فخري محمود مياس
البويضة ـ الأردن

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

علامات حمراء للحرية الشخصية

□□ في الأمثال الدارجة القديمة يقولون: «لايأتي من الغرب شيء يسر القلب» ولقد تذكرت من أيام قليلة هذا المثل عقب موافقة مجلس العموم البريطاني على تعديل قانون إباحة الشذوذ الجنسي لجعل هذه الإباحة مقصورة على من هم دون السادسة عشرة من أعمارهم بنقص سنتين عما كان معمولا به من قبل. وكان هذا القانون يبيح ممارسة هذا العيب الأخلاقي دون تحديد سن معينة لممارسته. وهنا تجب الوقفة، ذلك لان الدعوة الى هذا الشذوذ سائدة في المجتمعات الاوروبية وفي الولايات المتحدة الاميركية حتى ان إباحة زواج الرجال من بعضهم قائمة، وهذه الوقفة تحمل كثيرا من الغرابة.

فالتعديل للقانون يعترف بأن هذا الأمر شذوذ، وانه معيب، بدليل انه نزل بإباحته من الاطلاق في سن ارتكابه الى سن الثامنة عشرة منذ أكثر من عامين، وثم نزل به الى سن السادسة عشرة منذ أيام، ومع ذلك فإن الهيئة التشريعية العليا في بريطانيا وهي مجلس العموم قد وافقت عليه باسم الحرية، مع انه ثبت طبيا ان هذا الشذوذ سبب رئيسي في مرض نقص المناعة «الإيدز» وهو أشد الأمراض فتكا بالجسم لانه يمنع تقبله للدواء في شتى الأمراض، وهو بهذا يعتبر مرض الموت. ومجلس العموم في موافقته يعترف بخطورة الشذوذ الجنسي، لكنه يقصر هذه الخطورة على من هم فوق السادسة عشرة، وهذا فهم مريض لهذه الجريمة، لان من يعتاد أمرا وهو صغير السن، فإن هذا الأمر يكبر معه، ولايستطيع تركه. وهذا معروف اجتماعيا في العادات الأخلاقية سواء كانت حسنة أم سيئة. واعتراف آخر بهذه الخطورة يأتي من أن القانون يحرم هذا الشذوذ بين من يملكون سلطة على غيرهم ومن يخضعون لهذه السلطة مثل المدرسين وتلاميذهم حتى لايؤثر هذا الشذوذ في اتخاذ القرار.

واذا كان هذا دليل فهم مريض من هذه الهيئة التشريعية العالية في بريطانيا فإنه يأتي استجابة للرأي العام في بريطانيا. الأمر الذي يؤكد ان هذا الفهم المريض قضية سائدة ومعترف بها هناك.

وإذن فلم تكن هناك حملة مضادة تنادي بمنع هذا الشذوذ، وهو مرض خبيث يسود المجتمعات التي نسميها حضارية، ونستورد منها تقاليدها باسم الحضارة والتقدم والمدنية لانها بلاد التقدم الصناعي، وكان الشذوذ الجنسي وإباحته من مقومات التقدم الصناعي الذي ننشده. ليس هذا الشذوذ فقط هو الخطر علينا في تقليد المجتمعات الغربية وبخاصة عن طريق الأدب والثقافة، فدعوة الحرية الشخصية تسود في بريطانيا وسائر الدول الغربية وتجد من يدافع عنها على المستوى العالي للمسؤولية حتى ولو كانت دعوة الى الإباحية.

لست هنا في مجال الوعظ والارشاد لأتحدث عن محاسن الاسلام حين حرم الزنى وجعل ولد الزنى ينسب لأمه فقط وليس لمن ارتكب هذه الجريمة معها لتحرص كل انثى على البعد عن مجال الاثم، ثم حين حرم اللواط وجعل له عقوبة أشد من عقوبة الزنى لحماية مجتمعه من الشذوذ الاخلاقي وبخاصة الجرائم الجنسية، ولكني اريد القول بالحذر الشديد ونحن ننقل عن المجتمعات الغربية، فليس هناك شيء يأتي من الغرب يسر القلب. ■

المختصر المفيد

هذا ليس ختانا

□ في العدد 693 عُرض موضوع «ختان المرأة»، وحيث إني قد قرأت الصفحة كاملة (وعلى استحياء) أجدني أمام ما أقصد أن أسميه (جريمة) وليس ختانا، فما قرأته يعتبر بعيدا كل البعد عن التعاليم الشرعية. والتي تحفظ للمرأة كرامتها وكيانها دون الإضرار بها أو التعدي عليها فالغرض من الختان هو تكريمها وتشريفها ووضعها في منزلة بين منزلتين (الانفلات بعدم الختان والبرود الجنسي بسبب المبالغة فيه) ولا شك أن الأخذ بتعاليم الدين والاسترشاد بها فيه الخير والعزة وراحة البال والطمأنينة. (أما الشطط ونبذ تعاليمه والأخذ بما عليه العرف السائد في القبيلة أو العشيرة وجعل ذلك هو المعيار الخلقي الذي يسيرون عليه ويتوارثونه فيما بينهم. ويعتبرون الخارج عليه متعديا على تلك الأعراف والأفكار السائدة لهو الشر) وقد وقعت المرأة فريسة لتجاريبهم عبر العصور ورلحوا يتفننون في تعذيبها واضطهادها وقمع حريتها باسم تلك الموروثات البالية التي لا تمت للإسلام بأدنى صلة:

على كل القلب يتفطر على الحال الذي وصل إليه بعض الناس المنتسبين للإسلام. والذين شوهوه بتصرفاتهم الرعناء والإسلام بريء من ذلك. وإنما هي إيحاءات شيطانية أخذوا بها واعتنقوها وجعلوها مرجعا لهم يتحاكمون إليها في شؤون حياتهم. وذلك نتيجة حتمية لبعدهم عن التعاليم الإسلامية التي تكفل للمسلم العيشة الهنيئة البعيدة عن همزات الشياطين. ■

عبده محمد الحمدي
المدينة المنورة ـ السعودية

حياة الغاب وقانون الغاب

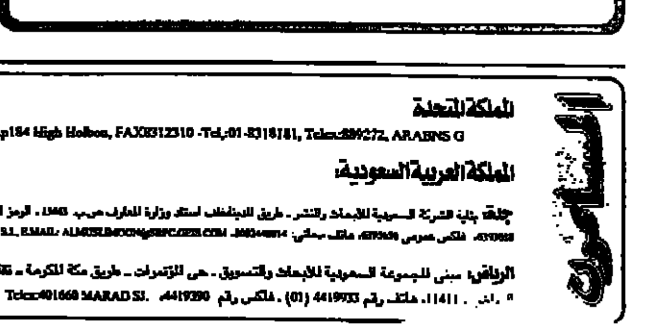
□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 691 بعنوان: «لماذا تتخوف باريس من محاكمة «كارادتيش».

يمكن القول: إن على المسلمين أن يعلموا علم اليقين بأن عدوهم لا يمكن أن يكون الصديق في يوم من الأيام وذلك بسبب ديني عقائدي قد حسمه الله سبحانه من فوق سبع سماوات قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» إذا فإن بلاد الغرب (النصارى) لن يرضوا عن المسلمين إلا في حالة واحدة وهي الكفر بالله والإيمان بالخرافات والخزعبلات التي يؤمنون بها ويدافعون عنها ويكيدون للإسلام والمسلمين لأجلها. وإن ما حصل جملة وتفصيلا من حرب إبادة صنّفت على أنها مجزرة القرن العشرين في البوسنة والهرسك على مرأى ومسمع المجتمع الدولي عامة وبلاد أوروبا خاصة وعلى يد نصارى أوروبيون متعصبون (الصرب) لتدل دلالة واضحة على أن القصد من ورائها إبادة المسلمين وكان ذلك بتشجيع ورعاية دول أوروبا الغربية خاصة منها فرنسا وقد صرح حينها الملعون «فرانسوا ميتران» بقوله: «إننا لن نسمح بإقامة دولة إسلامية في قلب أوروبا». ومثل هذا الكلام كثير ولكن المسلمين لا يعتبرون ولا يفهمون كما قال بذلك كاتب يهودي «إن العرب لا يفهمون وإذا فهموا لا يعملون وإذا عملوا لا يتقنون» وأنا أقول له صدقت.

إن واقع الأمة الإسلامية اليوم كقطيع من الغنم بلا راعي تاه في الصحاري لا يعلم وجهته وقد أحاط بهذا القطيع مجموعة من الذئاب الجائعة من كل مكان فلتخذوا يتخطفون من القطيع الواحدة تلو الأخرى فهل من منجد لهذا القطيع قبل فنائه عن آخره؟

يا لها من أمة مسكينة وغبية هل يمكن لعنزة أن تأمن ذئب جائع وهل القط تنام من الثعبان وهل يتصالح القط مع الفأر؟ يالها من معادلة في ظل الاستراتيجية العالمية الظالمة تسفك الدماء أنهارا وتنتهك الأعراض جهارا. تهشيم العظام بتر الأطراف هدم المنازل تهجير السكان كل ذلك على المسلمين ولا حياة لمن تنادي. ■

عبدالله عبدالكريم السحلة
اليمن ـ صنعاء


Offices
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7AP 184 High Holborn, FAX 8312310 - Tel 01-8318181, Telex 89272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود ـ مجمع العقالية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم: 409 ص.ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
لبنان Lebanon
المملكة المغربية Morocco K.
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجاني: 8002440076

الاصرار على الزواج المدنى

□ خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بعلمه وحكمته وقدرته فجاء هذا الخلق على وجه التمام والكمال، وقد أودع الله تعالى الذى جعل الجنس البشرى من ذكر وأنثى فى كل نوع منهما من الصفات البدنية ومن الملامح ما يشدّ كل نوع فيهما إلى الآخر ليتم اللقاء بينهما وتكون من هذا اللقاء الذرية فتستمر الحياة البشرية فى الأرض إلى قيام الساعة. والله تعالى الذي خلق هذا الإنسان وأودع فيه تلك الصفات التى تشد الرجل إلى المرأة وتشد المرأة إلى الرجل ليكون من ذلك الذرية، وقد تولى هو عز وجل وضع ضوابط العلاقة بين الرجل والمرأة حتى لا تخرج بهم تلك العلاقة من الخير إلى الشرّ فيصاب الإنسان بسببها بالأمراض الصحية والأخلاقية، فوضع للإنسان نظام حياة شامل يتناسب مع تركيبة هذا الإنسان بنوعيه الذكورى والأنثوى، ومن جملة تلك النظام الشامل أحكام الأسرة والعلاقات الزوجية حتى يوجد للإنسان بهذه الأحكام أسباب السعادة فى الدنيا والسلامة فيها، فجاء هذا النظام أيضا موصوفا بالكمال والتمام.

ومن جملة أحكام الأسرة أو ما يسمى بالأحوال الشخصية التى شرعها الله تعالى لعباده منع زواج المسلم من المشركة ومنع زواج المسلمة من المشرك فلا يجوز للمسلم أن يتزوج بمشركة لأن المشركة لا تؤمن بالدين السماوى الذى أنزله الله تعالى وبالتالى فهى حرب عليه تسعى إلى نقضه وتشويهه وتنفير الناس منه بسبب عدائها للدين الإلهى وبالتالى فإنه لا يمكن أن يطمئن المسلم إلى وجودها بين أبنائه حيث تسعى بحكم عدائها للإسلام إلى تنفير أبنائه منه بمختلف الأساليب والطرق وبالتالى تكون سببا فى هدم الأسرة وتدميرها. كذلك لا يجوز للمسلمة ان تتزوج بمشرك لأن من طبيعة المرأة أن تشعر بالضعف أمام الرجل غالبا، لأن المرأة فرع عن الرجل والفرع أضعف من الأصل كما قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها»، ولما كان المقصود من إرسال محمد صلى الله عليه وسلم هو إخراج الناس من ظلام الكفر إلى نور الإسلام رأفة بالناس ورحمة فإن الله تعالى قد فتح جميع أبواب توسع الإسلام فى انتشاره بين الناس وأغلق جميع أبواب تناقص المسلمين وتقليل عددهم، فأباح للمسلم أن يتزوج بالمسلمة وبالكتابية سواء كانت يهودية أو نصرانية.

فالأصل أن المسلم لا يجوز له أن يتزوج بمشركة واستثنى من التحريم الكتابيات لأنهن يشاركن المسلمين فى الإيمان بالله تعالى وبالأنبياء فيسهل اقتناعهن بعد ذلك بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم إذا لم يكن محاربات للإسلام وحاقدات على المسلمين، وأما المسلمة فإنه لا يجوز لها أن تتزوج بمشرك ولا بكتابى فضلا عن غيره، والله تعالى هو الذى قضى بذلك وحكم.

ويحاول العلمانيون اللادينيون الغاء هذه الأحكام الشرعية المتعلقة بنظام الأسرة فى الزواج فيطرحون ما يسمى بالزواج المدنى ليكون بديلا عن الزواج الشرعى، بحجة أن الزواج المدنى يساعد على الغاء الطائفية مع فتح المجال للمرأة كى تتزوج بمن تشاء من الرجال وفتح المجال للرجال كى يتزوجوا بمن يشاؤون من النساء دون مراعاة للديانة، فيكون ذلك طريقا لالغاء الطائفية فى البلد التى أنشأت الحواجز المعنوية بين أبناء الشعب الواحد والتى تهدد السلم الأهلى والوفاق الوطنى، وأنهم بدافع من الحرص على البلد وأهله يطرحون المطالبة بالزواج المدنى بديلا عن الزواج الشرعى.

ونحن نقول إن هذا الطرح مرفوض جملة وتفصيلا لما يحمل فى طياته من مخاطر كبيرة على عقيدة المسلمين وشريعتهم من جهة ولما فيه من تعريض السلم الأهلى والوفاق الوطنى للخطر، لأن المسلمين لن يقبلوا أن يصبح القانون بعد إقرار الزواج المدنى إلى جانب المرأة لتختار من تشاء من الرجال كى تتزوج منهم لأن ذلك سيمنع ولى أمرها من الاعتراض على اختيارها وإن كان معارضا للدين وأحكامه حتى لو اعترض الأب على إبنته أو الأخ على أخته مثلا فى ذلك والحق بها الأذى لحكم القانون بسجنه، أو أنزل بها القتل لحكم القانون بإعدامه، ولأن النصارى لن يقبلوا بمثل ذلك، كما عبرت مراجعها الدينية عن رفضها للزواج المدنى واعتبرت من يفعل ذلك خارجا عن الكنيسة فيكون العلمانيون اللادينيون من المحسوبين على المسلمين أو المحسوبين على النصارى هم المستفيدون من هذا الطرح لأنهم يريدون إلغاء الطائفية ليتمكنوا من الوصول إلى المواقع المختلفة فى السلطة دون أن يتقيدوا بأحكام الدين الذى ينتمون إليه بسبب كفرهم بالأديان وأهلها. ■

زكريا المصرى - لبنان

المسلمون

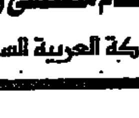
الناشــــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـــى حـــافظ

رئيس التحرير
د. عبـــد الله بن محمد الرفاعى



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا



تجربة إسلامية مميزة

□ اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ان أكبر مصدر لعزة السعودية أنها تتصدر بلدان العالم في تطبيق شرع الله.

جاء ذلك في كلمة ألقاها يحفظه الله في افتتاح اعمال السنة الثانية لمجلس الشورى السعودي في دورته الثانية، وأشار يحفظه الله إلى ان الشريعة جلبت لنا مانحن عليه من الرخاء والأمن والإستقرار.

وقد تناول خادم الحرمين في تلك الكلمة بعض المنظمات ووسائل الإعلام التي تخرج منتقدة النهج السعودي القائم على تطبيق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، في كل أمر من أمور حياتها بما في ذلك تطبيق الشريعة الإسلامية، واعتبر يحفظه الله ان هذا الأمر تعتز السعودية به، واكد في الوقت نفسه على استقلال القضاء واتباعه أقصى أصول الدقة والعدالة عند النظر في الأمور الشرعية.

لقد استطاعت التجربة السعودية، بتميزها، ان تشكل علامة مميزة، في عالم تضطرب فيه الأفكار والرؤى، وزاد من تميز هذه التجربة، أنها استمدت من حضارة الإسلام، ركيزة دفعت بها الى الأمام، ولم ترتد الى الخلف، كما يتمنى اعداء هذه التجربة، ولاشك أن مقارنة التجربة السعودية، بتجارب أخرى تؤكد أن خيار الإسلام، ليس خيارا هامشيا، وأن هذا الخيار يحقق الخير للأمة في الدنيا والآخرة. ■

المسلمون

لنفكر فيما بعد الساعة

□ تعقيبا على ما جاء في العددين 694، 696 حول ما بقي من عمر الأمة الإسلامية وبداية حدوث أشراط الساعة.

أولا في العدد 694 نجد الباحث د. أمين محمد جمال الدين ـ كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر ـ إستند إلى ما صح من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم واجتهد في حساب عمر هذه الأمة اجتهاد يحسب له لا عليه وما خلص إليه الكاتب هو أن عمر أمة اليهود يزيد قليلا على 1500 عام. وعمر أمة النصارى يساوى 600 عام وحسب عمر الأمة الإسلامية فوجده يقل عن 1500 عام حتى هنا لا نجد شيئا في حسابه كما استشهد بالأحاديث الصحيحة ولكنه حينما أراد أن يحسب ما مضى من عمر الأمة الإسلامية قال إنه 1432 عام ونسى أنه اتخذ التقويم الميلادى فى تقدير أعمار الأمم بينما 1432 هى تقويم هجرى. والفارق بين التقويمين كبير إذ أن كل 100 عام ميلادية تساوى 103 عام هجرى إقرأ معى قول الحق جل شأنه: «ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا» ومن هنا يكون ما مضى من عمر الأمة الإسلامية يساوى 1432-43=1389 عاما ميلاديا.

وبهذا يكون ما بقى من عمر الأمة يقل عن 113 عام ميلادى هذا على حسب نفس الدراسة التى أجراها الباحث.

على أية حال سواء أبقى من عمر هذه الأمة القليل أو الكثير فالأجدر بنا أن نفكر فى هول وعجائب ومصائب الساعة وما سيسبقها من فتن ولنتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا».

وماذا لو كانت الساعة غدا ماذا يكون حالنا فيها «وما يدريك لعل الساعة قريب».

إن ما يسبق الساعة من فتن ندعو الله أن ينجينا منها مثل رفع القرآن وإتيان الشمس من المغرب وخروج الدجال والدابة والدخان الذى يغشى الناس هذا عذاب أليم.

وما يأتى فى يوم الحساب أعظم وأشد هولا إذ يروى أن للنار زفرة يوم القيامة يخر لها الخليل إبراهيم إلى ركبتيه ويقول: «نفسى نفسى».

فهذا حال خليل الله فما بالنا بحال من ملأ الدنيا ذنوبا واتبع هواه ونسى ما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهنا لا نملك إلا أن ندعو الله أن ينجينا من عذاب ذلك اليوم إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا «اللهم إن أردت فتنة بالناس فاقبضنى إليك غير مفتون وقنى الفتن فى عاجل أمرى وآجله إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير» وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين شفيعنا يوم الدين بإذن الله. ■

باسم إبراهيم نصير
طنطا ـ مصر

وسائل للإعلام أم للإعدام

□ إن الإنسان الذى غلبت عليه شقوته، انسلخ من موجبات الفطرة، وراح يستعمل ما أنتجه من مخترعات فى تدمير نفسه ومحو آدميته والانسلاخ من فطرته، فبدأ يتحول تدريجيا إلى وحش رهيب يفسد الديار ويخرب الأمصار، وتحولت المجتمعات إلى بؤر للفساد والظلم، تشتد فيها الصراعات، وتشتعل نيران العداوات والأحقاد، وإلى مستنقعات تتولد بها الأوبئة والأمراض.

ولكن الناس، أو كثيرا من الناس ظلوا غافلين عما أحدثته ويمكن أن تحدثه وسائل الإعلام من آثار مدمرة للإنسان ولحضارته برمتها. والسبب الأول فى ذلك راجع إلى أن تلك الوسائل تحدث هذه الآثار بطريقة تدريجية وئيدة، شبيهة بالدواء الذى ينتشر مفعوله فى عروق الجسم وشرايينه، أو بالغاز الذى يتسرب إلى رئتيه دونما إحساس منه إلى أن تأتى لحظة الاختناق، فيسقط مغشيا عليه، فاقدا للحركة.

والسبب الثانى مرده إلى أن المادة التى تقدمها تلك الوسائل يتم تقديمها فى حلة قشيبة وإحاطتها بغلالة من الألوان زاهية، تدغدغ المشاعر الساكنة وتحرك الغرائز الكامنة. ويحتل التليفزيون موقع الصدارة، من تلك الوسائل، من حيث تسخيره فى مخطط التدمير الذى يقع الإنسان فريسة له. فهو بما يمكنه التقدم التكنولوجى وتطور وسائل الاخراج وتقنياته من قدرة على سلب العقول وطبع النفوس بمحتوياته الملوثة، استطاع أن يغير مجرى الحياة ويحدث قلبا جذريا فى نفسية الإنسان وأخلاقه.

إن التليفزيون فى هذه الصورة التى هو عليها يدمر كياننا ويفكك روابطنا. وأول شىء أصابه التليفزيون فى كياننا النفسى والخلقى هو الحياء، وما أعظم ما أصاب، وما أجل أمره، أليس الحياء شعبة من شعب الإيمان، أليس هو الحاجز عن المعاصى والانسياق وراء الشهوات؟!

ألم يصنع الناس ما شاؤوا عندما أنساهم التليفزيون ذكر الله؟ ألم يضيعوا الصلوات بسبب انشدادهم إلى مشاهدة مباريات لكرة القدم، أو ارتباطهم، إلى حد الإدمان بمسلسلات ماجنة لقنتهم دروسا فى الفجور، وخرقت حمى الأسر، فحولتها إلى ما يشبه المقاهى.

إن من شأنه الإدمان على ما يعرضه التليفزيون من مسرحيات أو أفلام مائعة أو لقطات اشهارية فاجرة، أو حفلات وسهرات راقصة، أو معارض للأزياء، وغير ذلك من الصور الموبوءة والمناظر المخزية، أن يحول الأسر المسلمة إلى أبنية مهزوزة وكيانات مهزومة، من مظاهر اهتزازها وانهزامها، تجرد الآباء من سلطانهم على أولادهم، فتصبح مقاليدهم بيد التليفزيون يلقنهم كل شىء على غير هدى الفطرة.

ـ إن ما يبثه التليفزيون من برامج بذيئة، قد أصاب بعض الرجال بالدياثة، فانتزعت منهم خصلة الغيرة على نسائهم، فأصبحوا لا يغتاظون من رؤية نسائهم وبناتهم كاسيات عاريات، أو فى حالات اختلاط بالرجال، والسبب فى ذلك هو عملية استنساخية رهيبة، ينقل بموجبها مجتمع التليفزيون وبنيته النفسية ومعاييره الأخلاقية، إلى عقر الديار والأسر. فيحصل التطبيع الذى تنغرز مخالبه الدقيقة فى نفوس الآباء بعد إزالة الحواجز وتحطيم المناعة.

إننا لا نجد غضاضة بعد كل ذلك فى أن نقول: إن التليفزيون فى صورته الحالية شيطان تتجمع ألوان الغواية والشر فيه.

ـ إنه معطيات الواقع التى أفرزها واقع الإعلام فى عالم اليوم وأساليب التعاطى مع وسائله المختلفة وأبرزها التليفزيون وملحقاته، كل ذلك يوصلنا إلى اقتناع جازم، بأننا نشهد عملية إعدام من نوع رهيب، بل عملية تمثيل يشوه فيها الإنسان ويسلخ من فطرته، ويجتث من هويته، حتى لم يعد يحمل من الآدمية إلا بعض الخطوط الباهتة التى لا تغنيه فى شىء كثير، فى الميز عن الحيوان، بل وفى كثير من الأحيان إلى الارتقاء إلى مستوى الحيوان!. ■

عبد المجيد بن مسعود ـ المغرب



د. عبدالله بن عبدالله الزايد

مزيدا من الأسلحة والموتى!

□ إن الله تعالى أودع فى هذه الأرض من الكنوز وأسباب التعايش المختلفة ما يحقق لأهلها ما أراده تعالى لهم فى سلمهم وحربهم إلى أن يرث تعالى الأرض ومن عليها، والاكتشافات عبر السنين والأجيال تظهر للإنسان من هذه الكنوز والأسباب ما لا علم للأجيال السابقة بها وقد يكون وراء جهلهم بها أن حياتهم لا تحتاج إلى مزيد من المتاح لهم ان ذلك وقد يتحول إعلامهم بتعداد ما قد يكون للأجيال اللاحقة إلى ترف علمى لا يحتاجون إليه وقد يؤدى هذا الترف إلى المكابرة من كثير منهم مما يؤدى إلى نزاع مزعج وانكار رافض للتصديق، ومن الأمثلة:

أن القرآن الكريم أجمل ما قد يكون فى المستقبل من المخترعات المتعددة من وسائل المواصلات بعد ذكره الخيل والبغال والحمير: «ويخلق ما لا تعلمون» ونحن نشاهد كثيرا مما لا تعلمه الأجيال السابقة من السيارات والطائرات بأنواعها للسلم وللحرب ولا ندرى ماذا سيكون فى المستقبل. وهكذا فى أدوات الحرب ذكر القرآن وجوب الإعداد للحرب من الخيل والقوة ما نستطيع، والقوة التى كانت موجودة فى الماضى محدودة جدا ولا تصلح لجيلنا ولا ندرى ماذا سيحدث فى المستقبل مما لانعلمه وكل ذلك داخل فيما أجمله القرآن: «من قوة» هذا بالرغم من وسائل أسلحة الدمار الشاملة فى عصرنا الحاضر إذ قد يوجد ما هو أشد فتكا وأعظم تدميرا دون الحاجة إلى مثل هذا السلاح المدمر الموجود حاليا.. إن ذلك كله أمده الله للإنسان ليحمى به حياته وحياة الأمة من عبث أهل البغى والعدوان لتقوم الحياة البشرية على العدل فى أمن وأمان لكن الواقع المؤسف أن تنافسا شديدا بين من يعلنون أنهم حماة الحرية والعدالة فى إنتاج المزيد من أسلحة الدمار الشامل للبشرية وإفساد الأرض الصالحة لإنتاج غذاء البشر وتلويث الأجواء من أن تكون صالحة لحياة الإنسان وغيره من المخلوقات الأخرى.

إن ما تستنزفه تلك المنافسة فى إنتاج هذه الأسلحة التى تزيد على الحاجة إلى تدمير العالم الذى يعيش على هذه الكرة بأسرها من الجهد والأموال يزيد معها وجود من يموتون جوعا ومرضا وإحصاءات الأمم المتحدة تطالع من يقرأ أو يسمع بالمزيد والمزيد من هؤلاء الجياع والمرضى كل حين. فأين هى حماية الحياة من الدمار والأحياء من الضياع والجوع والمرض والجهل؟ وأما حماية حريات الناس وأمنهم وحقوقهم: فإنها مهدرة فى كثير من الأصقاع. والانحياز إلى طرف دون طرف يتناقض مع حقوق الإنسان: فإنسان البوسنة والهرسك وإنسان كوسوفا لا يتمتع بالحماية الدولية التى أخذت على عاتقها حماية الحريات لأن هذا الإنسان مسلم وذاك وغيره وهذا يتمتع بالحماية حقا.

ولو أظهرت الدعايات غير ذلك. فالإنسان فى فلسطين لأنه فلسطينى حقيقة لا يتمتع بما تتمتع به الدولة العبرية الظالمة لهذا الإنسان الفلسطينى، ودول حماية حقوق الإنسان لا تخفى ميولها وتعاطفها وانحيازها إلى هذه الدولة الغاصبة، وإذن تكون المحصلة من امتلاك القوة التدميرية الشاملة هو إخضاع أهل الحق لإرادة من يريد سلب حقوقهم.

وحينئذ فإن هذه الحضارة المادية مهددة بالزوال لأنها لا تسير وفق إرادة الله فى شرعه لأنها تملك أسباب الزوال لأن الله لا يحب الفساد فى الأرض، وهو المالك لكل شىء وعسى ألا تحدث الكارثة الماحقة. ■

لماذا تخشى الأحزاب الدينية النقد؟

□ إن التواصى بالحق والتواصى بالصبر والتواصى بالمرحمة ميثاق إسلامى أخذه الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وسلم على الجيل القدوة الأول وقرن الأسوة الأمثل ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، كما فى قوله تعالى: «والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» وقوله: «ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة».

والتواصى بالمرحمة إشاعة الشعور بواجب التراحم والتعاطف والتوادد فى الصفوف المؤمنة، ليزداد البنيان تماسكا، حيث يكون التحاض على المرحمة واجبا فرديا جماعيا فى الوقت نفسه، يتعارف عليه الجميع، ويتعاون عليه الجميع.

لقد مارس الجيل القدوة الأول النصح على أعلى المستويات وأدناها: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم.

ولما كان معلوما بالضرورة فى فقه سنن الله فى التغيير أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها، كان لزاما فتح نوافذ النقد والحوار والنصح: لأنه من حق المسلمين جميعا أن يتلقوا الرسالة الإسلامية صحيحة كما أنزلت على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وأن يكون خطاب التكليف سليما صحيحا لتكون الاستجابة صحيحة، لأن السلوك السوى للفهم السليم الذى يحصل من التلقى السليم.

ولأن العاملين للإسلام نواة مجتمع إسلامى منشود فهم أحق الناس بذلك.

فالواجب أن لا يستوحش المسلم من نصح يسمعه أو نقد يقرؤه أو تذكير يبصره سواء أكان موجها إلى شخصه أو إلى شيخه أو إلى حزبه وجماعته، فلعل فى ذلك خيرا وإن كرهه ولكنه لم يتبينه:

وهذا الأمر غير موجود فى كثير من أفراد الجماعات الإسلامية «فهؤلاء كلهم محجوبون عن الظفر بالمطلوب الأعلى، مصدودون عنه، قيدتهم العوائد والرسوم، والأوضاع والاصلاحات عن تجريد المتابعة، فأضحوا عنها بمعزل، ومنزلهم منها أبعد منزل، فترى أحدهم يتعبد بالرياضة والخلوة، وتفريغ القلب، ويعد العلم قاطعا له عن الطريق! فإذا ذكر له الموالاة فى الله، والمعاداة فيه، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر: عد ذلك فضولا وشرا، وإذا رأوا بينهم من يقوم بذلك: أخرجوه من بينهم، وعدوه غيرا عليهم، فهؤلاء أبعد الناس عن الله، وإن كانوا أكثر إشارة».

إنها الحزبية التى نهشت بأنيابها الجسم المؤمن فمزقته أيادى سبأ، وفرقته شذر مذر، وصار كل حزب بما لديهم فرحون، وكل قد نصب له شخصا غير النبى صلى الله عليه وسلم يدعو إلى طريقته ويوالى ويعادى عليه، وكتب كلاما غير الكتاب والسنة يتكىء عليه.

فإذا كشفت النقاب عن الأفراد والجماعات والأحزاب التى أسرتها قيود الحزبية، وكتمت صوتها دهاليز السرية، وجدت هوى متبعا، وشحا مطاعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذى رأى برأيه. فإذا تقدم مسلم من خارج صفهم بنصيحة لله ولرسوله قالوا: مثبط مشوش، يريد تخريب الصف الإسلامى وفتح الثغور لأعدائه!

وإن جاء ناصح أمين من بينهم قالوا: متساقط على الطريق، يريد خذلان الرفيق!

فياليت شعرى متى يعلمون أن دائرة الإسلام أعم، وأخوة الإيمان أهم وطريق السلف الأول أعلم وأحكم وأسلم.

إن مطاردة النصح ومحاصرته بأسماء منفرة منهج قبيح مذموم؛ فهم يسمون النصح قدحا، والنقد هدما، وبيان الحق تشويشا.

وهذه ـ كلها ـ سلبيات قاتلة تنطوى على خطر جسيم يؤدى إلى بقاء الصورة الشكلية للدعوة، ونسف حقيقتها وجوهرها، تلكم الشكلية التى اتخذت دينا عند كثير من الدعاة إلى الله حيث انقلبت ـ عندهم ـ الوسائل غايات.

وأخوة آخرون بما قلنا يقرّون وبما وصفنا يعترفون؛ لكن تحفزهم الغيرة على المصلحة الإسلامية! فهم لا يرون أن يتم النصح والنقد بشكل ظاهر، بحجة أن ذلك يمكن الأعداء من معرفة عيوب العمل الإسلامى المعاصر، ثم التسلل من هذه الفتوق، وحينئذ ينقلب النقد والنصح إلى إنهاك للعمل الإسلامى!

ليعلم هؤلاء الأخوة أن هذا التوهم بات من تلبيس إبليس ليضمن استمرار الانحراف، ومتابعة الانزلاق، ولذلك أقول:

إن التستر على الخطأ وقبوله ينمى العلل؛ فنصاب بما يشبه الورم.

إن الإبقاء على الأخطاء وعدم كشفها ـ مهما تعددت الأسباب ـ ألغام موقوتة فتيلها بيد العدو يفجرها أنى شاء؛ فيخر العمل الإسلامى صريعا لأنه جهل سبيل المجرمين.

إن الأعداء الذين تداعوا علينا كما تداعى الأكلة إلى قصعتها أعرف منا بأخطائنا، لأنهم كانوا ـ ولا يزالون ـ يتسللون منها لواذا، ويعملون على تثبيتها واستمرارها، وعدم مقدرتنا على إبصارها، وتخويفنا من معالجتها.

إن الذين لا يريدون معرفة الأخطاء هم نحن، لأننا مصرون عليها عاجزون عن تجاوزها.

إن إخلاص كثير من الذين يحذرون عملية النصح والنقد والتواصى لا يكفى لبلوغ الغاية؛ لأن هذه الأبواب لاتقل أهمية عن الإخلاص، فالله سبحانه وتعالى لا يقبل الإخلاص دون الصواب؛ فإن الإخلاص والصواب ركنا العمل الصالح الذى يرضاه ربنا.

إن تسويغ الأخطاء لا يقتصر على إبقائها ونموها إنما يؤدى إلى تكرارها وانشطارها؛ فالمسلم يتبع الحق إذا اتضح، والدليل إذا صح.

وختاما أقول: إن تطهير الجسم من داخله هو الذى يهب الصحة، ويزيد المناعة ويرفع المقاومة، لأن العمل تحت ضوء الشمس يقتل العفونة، ويكشف محاضن الجراثيم التى تنخر فى خلايا الجسم وتمتص دمه، وهو القنطرة التى يمر عليها التغيير الأكيد التأثير: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

إذن.. فلماذا نخشى النقد؟ ■

سليم الهلالى ـ الأردن

حوار ساخن مع رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة:

لا نرفض الأدب المسيحي

شروطنا صارمة ولا مكان لمنسوبي الأحزاب الدينية

عبدالمنعم يونس

هذه مواجهة أخرى تنشرها «المسلمون» مع د. عبد المنعم يونس رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامي في القاهرة.

اللقاء يأتي استكمالا لجملة تساؤلات سبق أن أثيرت في الجريدة، وأجاب عنها عدد من رموز الرابطة.

هنا نحن أمام إجابات، بعضها يحمل نوعا من الاعتراف بالتقصير، وبعضها الآخر يحلل الظروف المحيطة التي تضافرت للحد من نشاط الرابطة وتأثيرها.

وقد بدأنا بسؤال الدكتور عن الأهداف التي أنشأت الرابطة من أجلها مكتبا لها في القاهرة..

فقال:

□ رسالة مكتب القاهرة تنبع من رسالة رابطة الأدب الاسلامي العالمية وهي الدعوة الى أدب هادف ينطلق من تعريف الرابطة للأدب الاسلامي الذي يحاول التعبير عن الانسان والكون والحياة تعبيراً لايصطدم مع المسلمات العقدية والثوابت الأخلاقية وبأسلوب أدبي فيه كل تقنيات الأدب ومميزاته. ويشمل جميع أشكاله من قصة ومسرح وشعر.

وقد أقمنا هذا المقر في القاهرة في عام 1991 بمعاونة د. حسن عباس زكي رئيس المركز العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، وحتى هذه اللحظة ونحن ضيوف على مقر الجمعية، وللرابطة 3 مكاتب أخرى في الدول العربية في الرياض وعمان ووجدة اضافة الى مكتبين أحدهما في لكهنو بالهند وهو المركز الرئيسي والثاني في استانبول. ولايزيد عمر أقدم هذه المكاتب على 12 عاما.

● **وخلال هذه السنوات ما الذي قدمتموه؟**

– قمنا ببعض الأعمال كان على رأسها تكريم الأديب القاص الراحل د. نجيب الكيلاني وكان ذلك قبل وفاته في أوائل عام 1993 وقد أقمنا في ذلك العام مسابقة دولية باسمه في القصة القصيرة والرواية ووزعنا جوائزها في القاهرة.

وقمنا أيضا بتكريم د. أحمد عمر هاشم عندما تولى رئاسة جامعة الأزهر وذلك بوصفه شاعراً، وقد أقمنا على هامش حفل تكريمه أمسية شعرية لشعراء الرابطة ولبعض الشعراء الذين أسهموا في الحفل.

وعقدنا أيضا عدة ندوات في بعض مدن مصر منها ندوتان بمدينة الزقازيق وواحدة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالمنوفية وثالثة بالاسكندرية ورابعة بطنطا و3 ندوات في أسوان في ثلاثة أيام متتالية، وذلك في إطار سعينا لتوصيل فكرتنا الى المحافظات المصرية.. بخلاف ذلك فنحن نقيم صالونا اسبوعيا نحتضن من خلاله الأدباء الشباب وذلك بالاستماع الى شعرهم وتوجيه مسيرتهم باستضافة النقاد والأدباء، وقد استضفنا في هذا الصالون قبل ذلك عبدالتواب يوسف أحد رواد أدب الأطفال وأحمد سويلم الشاعر المعروف.

نشاط ضعيف

● **ولكن اسمح لي أن أتحدث إليك بصراحة.. ألا تعتقد أن هذا النشاط الذي قامت به الرابطة خلال 7 سنوات بالقاهرة كان يمكن أن يحدث خلال موسم ثقافي واحد؟**

– ربما يكون ما تقوله صحيحا بدرجة من الدرجات ولكننا مع ذلك معذورون، فالتجهيز لواحد من هذه الأنشطة يتكلف وقتا، وجهدا كبيرا، وميزانية المكتب لاتسمح باقامة الكثير من الأنشطة، ولذلك فنحن نتعامل في حدود الامكانات المتاحة، وهي ضئيلة للغاية، ولاتنس اننا 3 أفراد بالقاهرة هم د. عبدالحليم عويس، ود. علي صبح، وأنا، مطلوب منا أن نقوم بكل العمل، كما اننا مازلنا ضيوفا على مقر جمعية الشبان المسلمين، وكثير من الأنشطة التي يمكن

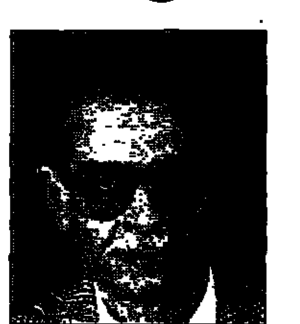
القاهرة- أنس فوده

عملها تتوقف على وجودنا ككيان مستقل، وفي ظل ظروفنا المادية الضيقة نبحث عن مقر خاص بالرابطة ونسعى لتسجيلها كجمعية مستقلة في وزارة الشؤون الاجتماعية حتى نستطيع توسيع أنشطتنا، وقد حصلنا أخيرا على شقة من أحد الأعضاء لتكون مقرا مؤقتا حتى تتم اجراءات التسجيل، ولكن الاستمرار في ذلك المكان الجديد سيكون صعبا لانه يقع في مدينة حلوان في أقصى جنوب القاهرة وعلى مسافة كبيرة من قلب العاصمة فيصعب أن يحضر إلينا الأعضاء فيه.

● **ولكنني حضرت عددا من جلسات الصالون الثقافي الاسبوعي فلاحظت امرين، أحدهما قلة عدد المترددين والثاني عدم وجود برنامج للقاء فهل تتوقعون أن يكون هذا الصالون جذابا بهذا الشكل؟**

– نحن نتعمد أن يكون برنامج الصالون مفتوحا حتى يستطيع الأدباء الشباب أن يعبروا عن انفسهم بحرية، وأن يعرضوا ابداعاتهم فنناقشها ولكننا عندما نسافر في ندوة خارج القاهرة يكون لجلساتنا برنامج محدد ونترك فيه مساحة مفتوحة لنستمع الى الشباب.

أما عن قلة أعداد المترددين فاعتقد أن هذه سمة عامة في الجمعيات والرابطات الأدبية فكلها تشكو من قلة روادها ونحن دخلنا الى الساحة الثقافية المصرية لنتنافس مع الجمعيات الأخرى على ذلك الجمهور القليل، وأنا مثلا عضو برابطة الأدب الحديث التي يرأسها د. محمد عبدالمنعم خفاجي وهو أديب وناقد له تاريخه، وهذه الرابطة هي الوريثة الشرعية لجماعة «أبوللو» ومع ذلك عندما كنت أحضر الصالون لم يكن عدد المترددين يزيد على 3 أو 4، غير أني أعتقد أن جزءا من المشكلة عندنا هو في موعد عقد



د. نجيب الكيلاني



د. أحمد عمر هاشم

د. يوسف عبد التواب

نهتم بالشعر بشكل أكبر لهذه الأسباب

الصالون، فنحن نعقده يوم الثلاثاء من كل أسبوع، وهو يوم تتم فيه أنشطة كثيرة في جمعيات وأندية وروابط القاهرة مما يؤدي الى قلة الأعداد المترددة، وعلى كل حال فأنا أرى أن رابطة الأدب الاسلامي من أكثر الأماكن المقبولة لدى الناس لانهم يفضلونها بحكم فطرتهم.

أعضاء الرابطة

● **هل يمكن أن تحدثني عن أعضاء الرابطة الآن؟**

– أعضاء الرابطة وصلوا الآن الى 200 عضو موزعين على محافظات مصر ومدنها وقراها ومنهم أسماء معروفة أمثال الشاعر محمد التهامي والشاعر ياسين الفيل، والشاعر ياسين موسى وغيرهم.

● **ولكن معظم هذه الأسماء كانت موجودة ومعروفة على الساحة الثقافية قبل وجود الرابطة، ومعنى ذلك انها لم تكتشف مواهبهم او تبرزها ولم يستفيدوا منها شيئا؟**

– هذه الأسماء كانت معروفة بالفعل قبل ذلك ولكنهم أعضاء في الرابطة بحكم انتمائهم لأفكارها وتطبيقهم لها، فنحن محتاجون لأن نقدم للشباب نماذج من الشعر الذي نتحدث عنه ونصفه لهم، وهذه النماذج موجودة في أشعار هؤلاء الكبار.

● **من واقع ملاحظتي ومتابعتي استطيع القول إن هؤلاء الشعراء وغيرهم لايشاركون في أعمال الرابطة على الاطلاق، وهم مجرد أعضاء بالاسم فقط ولا يحضر الى الرابطة إلا الأدباء الشباب.. بمعنى آخر يمكن القول إن هذه الرابطة لاتربط أحدا؟**

– هذا الكلام غير صحيح، فهذه الأسماء شاركت قبل ذلك في أعمال الرابطة ولو عن طريق النشر في مجلة الأدب الاسلامي العالمية، ولا تنس أن مشكلة وجود المقر، وتوزع هؤلاء بين الأقاليم ساهمت في وجود أزمة، وعندما نقيم المقر الجديد بإذن الله سيكون على رأس جدول أعمالنا أن نعقد جمعية عمومية تضم جميع الأعضاء، ونبدأ في تجميع الاشتراكات بجدية، لأنها ستكون مصدر التمويل الوحيد لأنشطة الرابطة.

● **كيف يمكن لرابطة بدون دعاية أن يعرفها الناس فلا نشر في الصحف ولا اعلانات على الجدران ولاشيء على الاطلاق؟**

– الحقيقة أن وسيلة دعايتنا الوحيدة الآن هي اللافتة الموجودة على باب المقر وهي بالطبع وسيلة غير كافية، وهناك مجلة الأدب الاسلامي العالمية، ولكن عدد قرائها محدود مثل معظم الاصدارات الأدبية، ولذلك فمعظم من يأتون الى المقر يسمعون عنه من آخرين، وفي المستقبل نفكر في استخدام أساليب جديدة للدعاية وجذب الشباب مثل عمل اعلانات في الكليات وخاصة المتخصصة في الأدب واللغة عن أنشطة الرابطة، وعمل برنامج ثقافي في الصالون الاسبوعي مستغلين في ذلك أن جميع أعضاء مكتب الرابطة هم من اساتذة الأدب فيمكن أن ننمي معرفة الشباب –وخاصة من غير المتخصصين والدارسين– بتطور الأدب العربي في عصوره المختلفة والمدارس النقدية والأدبية المختلفة على مستوى العالم وهي علوم مفيدة وقد تؤدي الى مزيد من الجذب، وسنعقد كذلك مسابقات بين طلاب الجامعات في القصة القصيرة والرواية والشعر والمسرح للتعرف على أكبر عدد من المبدعين، وعندما تبدأ مجلتنا الخاصة في الصدور ونشر هذه الابداعات فسيؤدي ذلك الى مزيد من الحيوية في الرابطة.

أبوابنا في القاهرة مغلقة حتى إشعار آخر

المشكلة الكبرى

● **من وجهة نظرك ماهي أكبر مشاكلكم؟**

– مشكلتنا الكبرى هي أزمة المبدعين فالنقاد كثيرون ولكننا نبحث في كل جلسة عمن لديه قصيدة جديدة لنسمعها فلا نكاد نجد، وهؤلاء هم الذين نسعى للبحث عنهم في الجامعات وفي الأماكن الأخرى التي سافرنا إليها، ولكن للأسف ليس كل من يقول نظما يمكن أن نسميه شاعرا، وهذا هو الحال في معظم من يتقدمون إلينا، أما على مستوى التنظير فهناك كثيرون يكتبون في هذا المجال أمثال د. عبدالباسط بدر ورضا النحوي وعماد الدين خليل ود. رجب البيومي د. مصطفى هدارة.

● **أليس غريبا أن يكون هناك كل هذا العدد الضخم من أساتذة الأدب والنقاد ممن ينتمون للرابطة ومع ذلك فليست هناك نظرية محددة للأدب الاسلامي ولا خط واضح له؟**

– بالعكس هناك نشاط كبير في وضع الأسس النظرية وتحديد مفاهيم ومصطلحات واضحة للأدب الاسلامي وهذا هو ما قمنا به في المؤتمر الأخير في «وجدة» بالمغرب فقد قدم د. عبده زايد مثلا بحثا عن «قضية المصطلح في الأدب الاسلامي» بحث فيه في محاولات وضع مصطلحات اسلامية وعربية صرفة بعيدا عن النقل من الأفكار والمفاهيم الغربية واستعرض التجارب الفردية السابقة في هذا المجال، وقدمت أنا بحثا عن قضية الأخلاق في النقد الأدبي الاسلامي استعرضت فيه النقد الأخلاقي الذي قدمه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة ثم نقاد الأدب في العصور الاسلامية الى المضامين الأخلاقية للشعر، وهذه الجهود كلها تصب في نهر النظرية الاسلامية للأدب، ولكن ينبغي ملاحظة أمر هام وهو اننا لانقدم نهجا أدبيا منفردا عما سبقه، فنحن أبناء جميع المدارس السابقة، نحن مع ما دعت إليه مدرسة الإحياء والديوان وأبوللو بشرط أن يكون مضمون هذا الأدب داعيا الى الأخلاق أو على الأقل لايدعو إلى هجرها، وليس معنى ذلك أننا مدرسة تهتم بالمضمون فحسب، بل اننا نرفض ان تتحول القصيدة أو القصة أو المسرحية الى خطبة وعظية، ونحارب بشدة ظاهرة «المباشرة» في الأدب الاسلامي، فنحن نريد أدبا يقف في وجه الآداب التي تدعو الى الرذيلة وتحاول جر الانسان الى مهاويها مثل الأدب الوجودي والماركسي، وقد رفضنا كثيرا من شعر عمر بن أبي ربيعة وشعر أبي نواس لذات السبب.. وهذا المنهج ليس غريبا على النقد الاسلامي فقدكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يهتم بنقد الشكل والمضمون، فقد كان يقول: «إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة»، والجملة الأولى تصف الشكل والثانية تصف المضمون، ولذلك فإنني أقول إن مدرستنا في الأدب هي امتداد لمدرسة عريقة بدأت قبل 14 قرنا.

الأدباء غير المسلمين

● **في كتاب محمد قطب حول «نظرية الفن الاسلامي» قدم أمثلة لأدب اعتبره اسلاميا للشاعر الهندي طاغور ولكاتب يستغرق في وصف الحياة المسيحية فما نظرتكم لهذا الأدب؟**

– نحن أيضا نعتبر أن كل أدب لايتصادم مع العقيدة ويرتقي هو أدب اسلامي حتى لو كان صاحبه غير مسلم.

● **إذن فهل يمكن أن نجد كتابا نصارى أو وثنيين من بين أعضاء الرابطة؟**

– بالطبع لا، فاستمارة العضوية تنص على أن يكون الأديب مسلما ولكن هذا لايعني أن نتنكر للأدباء غير المسلمين الذين يقدمون أعمالا جادة وهادفة وأخلاقية وجميلة في نفس الوقت.

● **بمناسبة استمارة العضوية انتم متهمون باعطاء عضويتكم لكل من هب ودب مما يؤدي الى الهبوط باسم الرابطة أو استغلالها استغلالا سيئا؟**

– عندما يتقدم شاعر كبير أو صغير للرابطة ليملأ استمارة عضوية فإننا نشترط في البداية أن تكون له أعمال منشورة سواء في الصحف أو الدواوين، ونعتبر هذا ضمانة أولية لارتفاع مستواه، ولكننا لا نقبله حتى يقدم لنا عددا من أعماله المنشورة وغير المنشورة فيقيمها أعضاء مكتب الرابطة لتحديد توجهه وخطه الأدبي، وهل يتفق مع خط الرابطة أم لا. ومن ثم نقبل عضويته أو نرفضها ثم نشترط على من قبلناه ألا يزج باسم الرابطة في أية قضايا شخصية أو أية مواقف تعبر عن رأيه الخاص حتى لا يساء استغلال الاسم أو يسيء إليه أحد.

● **قد تكون هذه الأفكار جميلة ولكن، ألا ترى انها قد تؤدي الى اخراج أدباء متميزين من أنشطة الرابطة لمجرد انتمائهم السياسي، وهو ما يعني أن السياسة تؤثر على توجهات الرابطة وليس الأدب؟**

– منطلقنا في هذا المنهج هو منطلق أدبي محض، فنحن نرى أن وظيفة الأدب الاسلامي ليست مصادمة الدول والحكومات بل يدعو الى وحدة الصف والرابطة القلبية. والأدب الذي لايؤدي الى ذلك لانعتبره اسلاميا وإن كان جيدا من ناحية الشكل ويتحدث عن الاسلام.

● **ولكن الرابطة قدمت أعمال نجيب الكيلاني وعمر بهاء الدين الاميري مع أنه كان لهما توجه سياسي وديني وحتى الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس الرابطة له فهمه الخاص للعمل للاسلام؟**

– نحن لسنا ضد العمل للاسلام أو الدعوة إليه، بل هذا هو هدفنا، ولكننا نبتعد عن الصراعات الحزبية لنجمع الجميع، ولا نعبر عن طرف يسعى لأهداف سياسية، أما الاميري والكيلاني فإن توجهاتهما السابقة التي تراجعا عنها لم تؤثر في أعمالهما الأدبية، بل كانت دائما عوامل تقوية للصف العربي والاسلامي ومدعمة للأخلاق والفضيلة ومحاربة للرذيلة، كما أن هذين الأديبين أصبحا رمزين عالميين للأدب الاسلامي ولايمكن الاستغناء عنهما.

● **أخيرا.. متى يمكن أن تتحقق الأمنيات والخطط التي تحدثتم عنها؟**

– أرجو أن يتحقق ذلك كله قريبا بمجرد انتهاء العقبات القانونية في تسجيل المقر، وعندها ستدخل الرابطة بالقاهرة –والتي قد يتحول اسمها الى الجمعية المصرية للأدب الاسلامي– طورا جديدا من النشاط والحركة التي أرجو أن تكون منظمة وفعالة، وتستطيع أن تؤثر في الواقع المصري والعربي بشكل أعمق. ■

رابطة شعراء أم رابطة أدباء؟

□ **انتم متهمون أيضا بانكم تهتمون بالشعر وحده وكأن الأدب الاسلامي هو الشعر دون غيره من صنوف الأدب، والدليل على ذلك أن معظم الاسماء التي ذكرتها هم من الشعراء؟**

– لقد ذكرت لك أننا كرمنا د. نجيب الكيلاني، وهو أديب قاص وليس شاعرا، ولكننا بحكم الواقع يكون اهتمامنا بالشعر أكبر من غيره لان مناقشة قصة أو رواية في صالون أدبي يستغرق وقتا لقراءتها ثم نقدها وتناولها بهذا الشكل سيؤدي الى ملل الحاضرين، أما الشعر فهو ممتع في إلقائه ولايستغرق وقتا، ولذلك فهو منعش في تناوله أثناء جلسات الصالون، وعندما نذلل الأمور وننشئ المقر الجديد سننشئ مجلة خاصة بالرابطة في القاهرة لنشر الابداعات في كل المجالات وسندعو الأدباء في كل الفروع للاسهام في أنشطة الرابطة وذلك من خلال لجنة للشعر وأخرى للقصة وثالثة للمسرح وهكذا اضافة الى قيامنا بأنشطة أخرى مثل رعاية كبار السن من الأدباء، وقد أخذنا توصية خلال اللقاء الأخير لمكتب الرابطة بدعوة كبار الأدباء والمفكرين الذين ينتمون لأفكار الرابطة لتكريمهم ولمد جسور التواصل بينهم وبين الأجيال الجديدة، ومن هذه الأسماء المقترحة الأديب والناقد أنور الجندي ود. مصطفى الشكعة ومحمد زغلول سلام. ونخطط كذلك للتواصل مع بعض الأدباء ممن لهم وجودهم على الساحة، ويقومون بالنشر في الصحف مع شرط ألا تتعارض أعمال هؤلاء مع توجهات الرابطة وقد اقترحنا اسم الشاعر فاروق جويدة والكاتب رجاء النقاش. ■

نرفض عضوية هؤلاء

□ **من الذين ترفضون عضويتهم؟**

– نرفض عضوية كل من يكون مستواه ضعيفا، ولكننا لا نشترط المستوى التعليمي فيكفينا المستوى الأدبي لان هناك شعراء مبدعين كثيرين لم يكملوا التعليم الجامعي كما أننا نرفض كل من نجد له توجها سياسيا أو حزبيا أو دينيا معينا حتى لا يحاول استغلال الرابطة في تحقيق أهداف خاصة، ونرفض الأعمال الأدبية التي تحمل أفكارا خاصة لتوجهات جماعة اسلامية بعينها، نحن عموما ضد الجماعات وأفكارها التي تحملها على الاسلام، ونريد أن نتحدث عن الاسلام الذي نفهمه جميعا وليس الاسلام الموظف لأغراض سياسية. ■

الذين يقرأون بالمقلوب!

لماذا تتحاملون على رابطة الأدب الإسلامي؟

كتب- خالد السهيل

□ منذ فترة، أشرعنا أبواب الأسئلة حول رابطة الأدب الإسلامي. كانت الكتابة حينها تحاول أن تستشرف هذه الأرض البكر، وتخوض في تفصيلاتها، ليس لغرض الإثارة أو الاستفزاز أو التحريض لا سمح الله، لكن القصد أسمى وأكبر من ذلك. قلت لأحد الذين كانوا يطرحون السؤال: لماذا تتحاملون على رابطة الأدب الإسلامي.

دعني أتقمص دورك في السؤال والاتهام وأسألك: من تقصد بالتحامل؟.. فالصفحة لا تتحدث إلى نفسها، ولا تردد كلمات بلهاء لا تلقى صدى، وقد بلغ عدد المشاركين معنا في قضية الرابطة رقما كبيرا، ما بين مؤيد ومعارض، و99٪ من هؤلاء، المؤيدين والمعارضين، هم من أعضاء الرابطة. ثم إننا تجاوزنا – في هذه اللحظة – مسألة طرح الموضوعات، فقد وصلنا ولله الحمد، إلى نقطة وسط فالرابطة بشهادة عدد من كبارها، استطاعت أن تحتل واجهة الحدث الأدبي، من خلال سلسلة المعارك والقضايا المطروحة في هذه الصفحة، ومن حقنا أن نزعم، أن القضايا التي أثيرت، كانت كلها تدور في اطار «المسكوت» عنه، لحسابات مختلفة، قد لا تكون في مصلحة الأدب والابداع، وقد جاء طرحنا في الصفحة، ليعطي الفرصة لكل الأفواه التي تتعلل بمقولة «في فمي ماء»، فكانت كلماتهم، عبارة عن نقد ذاتي راق لواقع الرابطة، ولهمومها. وهكذا، صار الحوار مع أعضاء الرابطة محطة من محطات مد الجسور، والحديث عن الأخطاء، وكيفية تجاوزها، والآمال والطموحات، وكيفية ترجمتها، والعوائق وكيفية معالجتها...الخ. كانت مهمتنا إذن هي قول ما لم تستطع الرابطة قوله تحت مظلتها، أو من خلال مجلتها، لأسباب شكلية نحن نقدرها. ولم يكن الهدف لا هجوما ولا استهدافا كما يعتقد بعض البعيدين عن الرابطة.



كتابات كثيرة تتفاعل وتضيف

إننا نود أن نؤكد على هذه الحقيقة، ونحيل من يجد أدنى شك إلى تطور الحوارات والمناقشات في غضون الأشهر الماضية، فلم يحدث أن تم حجب أي رأي، حتى وإن كان الطرح الذي في هذا الرأي أو ذاك قاسيا. وفي المقابل، لم يحدث أن حاولنا منع الشخص المعين من الرد. بل إننا كنا نسعى أحيانا إلى أن تنشر التفاعلات مع المسألة، حتى لو جاء ذلك على حساب تأخير نشر مواد أخرى.

إذن كتابتنا عن الرابطة، هي نوع من الاهتمام، ونفض للغبار الذي لامس بعض مكاتبها وأوراقها وأفكارها. ها نحن نقفز من قضية إلى أخرى، ومن مكان إلى آخر، من الهند إلى الرباط، ومن الرباط إلى عمان، ومن عمان إلى القاهرة، ومن القاهرة إلى الرياض، ومن الرياض إلى مكة المكرمة والقصيم.. تفتيشا عن محبي رابطة الأدب الإسلامي الحادبين على اصلاحها. ناقشنا قضايا نعتبرها هامة للغاية تتعلق بالعنف في الشعر الإسلامي، وارتباط شعراء الأدب الإسلامي بالوطن، وعلاقة الرابطة بأدبائها، والأدب «الكادي»، وحاورنا رموز الرابطة في قضايا شديدة الأهمية، وربما أننا نكون قد اختلفنا في بعض المفاهيم الشكلية، لكننا نزعم أن الاتفاق كان تاما حول أهمية الرابطة وأهمية مناقشة قضاياها بصراحة وأهمية أن يكون هناك من يمارس دور المشاغب الذي يقول، ويناقش، ويحاور، ويعود إلى التفتيش والتدقيق والتمحيص في الأوراق القديمة. إن الغاية من ذلك، ليست سوى إعادة ترتيب البيت الأدبي الإسلامي، بل وتحريك النائمين فربما يكشفون لنا عن جديد يكون بعيدا عن الرابطة، ولكنه يحقق مالم تقم الرابطة بتحقيقه في واقع الحال. بعد كل هذا وذاك، يأتي من يسأل: لماذا تتحاملون على رابطة الأدب الإسلامي؟.. ونحن نطالب هذا السائل أن يعيد قراءة ما تم نشره حول الرابطة، ويكشف لنا جوانب التحامل. إننا أخيرا نزعم أننا نقدم مهنة الصحافة بشكلها الذي يفترض أن يكون، تلك الصحافة التي لا تتحول إلى مجرد لوحة حائطية، يقوم كل من يشاء في أي وقت وتحت أي ظرف بلصق ما يشاء، دون أن يكون لحارس هذه اللوحة الحائطية أي دور سوى الفرجة.. نحن مع الرابطة، لكننا لسنا تابعين لها، وهناك فرق واضح بين العبارتين لمن يعقلون. فنحن لسنا ضد فكرة الأدب الإسلامي، لكننا ضد فكرة تقديس الأفكار، وجعل الحقيقة محتكرة في أيدي مجموعة من العقلاء. المساحة تسع – بالتأكيد – كل العقلاء من أهل الأدب والثقافة، الذين يشهدون لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة، ويسعون لترجمة هذا اليقين في واقع حياتهم.

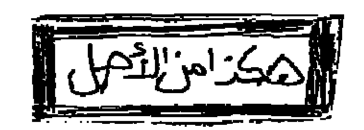
وأخيرا يبقى سؤال.. هل ترون في هذا اللقاء المنشور مع د. عبد المنعم يونس تحاملا على الرابطة؟

نترك الاجابة... لوقت آخر، بعد أن تصل الأصداء الأولى لكلمات د. عبد المنعم يونس. ■

الأسبوع القادم

المعارك تتواصل:

أنت لست معصوما وكتاباتك ليست مقدسة!



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الرابعة عشرة
العدد (700)
السبت
10 ربيع الأول 1419
4 يوليو 1998

هربا من نظرات التساؤل والشفقة

نعم للمتزوج.. وسنقبل أى عريس

□ هؤلاء فتيات تجاوزن الثلاثين، وبدأت مشاعرهن تتوتر، نتيجة لاحساس طاغ، بشبح «العنوسة»!

و... هنا نقرأ اعترافات لهؤلاء، بل ومصارحات بأنهن يرغبن في الحصول على أزواج، بهدف الستر على أنفسهن، حتى لو كانت هذه الفتاة أو تلك ستحمل لقب «الزوجة الثانية»!

فتاة في الرابعة والثلاثين من عمرها تروى مشكلتها، فتقول: عندما بلغت سن التاسعة والعشرين ابتدأت النظرات من حولى تتخذ معانى جديدة، ففى عيون أمى كنت ألمح الحزن والألم والرغبة الخارقة فى أن ترانى عروسا وكنت أجد فى كلماتها الخوف من قضاء بقية حياتى وحيدة أما أبى فقد كنت أرى الشفقة تطل من عينيه كلما نظر إلى.. وانتقل هذا الشعور إلى إخوتى الذين أصبحوا يعاملوننى معاملة خاصة، تماما كالمريض الذى يحتاج إلى عناية، كل ذلك وأكثر جعلني أشعر أننى غير طبيعية وساءت نفسيتى كثيرا وأصبحت أفكر فى هذا الموضوع كثيرا بعد أن كان قبل ذلك يخطر فى بالى أحيانا ولم يكن يشكل مشكلة كبيرة بالنسبة لى.. أما الآن وخاصة بعد أن بلغت هذا العمر فأنا أشعر أن وضعى غير طبيعى فى المجتمع وأحس بعقدة نقص فظيعة... والأنكى من ذلك أن أمى تشكو مصيبتها لأقاربها وأهلها وتبكى أحيانا بحرقة مما يجعل الجميع يشعر بالشفقة تجاهى.

وتشاركها (س. د.) وهى فتاة فى الواحدة والثلاثين من العمر هذا الهم فتقول: لست أرى نفسى كبيرة جدا على الزواج ثم أن هذا الموضوع بالذات هو نصيب من عند الله سبحانه وتعالى وأنا والحمد لله مؤمنة جدا بقضاء «الله تعالى وأحاول نسيان هذا الموضوع برغم العادات والتقاليد الاجتماعية التى تحتم زواج الفتاة فى سن مبكرة وإن تأخرت قليلا قالوا عنها أنها عانس وأنا أحاول كما قلت تناسى هذا الموضوع وليت أهلى يساعدوننى فى ذلك ولكنهم لا ينفكون يتحدثون فى هذه المشكلة «التى هى عدم زواجى حتى الآن» ويحاولون إيجاد الحلول وأحيانا البحث عن عرسان مناسبين... كلما سمعتهم يتحدثون فى هذا الموضوع أشعر بنفسى يضيق وأشعر برغبة فى الهروب أما فيما عدا ذلك فلا أفكر فى الموضوع إلا كأى فتاة، وتقول أمها بدأنا نفتقدها ولا نكاد نراها إلا على

انتشرت فى أكثر من بلد فكرة الزواج الجماعى حلا لمعالجة العنوسة.. الصورة لزواج جماعى أقيم فى صنعاء باليمن [الأرشيف]

بصراحة أنا مسكينة ومنكسرة ويريدون احباط نفسيتى

جدة، القصيم، عمان

تحقيق: محمد حسن نوفل، أسماء الحسين، أروى ابراهيم

الوجبات التى بدأت أيضا بعدم حضورها بحجة أنها لا تشتهى الطعام!

لا أجد من يفهمنى

وتعترف (م. ك.) البالغة من العمر أربعة وثلاثين عاما بأنها فرضت أيضا على نفسها عزلة... وتكمل قائلة: لا أجد أحد يفهمنى فى هذا العالم لذا اضطررت إلى الانطواء رغم أننى أعمل فى الصباح فأنا أذهب إلى العمل كالعادة، حيث أكون قليلة الكلام... وعندما أعود إلى المنزل لا ارتاح إلا فى غرفتى... والسبب فى ذلك أننى أريد الهروب من نظرات الناس المشفقة والشامتة على حد سواء.. أود الهروب من أسئلتهم السخيفة التى تتكرر كالاسطوانة يوميا... لماذا لا يتركونى وشأنى؟ وماذا سيجنون أن تزوجت أم لا... حتى الزواج صرت أكرهه لكثرة ما سمعت هذه الكلمة فى حياتى... لماذا لا يتركونى أحيا حياة طبيعية؟ أتمنى لو كانت شخصيتى أقوى قليلا مما أنا عليه الآن لكى أواجه الجميع ولا أخجل من شىء... ثم إننى لم أفعل شيئا أخجل منه.. كما أننى لست قبيحة وليس بى أى عيب..

فالغلط ليس فى شخصيتى ولكنه النصيب.. أنه القضاء.. لماذا لا يفهمون ذلك؟!

أما بعض الفتيات فلا ينطوين عن أنفسهن بسبب هذا الموضوع، بل قد يصبحن عنيفات فى تعاملهن مع من حولهن فى محاولة منهن للهجوم قبل الدفاع وهذا ما حدث مع «نرمين» التى تقول: بما أننى فى السادسة والثلاثين ولم أتزوج بعد، فقد سبب لى هذا الموضوع قلقا كبيرا وأثر على نفسيتى بشكل كبير... ومما زاد الطين بلة كما يقول الآخرون... نظراتهم وتعليقاتهم، أصبحت أشعر أن كل ضحكة هى على وكل همسة تتحدث عنى... فقدت الثقة تماما فى نفسى... لذا قررت مواجهة الجميع بدلا من الهروب منهم فأصبحت قوية الشخصية ولا أسكت على أى كلمة تقال لى وأتشاجر مع أى أحد يطلق تعليق لا يعجبنى حتى لا يقال أننى فتاة مغلوبة على أمرها... فأنا أفضل أن يكرهنى الآخرون بدلا من أن ينظروا إلى بشفقة.

وعلى الجانب الآخر هناك فتيات لم يؤثر بهن هذا الموضوع اطلاقا وإن كان يضايقهن بعض الشىء تماما دينا (37 سنة) تقول: نعم لم أتزوج وهذا الموضوع بحد ذاته مقلق. فلماذا أزيد الأمور سوءا.. أحاول دائما عدم الانتباه لكل ما يقال حولى وحتى لما يقوله أهلى أو يشعرون به تجاهى فالحمد لله أنا واثقة فى نفسى مما يساعدنى على ذلك تمسكى بالدين... طبعا لست أنكر أن هذا الموضوع يضايقنى فأنا أتمنى أن أتزوج وأنجب كأى فتاة أخرى ولكن ما باليد حيلة وما دمت لا أستطيع فعل شىء فلماذا

الحزن والكرب والحياة أقصر من ذلك بكثير.

والمشكلة الأخرى هى الآخرين، فكلما زارنا أحد سألوا والدتى عن الجديد فكلما تكلم احدهم فى الهاتف سألوا عن أخبارى وعما إذا تقدم لى عريس مناسب.. بصراحة أشعر فى مثل هذه الحالات أننى إنسانة مسكينة ومنكسرة.. وأتساءل دائما لماذا يحاولون إحباط نفسيتى بدلا من محاولة رفع معنوياتى؟

ظل رجل.. ولا ظل حائط

المشكلة الأخرى التى سنتحدث عنها هنا بخصوص هذا الموضوع هى أن بعض الفتيات عندما يصلن إلى سن متأخرة ولم يتزوجن بعد فقد يقبلن بأى عريس مهما كان دون النظر إلى ميزاته وعيوبه فتصبح متساوية فى ذلك مع الفتاة المراهقة التى ليس لديها أى خبرة وقد تسىء اختيار العريس... وقد تعرضت «فداء» لهذا الموقف فهى تقول... عندما بلغت السابعة والثلاثين من العمر كانت نفسيتى قد تحطمت تماما فصديقاتى حولى متزوجات وأشعر بنظرات الحزن تطل من جميع العيون التى أقابلها وأفكر بفرصتى الضئيلة فى الزواج والانجاب بعد هذا العمر.. لذا عندما تقدم لى احدهم وكان طبعا متزوجا ولديه أطفال وافقت فورا ولكننى عشت معه فى جحيم لا يطاق.. فقد كان يريد امرأة تصرف عليه وأنا امرأة عاملة وكان يأخذ راتبى بأكمله كما أنه سكير يعود إلى المنزل ليبدأ مسلسل الضرب اليومى... ناهيك عن بخله الشديد فى المنزل رغم أنه يصرف من راتبى وأحسست كم كنت أعيش فى أمان وسعادة فى بيت أهلى بالرغم من عنوستى... والآن أسعى إلى الطلاق... فبعد ماعشته فإن لقب مطلقة أو لقب عانس أهون على ألف مرة من لقب متزوجة بهذه الظروف.

وتقول سماح التى تبلغ الثالثة والثلاثين من العمر... يتقدم لى الكثير من العرسان الآن ولكن جميعهم لا يصلحون لى كما يقول والدى أما أنا فكنت سأوافق على أى واحد لكى أتزوج هربا من التعليقات الجارحة التى اسمعها هنا وهناك ولكننى أخاف أن أقول رأيى لوالدى فهو حريص على سعادتى كما يقول: وأكثر هؤلاء العرسان يصطادون فى الماء العكر على حد تعبيره أى يستغلون كبر سنى معتقدين أن أبى صاحب الثروة الكبيرة سيوافق لا أدرى إن كان معه حق أم لا ولكنى أشعر أنه غير مهتم بمشكلتى على الاطلاق.

مشكلة أخرى من مشاكل العنوسة وهى انطواء بعض الفتيات على أنفسهن بسبب هذا الأمر... أم وحيد تقول... بالرغم من وصول ابنتى إلى سن الخامسة والثلاثين فهى لم تتزوج بعد.. ولكننى لاحظت أنها منذ أصبحت فى الثلاثين من عمرها بدأت تجلس لوحدها ولا تحب أن تجلس معنا كما أنها أهملت صديقاتها، خاصة المتزوجات منهن، وابتدأت عزلتها تكبر يوما بعد يوم حتى أصبحت بالكاد تخرج من غرفتها.. مع أننا لا نتكلم معها فى هذا الموضوع خاصة بعد أن لاحظنا الحصار الذى فرضته على نفسها وحتى أن جاءنا زوار فنادرا ما تخرج للقائهم وهى أيضا نادرة الخروج من المنزل وإذا احتاجت شيئا طلبت منا احضاره. ■

الزواج من ثانية ليس إهانة للزوجة الأولى

□ د. هند ماجد الخثيلة كاتبة وتربوية تقول: المرأة لا تخاف التعدد، ولكن بعض منهن قد ترفضه معللة ذلك بأن المرأة تتألم على تلك المشاعر الهشة التى ربطت تاريخها مع من له قدرة على أن يسرف فى مشاعره. وتضيف د. هند أن البعض منهن تراه على أنه مقياس لمكانتها وخطوتها عند الزواج. وربما نزهوا بنشوة التحدى، وتتباهى بالخطوة. وتخلص بقولها أن التعدد له ظروفه وأسبابه التى يصعب تقييم الحكم فيها وعليها، وشددت على ضرورة الالتزام بما ورد فى الكتاب والسنة فى هذا الخصوص.

وفيما لو ضمنت المرأة عدل الزوج ويكون لديه من الأسباب ما يكون سببا فى ارتباطه بأخرى. وهل تسمح المرأة عند ذلك للرجل بالارتباط بأخرى.

قالت د. هند يتوقف هذا على كل من المرأة والرجل ومعيارية الصدق من كل الأطراف المعنية مستشهدة بقوله الله تبارك وتعالى «ولن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم». ■

ماذا يرى الأزواج فى التعدد؟

□ عندما أباح الله تعدد الزوجات كان ذلك لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى أكثر مما علمناه نحن من كتب التفسير والفقه، ولا شك أن الزواج الثانى فيه مزايا وفضائل كثيرة، وربما تكون أهم تلك الفضائل والمزايا هى القضاء على مشكلة العنوسة . لكن هل يرى الأزواج من التعدد بأكثر من واحدة ذلك . ولكن تعددت الإجابات واختلفت الرؤى.

يقول سليمان محمد متزوج حديثا من زوجة ثانية : الزواج من زوجة ثانية أو أكثر من زوجة ممارسة للحق الشرعى وهو ليس بالعيب أو المستنكر ثم أننى أطمع فى زوجة أكثر إلتزاما بالدين وهذا ما أتلمسه فى زواجى الثانى.

أما أبو عبد الله فيقول عن زواجه: فى الحقيقة لدى زوجة طيبة للغاية وتقوم بواجباتها على أكمل وجه وتحب أسرتى أمى وأبى وتخدمهم وتقوم على شؤونهم ولكننى لا أميل لها بالقدر الكافى ومشاعرى تجاهها لا تتعدى مشاعر التقدير والاعتراف بحقوقها.

ويروى عبد العزيز أبو ماجد قصة زواجه من ثانية فيقول : منذ فترة طويلة يعترينى أنا وزوجتى خلافات عديدة ليس لها سبب واضح أو مقنع. وحياتنا يعتريها البرود العاطفى، وزوجتى تعلل ذلك ولكنها لا تبالى. وقد سمحت لى بالزواج من أخرى، وتزوجت من زوجة صغيرة من جنسية أخرى. وللأسف أحس أن الوضع لم يتحسن والبرود فى حياتى لا يزال مسيطرا.

ويبرر محمد عبد العزيز السالم زواجه للمرة الثانية: زوجتى الأولى اقتنع بها الأهل وحدهم وتزوجتها لاعتبارات خارجية وكنت أرغب فى خطبة فتاة أخرى تزوجت فجأة قبل التقدم إليها، وبعد زواجى بشهور عرفت أنها طلقت فلم ألبث طويلا حتى تزوجتها وأصبح لدى زوجتان أحدهما عن قناعة أهلى والأخرى عن قناعتى الشخصية.

أما عبد الرحمن عبد الله المتعب يقول عن فكرة الزواج الثانى أو المتعدد كثرة المشكلات التى يواجهها الزوج من زوجته وعدم التفاهم الواضح بينهما.

ويقول فواز المسلم : الحقيقة أن الزواج للمرة الثانية من قبل الزوج ليس دليلا فى كل حال على نقص كرامة الزوجة الأولى أو على تقصيرها أو عقابا لها كما تفهم الكثيرات وإن كان مؤلما لعاطفتها وإحساسها وبخاصة إذا كان الزوج على قدر من التفاهم مع الزوجة ولكنه ممارسة لحقه الشرعى وفى حدود الحلال. ■

مع الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين ـ القصيم

رقص المرأة أمام زوجها

□ تعد ليلة الزواج من ليالى العمر التى تعنى الكثير بالنسبة للزوج والزوجة إذ من خلالها تنطلق حياتهما الجديدة معلنة عن العلاقة الحميمة والترابط الوثيق.

وفى هذه الليلة تكون هناك العديد من الممارسات التى قد تنتج بسبب الشعور بمشاعر الفرح التى قد تخرج البعض عن طور المألوف من الأفعال والتصرفات، إضافة إلى أن هناك العديد من الأمور التى ينبغى على الزوج والزوجة العناية بها.

● فى ليلة الزواج تكون مشاعر الفرح فى أوجها ويصاحب تلك المشاعر بعض المظاهر التى تعبر عن الفرح كاختلاط الرجال بالنساء والرقص والأغانى والمعازف.

الزواج نعمة من الله ـ عز وجل ـ ولا يليق بنا أن نستفتح هذه النعمة بشىء محرم، ومن المحرمات أن يختلط الرجال بالنساء فى هذه الحفلات. شباب يختلطون بالشابات وما يحصل فوق الاختلاط من الرقص، وقد سمعت أنه يوجد الاختلاط بين الرجال والنساء ويحصل رقص من الرجال والنساء فى هذه المناسبة، فى بعض البلدان.

وهذا لا شك أنه كفر بالنعمة، والواجب علينا أن نبعد الرجال عن النساء نجعل هولاء فى مكان وهؤلاء فى مكان ولا حرج أن تقوم النساء بضرب الدف والأغانى النظيفة الطاهرة التى تنبئ عن الترحيب بالحاضرين وعن السرور بهذا النكاح وما أشبه ذلك.

أما أن تتخذ المعازف والأغانى الخليعة فلا يجوز أن نتوسع ونأتى بالمعازف وبالمغنيات الخليعات إذا رخص الله لنا فى شىء فلنقتصر على الرخصة ولم يرخص الشرع فى هذه المناسبة فى هذا النوع من العزف فالشرع رخص فى الضرب بالدف من أجل إدخال شىء من السرور على النفس بهذه المناسبة، أما أن نحولها إلى شىء آخر فإن هذا لا يجوز.

● فى هذه الليلة يزيد تفاعل النساء مع أجواء المناسبة وتعلوا أصواتهن بالغناء والطرب عبر أجهزة مكبر الصوت.

لا ينبغى أن ترفع هذه الأغانى بواسطة مكبر الصوت إلى الخارج لما يترتب على ذلك من إزعاج الجيران ومن إظهار صوت المرأة على وجه يثير الفتنة، وقد قال الله تعالى لنساء النبى صلى الله عليه وسلم «يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا».

ومعلوم أن خروج صوت المرأة وهى تغنى أشد فتنة من أن تخضع بالقول لواحد من الناس وهذه الحقيقة يجب أن يشعر بها كل واحد، كيف يليق بك أن تجعل مكبر الصوت وعلى أعلى صوته على جدار القصر يؤذى الجيران ويزعجهم ويظهر صوت المرأة، إذا كان ولابد فاجعل مكبر صوت داخل القصر فى المكان الذى فيه النساء فقط وفى ذلك كفاية.

● المرأة تمارس الرقص بدافع الأنوثة والمداعبة وللتعبير عن السعادة والفرح وبعض النساء يرقصن فى حفلات الزفاف أمام النساء وبعضهن يرقصن امام ازواجهن فى غرفة النوم.

أما الرقص فى المحافل وأمام النساء فهو مكروه وكنت فى أول الأمر أتساهل فيه ولكنى سئلت عدة أسئلة عن حوادث تقع فى حال رقص المرأة فرأيت المنع منه لأن بعض الفتيات تكون رشيقة وجميلة وخفيفة ورقصها يفتن النساء بها حتى إنه بلغنى أن بعض النساء، إذا حصل مثل هذا تقوم تقبل المرأة التى ترقص وربما تضمها إلى صدرها ويحصل فى هذا فتنة ظاهرة.

أما رقص المرأة أمام زوجها وليس عندها أحد فى غرفة النوم مثلا فلا بأس به لأن ذلك ربما يكون أدعى لرغبة الزوج فيها وكلما كان أدعى لرغبة الزوج فيها فإنه مطلوب ما لم يكن محرما بعينه. ■

التعدد مسنون مع القدرة

□ سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية. هل تعدد الزوجات مباح فى الإسلام أم مسنون؟

فقال تعدد الزوجات مسنون مع القدرة لقوله تعالى «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لاتعولوا»، ولفعله عليه الصلاة والسلام، فإنه قد جمع تسع نسوة ونفع الله بهن الأمة، وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام، أما غيره فليس له أن يجمع أكثر من أربع ولما فى تعدد الزوجات من المصالح لعظيمة للرجال والنساء، وللأمة الإسلامية جمعاء. فإن تعدد الزوجات يحصل به للجميع غض الأبصار وحفظ الفروج، وكثرة النسل، وقيام الرجال على العدد الكثير من النساء بما يصلحهن ويحميهن من أسباب الشر والإنحراف. أما من عجز عن ذلك وخاف ألا يعدل فإنه يكتفى بواحدة لقوله سبحانه «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة».

من جهة أخرى فقد بين الشيخ عبدالله البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية معنى الكفاءة فى الزواج بقوله انه كلما كانت منزلة الرجل مساوية لمنزلة المرأة فان ذلك أدعى لنجاح الحياة الزوجية، واحفظ لها من الفشل والاخفاق، وأوضح الشيخ البسام رأى بعض العلماء فى تعريف الكفاءة فى الزواج فقال وقد ذهب جماعة الى ان الكفاءة معتبرة ولكن اعتبارها بالاستقامة والخلق، واما جمهور العلماء فانهم يرون ان الكفاءة معتبرة بالاستقامة والصلاح لا غير. وان الفاسق ليس كفء للعفيفة الا انهم اضافوا للكفاءة النسب.

وقال الشيخ البسام أن شرف العلم دونه أى نسب، وقال ان المسلم العالم كفء لاى إمراة مهما كان نسبها مستدلا بما جاء فى ذلك من القرآن والسنة .

وحث المرأة المسلمة بالصبر والتقوى وخاصة اذا تغيرت الظروف والاحوال المعيشية بزوجها وقال ان الدهر قلب لا يدوم على حال. ■

همومٌ صحية

عدوى الرمد

□ **قرأت فى مجلة طبية متخصصة حول امكانية إصابة الأطفال أكثر من غيرهم بمرض الرمد «التراخوما»، فما هى حقيقة هذا المرض، وكيف يمكن الوقاية منه أو التغلب عليه؟**

ناديا. ن. ـ الرياض ـ السعودية

تقول د. وفاء عبد الله طه إخصائية طب وجراحة العيون: يطلق على التراخوما من منطلق التعريف العلمى الشائع بالرمد الحبيبى الذى ينتمى بأعراضه إلى نوعية أمراض الحساسية، حيث يجمع مسببه بعضا من خصائص الفيروسات وبعضا من خصائص البكتيرية، وهذا المرض يمكن تصنيفه من ضمن الحالات الميكروبية المعدية، كمرض الرمد الصديدى، والرمد الربيعى اللذان يعدان من أشهر أمراض الحساسية على الاطلاق.

ومقارنة إلى غيره من الأمراض نجد أن «التراخوما» يعتبر من الأمراض الشائعة والمتفشية فى منطقتنا وذلك بناء على عوامل ومسببات حيوية، قد يكن للأجواء والمناخات إلى جانب عدم الاهتمام بالعزل أو العدوى جزء منها، وغالباما يبدأ المرض فى مرحلته الأولى بأعراض بسيطة يمكن السيطرة عليها بنجاح وذلك من خلال المعالجة الأولية بأدوية معينة قد تحد من استفحال المرض، مثل استعمال مرهم التيراميسين ولمدة ستة أسابيع من بداية العلاج، إلا أن الإهمال فى العلاج ولمدة طويلة قد يؤدى فيما بعد إلى حدوث مضاعفات مختلفة للمرض قد تتفاقم بدورها وتتطور إلى مراحل مزعجة وشبه خطيرة قد يصعب التغلب عليها أحيانا مما قد يؤدى إلى تهديد الرؤية والإبصار وذلك لتأثير هذه المضاعفات على القرنية.

ودائما تنصح فى هذ المرض وفى كل الأمراض بضرورة العلاج المبكر لدى حدوث أى عارض مرضى، كما من المهم مراعاة سبل الوقاية ومكافحة الأسباب المؤدية إلى حدوث المرض، مثل مقاومة الذباب، والاهتمام بالمناشف وأكياس الوسائد من الأدوات الشخصية وكذلك عدم ملامسة العين مباشرة فى حالة تنظيفها أو حكها.. بل ويفضل ذلك بواسطة استعمال المناديل النظيفة والمعقمة. ■

تجنبى خطورة جفاف بشرتك صيفا

جلة: سارة العتيبى

□ يؤثر فصل الصيف تأثيرات متباينة على جسم الأنسان، منها ما هو صحى وطبيعى ويحتاج إليه الجسم، كالأشعة البنفسجية، ومنه ما هو سلبى وضار يتطلب العلاج الفورى، كجفاف الجلد وتشققه خاصة فى مناطق اليدين، القدمين، الوجه، والشفتين.

يعد الجو الحار الجاف صيفا العدو الأول للبشرة، فمع غياب عامل الرطوبة يلعب التعرض لأشعة الشمس المباشرة دورا كبيرا فى تبخير كميات كبيرة من الماء المتواجد داخل جسم الإنسان. هذا بالإضافة إلى ما يؤديه استخدام أنواع رديئة من الصابون ومستحضرات تنظيف الجسم إلى جفاف البشرة، لما تشتمل عليه من مواد كيماوية ضارة.

يعد الجفاف بداية لمرحلة مرضية، تتطور لتظهر على شكل تجاعيد، وتنتهى غالبا بالشيخوخة المبكرة للجلد. وعلى هذا الصعيد يشير د. علاء عبد اللطيف اخصائى الأمراض الجلدية، إلى استهانة العديد من الناس بجفاف بشراتهم، معتقدين أن قليلا من الكريم المرطب سيعيد لأجسامهم النضارة والحيوية.

ويذهب الاخصائى ليؤكد «جفاف الجلد ما هو إلا مرحلة ظهور الأعراض المبدئية، والتى قد تصل لاحقا إلى تكون التجاعيد، خاصة فى الوجه ومناطق الجلد الرقيقة كالرقبة، والتى ما هى إلا بداية لشيخوخة مبكرة. كما يؤدى الجفاف إلى تقليل سمك طبقة الجلد، بالتالى تضعف الأوعية الدموية، التى سرعان ما تتعرض للنزف عند أقل اصطدام، كما يبدو الضعف العام واختلاف لون البشرة بالظهور على سطح الجلد، فيما ترتفع قابليته للإصابة بعدد من الأمراض، إذا لم يتم تداركه منذ البداية».

ويذهب د. علاء إلى توضيح طرق محاربة الجفاف عن طريق ترطيب الجلد، داخليا وخارجيا، وذلك من خلال الاستحمام بالماء البارد عدة مرات يوميا، لتخفيف درجة حرارة الجسم، حتى يتسنى الاحتفاظ بأكبر كمية من السوائل داخل الجسم. شرب السوائل بكثرة للاحتفاظ بها داخل الجسم، لتوفير رصيد كافى من الماء للجلد. التقليل من التعرض لأشعة الشمس المباشرة فى فترات الذروة من الساعة 12ـ 2 ظهرا، وأخيرا استخدام أنواع خاصة من الكريمات الطبية المختصة بترطيب الجلد ومحاربة جفافه. ■



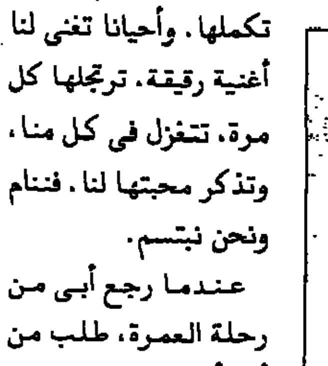
المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (700)
السبت 10 ربيع الأول 1419 ـ 4 يوليو 1998

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك ـ بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

القرآن

□ قلب أمي أرق القلوب علينا، وجهها أجمل الوجوه وأحبها إلينا، وآخر وجه نراه قبل النوم، حيث تحكي لنا كل يوم قصة جميلة، فإذا بقي أحدنا مستيقظا شرعت تحكي قصة جديدة، فينام قبل أن تكملها. وأحيانا تغني لنا أغنية رقيقة، ترتجلها كل مرة، تتغزل في كل منا، وتذكر محبتها لنا. فننام ونحن نبتسم.



عندما رجع أبي من رحلة العمرة، طلب من أمي أن ننام على صوتها الجميل وهي تقرأ القرآن. فتقرأ علينا المقرر على كل منا في مدرسته، ثم تقرأ آية الكرسي ثم تبدأ في تلاوة الجزء الأول من القرآن، فننام قبل أن تتمه.

لاحظنا أن نومنا صار أهدأ وأحلامنا صارت أسعد. ولاحظنا كذلك سهولة حفظنا في الصباح للآيات التي سمعناها في المساء، بل ولاحظنا أن سلوكنا صار أقوم وطباعنا أصبحت أفضل. ولعبنا ـ أنا وإخوتي ـ صار أهدأ.

فهل هذا سر من الأسرار الكامنة في القرآن العظيم. أم أنه بركة من بركاته؟

أدعوكم يا أصدقائي إلى البدء في هذه التجربة، وسوف تدهشكم النتيجة وتسعدكم بإذن الله. ■

محمد علي فرج الله
7 سنوات
الاسكندرية ـ مصر



هاني السيد محمد، 15 سنه، الاسكندرية ـ مصر

الطاعة

□ عن أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى «وإنك لعلى خلق عظيم».

لقد أمرنا الله بطاعته وطاعة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وجاء الأمر بالطاعة في أكثر من آية فقال تعالى في سورة الأنفال «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه».

وقد بينت الآيات الكريمة فضل طاعة الله والرسول وتبشير الذين يطيعون الله ورسوله بالرحمة والهداية في الدنيا. وبشر الذين يطيعون الله ورسوله بالنعيم وصحبة الأنبياء والصديقين.

والذي لا يطيع أوامر لله والرسول وعده الله بالعذاب فقال تعالى: «يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا».

وتكون الطاعة لله والرسول فيما أمرا به ونهيا عنه، وتكون الطاعة أيضا لأولي الأمر وكذلك للوالدين والمدرسين بشرط ألا تكون في معصية الخالق. ■

مصطفى محمد إبراهيم عباس
11 سنة
أسوان ـ مصر

العطلة الصيفية

□ بعد الانتهاء من العام الدراسي تبدأ العطلة الصيفية ويجب أن يستغلها الجميع بما ينفعهم من قراءة الكتب المفيدة وزيارة الأقارب ومساعدة الوالدين في أعمالهم حتى لا يجد الإنسان نفسه في فراغ ممل، وكذلك القيام بزيارة الحدائق والمتنزهات والاشتراك في الأنشطة الصيفية المفيدة والاشتراك في الرحلات للتعرف على معالم البلاد ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا» وعند السفر ينبغي أن يحرص الإنسان على ما يلي:

1ـ أن يسترضي والديه ويطلب منهما السماح له بالسفر.

2ـ طلب الرفقاء الصالحين الراغبين بالخير والمحافظين على الدين.

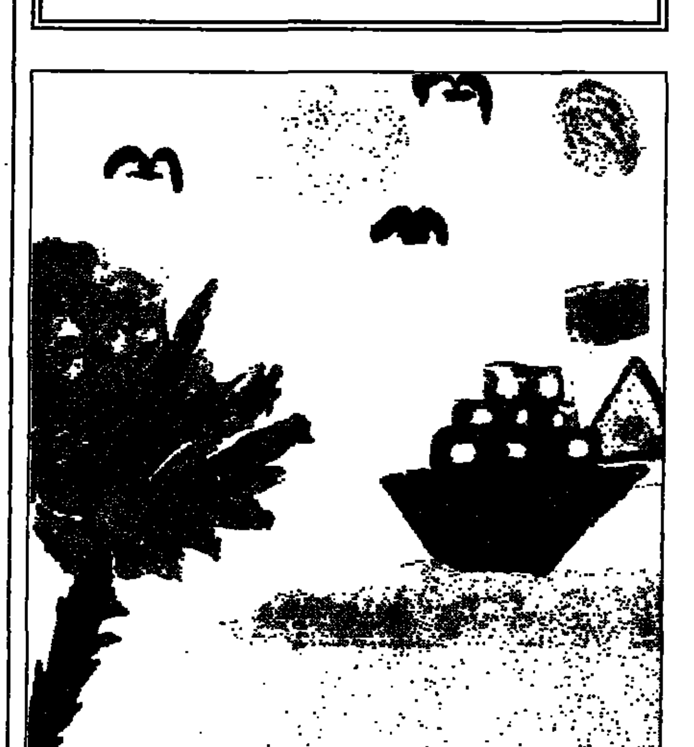
3ـ أن يكون ثلاثة أو أكثر ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المسافر شيطان والمسافران شيطانان والثلاثة ركب».

4ـ يستحب السفر باكرا وذكر دعاء السفر.

5ـ المحافظة على الممتلكات والمرافق العامة والنظافة. ■

بدر صالح السفياني
9 سنوات
الطائف ـ السعودية





أحمد حيدر العزه، 8سنوات، بقيق ـ السعودية

العاقل

□ جاء في الأثر أن للعاقل عشر خصال يعرف بها، وهي: أنه يحلم عمن ظلمه، ويتواضع لمن دونه، ويسابق إلى البر من هو فوقه، وينتهز الفرصة لفعل الخير كلما أمكنه، ولا يفارقه الخوف، ولا يصحبه العنف، ويتدبر ثم يتكلم، فإذا تكلم غنم، وإذا سكت سلم. وإذا اعترضته فتنة اعتصم بحبل الله. ■

نعمان فرج
12 سنة
جدة ـ السعودية

ذكاء غلام

□ كان الوالي يتفقد حلقات العلم. فلفت انتباهه فطنة وذكاء غلام، فأخرج الوالي دينارا وقدمه إلى الغلام تشجيعا له. فرفض الغلام أخذ الدينار وقال: سيضربني والدي.

قال الوالي: قل أعطاه لي الوالي.

الغلام: من أجل ذلك سيضربني.

الوالي: لماذا؟

الغلام: لن يصدقني وسيقول هذه ليست عطية الوالي.

أعجب الوالي أكثر بذكاء الغلام.. وأمر بأن يتم تعليمه إلى أقصى مرحلة يصل إليها على نفقة الدولة. ■

خلود أحمد الشهري
9 سنوات
الرياض ـ السعودية

مع القراء

□ عزيزتي زينب سيد أحمد ابراهيم (مصر): وصلنا عتبك، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيل عنك الظروف الصعبة التي جعلتك تنقطعين عن مراسلة الصفحة ستة عشر شهرا كما ذكرت في رسالتك، ونشكرك على الاقتراح القيم وسنعمل إن شاء الله على دراسة امكانية تنفيذه، أما عن سؤالك حول الاشتراك مع اختك في كوبون واحد، فهو ممكن ولكن صفحة أجيال دائما تدعم مواهب اصدقائها. لذا فإن قيام اختك الصغيرة بعمل خاص بها ينمي لديها العديد من المواهب الفنية. لذا نأمل أن تساعديها بالارشادات فقط حول رسم بعض اللوحات، لتتعود على الاعتماد على نفسها. ونحن ننتظر رسائلكما المقبلة.

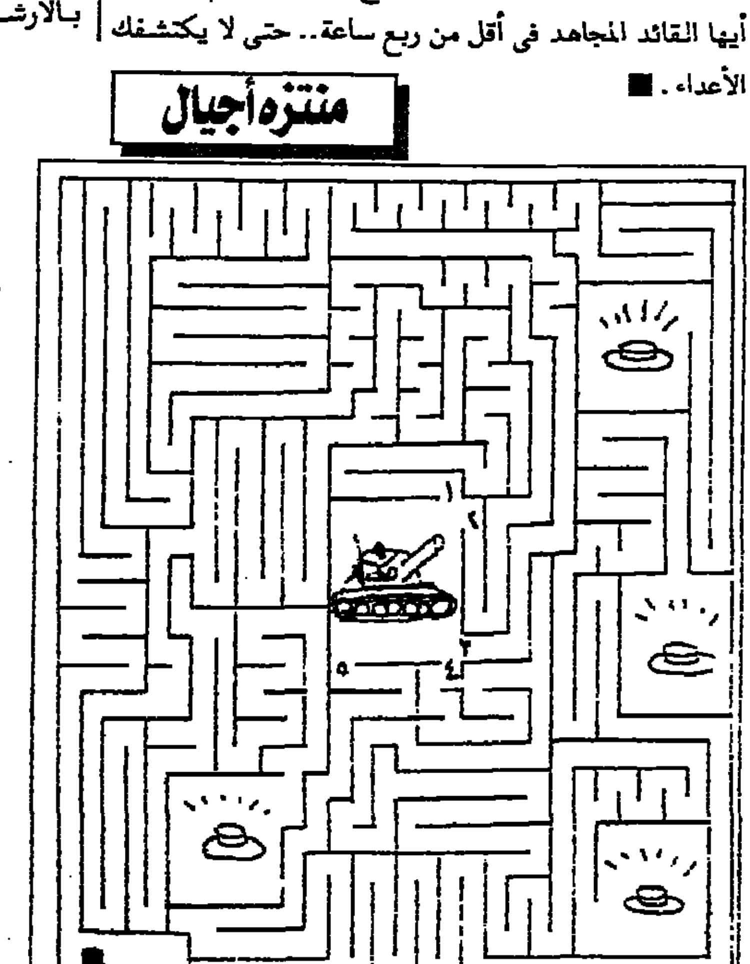
ـ خديجة الأمين (باكستان): وصلتنا في الآونة الأخيرة عدد من الرسومات الجيدة بالطبع. لكننا نتمنى اهتمامك برسم بعض المناظر الطبيعية أو تصوير التراث الباكستاني. حيث يوجد في باكستان عدد كبير من المناظر الخلابة والتي نود أن تعرفي اصدقائنا بها. ننتظر رسوماتك قريبا إن شاء الله.

ـ عبد العزيز سعد الجعيشن (السعودية): وصلتنا مشاركاتك، وهي في طريقها إلى النشر. ■



مزرعة الألغام!

تاهت هذه الدبابة الحربية في المعركة... وعليك أن تخرجها يا صديقي البطل من أرض الأعداء دون أن تمر بالألغام حتى لا تنفجر الدبابة.. ترى أي الطرق يخرج الدبابة بسلام ؟! حاول أيها القائد المجاهد في أقل من ربع ساعة.. حتى لا يكتشفك الأعداء. ■





زينب إنعام كاظم، 13سنه، بشاور ـ باكستان

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة خاصة بموضوع او قصة او شعر او رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

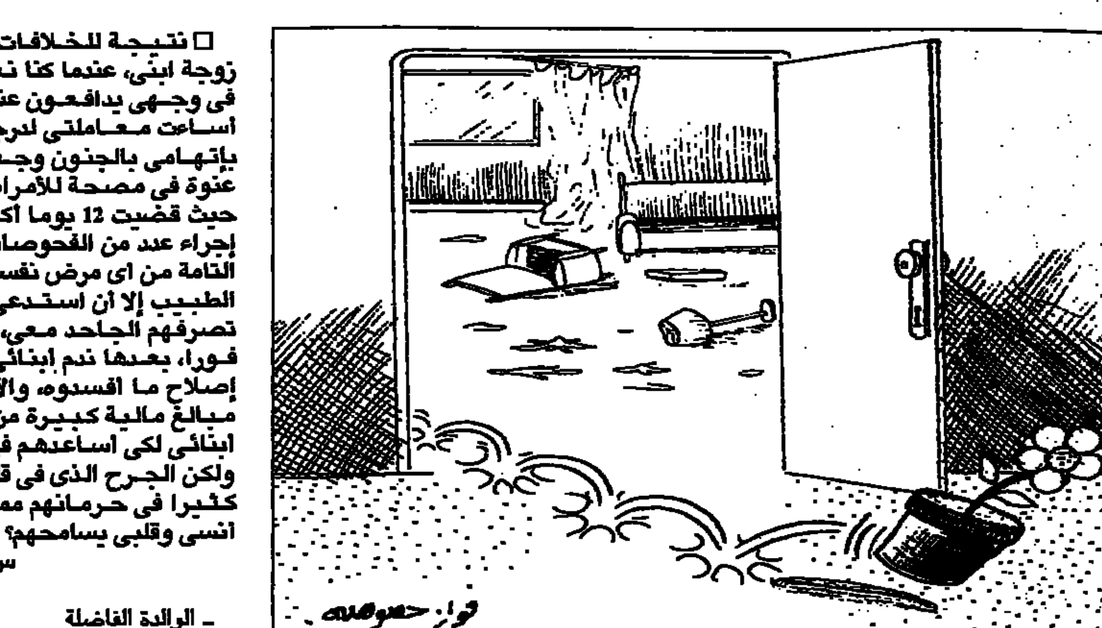
المساء
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (700)
السبت 10 ربيع الأول 1419 ـ 4 يوليو 1998

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرانية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أبناؤها حكموا عليها بالجنون رغم أنها سليمة



□ نتيجة للخلافات المستمرة بيني وبين زوجة ابني، عندما كنا نعيش سويا وقف ابنائي في وجهي يدافعون عنها على الرغم من انها أساءت معاملتي لدرجة لا توصف، وصولا بإتهامي بالجنون وجعلت أولادي يودعونني عنوة في مصحة للأمراض النفسية والعقلية، حيث قضيت 12 يوما أكاد لا أنساها، تم خلالها إجراء عدد من الفحوصات التي أظهرت سلامتي التامة من اى مرض نفسي او عقلي، فما كان من الطبيب إلا أن استدعى ابنائي ووبخهم على تصرفهم الجاحد معي، وأصدر امرا بإخراجي فورا، بعدها ندم ابنائي أشد الندم، وحاولوا إصلاح ما افسدوه، والآن وبعد حصولي على مبالغ مالية كبيرة من إرث والدي، تقرب إلى ابنائي لكي اساعدهم في أحوالهم المعيشية. ولكن الجرح الذي في قلبي منهم غائر، وافكر كثيرا في حرمانهم مما أملك، ماذا أفعل لكي انسى وقلبي يسامحهم؟

س. ل ـ جدة ـ السعودية

ـ الوالدة الفاضلة

لا تحتاجين إلى توجيه بما تفعلين كي تنسى اساءة أبنائك إليك لأنك بالفعل بفطرتك وبغريزة الأمومة التي أودعها الله سبحانه وتعالى لك ستسامحينهم وستفتحين قلبك لهم لأنك أم، وقلب الأم سرعان ما ينسى اساءة لأبناء.

لكن هناك ما هو أهم من المسامحة والغفران لإساءة ابنائك، وهو حماية نفسك من تصرفاتهم غير المسؤولة والطائشة وهم كما يتضح سريعى التأثر والاستماع لغيرهم واعتقد أن تصرفاتهم تتم بدون منطق أو استخدام للعقل. وإلا كيف يودعونك مصحة للأمراض النفسية والعقلية وهم يعرفونك تماما ولم يبدر منك أي إشارة تدل على وجود خلل ما في عقلك وكيف يدافعون عن زوجة أخيهم أمام والدتهم. وحتى لو كان هناك سوء تفاهم وخلاف وحتى لو كنت أنت مخطئة كان الأولى حل المشكلة بالهدوء واستخدام العقل لا الانصياع للقيل والقال والتصرف بتصرف أرعن من دون تفكير أو حتى إحساس بالمسؤولية وتحكيم الضمير.

إذن مع مرور الأيام سيصفى قلبك تجاههم ولا مانع من مساعدتهم ولكن بقدر وبعد أن يعتذروا منك ويعترفوا بخطئهم ويثبتوا لك فعلا انهم نادمين على ما بدر منهم. ولتكن المساعدة بصورة مقننة لا تستنزف أموالك وأرى أن تستثمري أموالك في صورة عقار ملائم يدر عليك دخلا ثابتا يؤمن لك حياة كريمة. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

النميمة آفة الود بين الموظفين

□□ انا شاب رزقني الله بوظيفة ملائمة بعد طول انتظار وبحث مضني، واقوم بتادية مهام عملي على اكمل وجه، وأراقب الله في ذلك اولا، ومشكلتي تكمن في مديري الذي لا يخاف الله والذي يتجاهل ادائي العالي في العمل، يقوم بصرف الحوافز التشجيعية لمن هم اقل مستوى مني، بل وصل به الأمر للخصم علي لمجرد أن اتاخر دقائق بسيطة جدا، في الوقت الذي يتغاضى عن اقراني وزملائي، وقد قال لي مرة انه سيعمل على طردي ولو لم يكن هذا إلا آخر عمل ينجزه، فماذا افعل مع هذا المدير الذي يسيء لي دائما وباستمرار؟

س. ح. ـ مصر

العلاقة بين هذا الشاب ورئيسه في العمل كما يظهر من الشكوى سيئة جدا وسوء العلاقة بين الرئيس والمرؤوس من اخطر أمراض الإدارة التي تؤول إلى سوء الظن، ثم تفسير كل الأعمال على إرادة الضرر المتعمد، ثم عملية الانتقام التي تنشأ عند الطرف الآخر، ثم يتجاهل الجميع أهداف المؤسسة التي ينتمون إليها والتي يجب أن يتكاتفوا في تحقيقها ويجتهد كل طرف في الدفاع عن نفسه وإلحاق الضرر البالغ بخصمه ولو أن هؤلاء جميعا تدبروا أجمع آية في القرآن في حسن الخلق وطبقوها لوجدوا في ذلك راحة قلوبهم وسلامة صدورهم ونجاح مؤسستهم وهذه الآية هي قوله تعالى «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» وقد روي في تفسير هذه الآية أن يصل الإنسان من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه وأن يعمل ذلك كله من أجل الله تعالى وإني أنصح أخي الشاكي أن يصبر على سوء خلق رئيسه وأن يتحمل أذاه وأن يجزيه بالسيئة حسنة فإن ذلك من أعظم ما يصلح القلوب الفاسدة ويطهر الصدور الموبوءة بداء الحقد والانتقام كما قال الله تعالى «ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

كما أنصحه أن يصارح رئيسه بما يظهر أنه يسعى في تحسين أدائه الوظيفي وإصلاح عيوبه فيسأل رئيسه عن جوانب النقص في أدائه حتى يتلافاها في مستقبل عمله فإن ذلك مما يصفي القلوب ويظهر الجد في العمل وإن أغلب ما يفسد العلاقة بين الموظفين سماع النميمة ونقلها حتى أنك لتجد بعض الموظفين يرى من أخيه جفوة وسوء خلق ولا يدري ما سببها وإنما سببها نميمة نقلها من لا يخاف الله فأفسد بها ما كان صالحا بين الاخوان.

ومما يفسد العلاقة بين الموظفين الحسد فإذا رأى أحد الموظفين أن رئيسه كافأ أحد زملائه حسده وأبغضه واشتغل في المجالس بذمه وذم رئيس العمل ووصفه بأنه يوزع المكافآت بناء على أغراضه ومصالحه وليس بناء على الجد وحسن الأداء، والنميمة وتصديقها والحسد ذنوب مهلكة يتسلط بها الشيطان على قلوب كثير من أوليائه فيفسدها ويملؤها ظلمة وكآبة ويجعلها مما يشعل الفتنة في المجتمع ويزرع البغضاء والكراهية. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الشجار الأسرى قنبلة موقوتة داخل الأسرة

القصيم ـ سماهر العليان

□ أسلوبية التعامل الأسرى داخل محيط العائلة وتوعية الروابط ومدى التلاحم القائم بين أفراد العائلة الواحدة تصنف ضمن العوامل الهامة والمؤثرة في بناء الشخصية ومواجهة التراكمات السلبية التي تواجهها في الحياة، وكثيرة هي النماذج التي تتحطم ويضمحل عطاؤها في ظل الإنتعاش المر في الأجواء العائلية المليئة بالصخب والمشاكل التي لا تنتهي، والمشاكل بلا شك تأتي استجابة سريعة لعملية الاحتكاك والترابط في المعيشة الواحدة، وقد تطرأ نتيجة لأي تفاعل ناتج عن اختلاف في الرأي أو حتى لمجرد عدم تلاقح الأفكار المتباينة فيما بين أعضاء الأسرة الواحدة.

تقول: انتصار. س.: أشعر عندما أدخل منزلنا وأنخرط في جونا العائلي كأن ثمة ما ينزع من دواخلي مشاعر الاستقرار وينثر مكانها مشاعر التشتت والإندثار وذلك راجع إلى لهيب التعامل وجحيمية الروابط التي تدور في جونا العائلي الذي يفتقر كثيرا إلى الهدوء والطمأنينة والاستقرار والمشكلة أن عدم تلاحم أعضاء الأسرة الواحدة كفيل بأن يطمس الجهود ويبعثر الكثير من المساعي التي نمارسها رغبة منا في تحقيق فسحة من التفوق والنجاح في الحياة.

وتقول: عبير. ف.: عندما تحتدم المشاكل العائلية ويدب النزاع بين أفرادها أشعر بأن هناك فراغا قاتلا في حاجة ماسة إلى شغله ولن تكون هناك مشكلة إذا ما تم شغله بشيء مفيد ولكن المشكلة فيما لو تم شغله بما يعود علينا بأسوأ النتائج ولو على المدى البعيد وأتمنى أن يدرك الأب والأم هذه الناحية جيدا.

نفور من الناس

وتقول: فوزية. ن.: المشاكل الأسرية تشعرك بالاحباط وكره الحياة والإحساس بالرغبة بعدم مواصلة أي عمل والنفور من مواجهة الناس والخوف من البيئات الخارجية وعدم القدرة على التعبير عما يجيش في مكنون الذات من مهارات وقدرات معينة ولهذا فإني أتمنى أن يتفهم هذا الأمر كل أب وأم لديهم أبناء أرجو أن يوفروا لهم الجو المناسب وأن يحاولوا قدر الامكان أن يجنبوهم المشاكل والشجارات العائلية التي تهشم روح الإبداع في دواخلهم وتقضي على البقية الباقية من أحاسيسهم وإدراكاتهم المنهكة.

فتاة تفقد الأمان .. وأخرى تشعر بالأحباط

وتقول: حنان سليمان ـ أخصائية اجتماعية لو يدرك الوالدان مقدار الألم والمعاناة التي يشعر بها الأبناء من جراء تراكم الخلافات العائلية وتواصل الشجارات والمشاكل الأسرية لعملوا المستحيل لكي يوفروا لهم الجو الهادئ في المحيط الأسرى الواحد.

وهناك نماذج كثيرة تعاني من هذه المشكلة وتم بالفعل الوقوف على بعض النماذج التي أخذت تمارس الانحراف بسبب عدم توفر الجو العائلي المتناسق والخالي من العواصف وأذكر أنني أجريت بعض الدراسات التي من خلالها توصلنا إلى العمق الفعلي للمشكلة، فمثلا من خلال الدراسة التي عملت حول السبب الرئيسي الذي يجعل بعض الفتيات يداومن على ارتياد الأسواق بصفة دائمة على الرغم أحيانا من عدم احتياجهن إلى ذلك اتضح أنه من الأسباب عدم الاستقرار في المنزل وكثرة المشاكل الأسرية والتي بدورها تجعل الفتاة تشعر برغبة عارمة في مفارقة هذا المحيط المتهاوي.

أيضا من الدراسات التي عملت كانت حول أسباب المعاكسات والإنحراف واللقاءات غير المشروعة وتوصلنا من خلالها إلى أنه من الأسباب في ذلك هو عدم الاستقرار في المنزل ونشوب الخلافات والنزاعات بين الوالدين مما يجعل الفتاة تعيش قلقا وهما دائمين فتسعى إلى ممارسة أي عمل يكفل لها الهروب من الواقع المر الذي تعيشه لحظة بلحظة طول اليوم.

وهذا في ظني مما يجعل الوالدين يفكران في الأمر تفكيرا جديا يثمر عنه الرغبة الجادة في ترتيب الأوضاع الأسرية. ومحاولة لم شمل المحيط العائلي والميل به قدر المستطاع إلى الدعة والطمأنينة والاستقرار، فهذا المحيط هو الذي يخرج فتياتنا اليافعات ويتحكم في معيارية الانضباط النفسي والاستقرار المعنوي لديهن. فلتكن رغبتنا جادة في أن نوفر لفتياتنا هذا الجو حتى نضمن جيلا مليئا بالعطاءات المتدفقة والنجاحات المتحققة.

ويقول د. عبد الفتاح سعد استاذ علم الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم:

البيئة الأسرية ممثلة في العلاقة بين الزوج والزوجة والأبناء لها تأثير كبير على بناء شخصية الأبناء بمعنى أن الأسرة التي تختفي فيها الخلافات الأسرية بين الزوج والزوجة تجد أن الأطفال ينمون نموا بدنيا واجتماعيا ونفسيا سويا وتجدهم يفكرون تفكيرا سليما بناء لا تردد فيه ولا تخبط وتجد حياتهم وتعاملهم طبيعي فيما بينهم وبين أقرانهم وأصدقائهم ولا يواجهون مشاكل كبيرة في حياتهم وفي أمورهم الدراسية أو العائلية.

بيئة غير مستقرة

اما لأسرة التي يسود فيها الخلافات الأسرية وعدم التفاهم بين الزوج والزوجة فتجد البيئة الأسرية فيه بيئة غير مستقرة تفرز اطفالا مضطربين وغير أسوياء ولا يمكن لهم أن ينموا نموا سويا في اي جانب من جوانب شخصيتهم وبالتالي يكون تفكيرهم غير طبيعي وعطائهم وانخراطهم في مجتمعهم غير سوي لأنهم لم يلقوا كثيرا من العناية والرعاية الأسرية في أسرتهم التي كانت مليئة بالمشاحنات وعدم التوافق والتفاهم بين أفراد الأسرة.

وإذا كان تأثير العوامل الأسرية أو البيئية الأسرية على الأبناء كبيرة فالتأثير الأكبر هو بالنسبة للأبناء في فترة معينة وهي مرحلة المراهقة التي يتسم فيها الشاب والشابة بسهولة الاستمالة والتحول بسرعة من اتجاه إلى اخر، ويمكن القول بأن البنت في هذه المرحلة هي الضحية حيث سرعة تأثرها بهذا المحيط ويحكم مسؤولياتها في المستقبل حيث أنها ستكون أما وسوف تتحمل مسؤوليات الأمومة.

وستعجز حتما عن القيام بهذه المسؤوليات إذا هي لم تسلم من تبعات الأجواء العائلية المكفهرة. ■

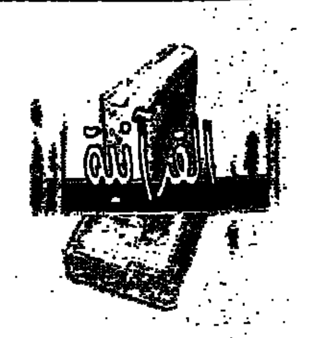
البسام للأزواج: ابتعدوا عن الخلاف وحاولوا الإصلاح

جدة ـ محمد محسن نوفل

□ أشار الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية إلى أن الزواج الغرض منه الدوام والبقاء، وانه عقد محترم في شرع الله تبارك وتعالى، وأوضح انه ينبغي للزوجين والاسرتين تلافي الخلاف والشقاق، ومعرفة صور الخلاف بينهما ثم محاولة الاصلاح.

وعدد الشيخ البسام عدة أسباب قد تطرأ على عقد النكاح بين الزوجين منها الطلاق، والطلاق منه الطلاق الرجعي والطلاق البائن، والخلع وسببه الشرعي عدم الاتفاق بين الزوجين فتخلع المرأة من زوجها بعوض ثم وفاة أحد الزوجين، ويحصل به التوارث والعدة والاحداد للزوجة كذلك فسخ النكاح بوجود عيب في احد الزوجين، والايلاء اكثر من أربعة أشهر، اما ان يفي ويعود، واما ان يطلق بطلب الزوج، واذا سافر الزوج وطلبت الزوجة قدومه .أجل ستة اشهر فان قدم والا فلها الفسخ ما لم يكن سفره واجبا، واذا امتنع الزوج من النفقة الواجبة والكسوة والاسكان مع قدرته على ذلك فطلب منه قاصر ومنع. فللزوجة الفسخ، ثم اذا اسلم احد الزوجين وبقي الآخر على كفره حتى انقضت العدة. واذا امتنع الزوج عن الوطء مع قدرته عليه، وطلبت الزوجة ذلك فلها حق الفسخ. واذا امتنع من تسليم المهر الحال فلها حق الفسخ من نكاحه، وكل فسخ نكاح أو خلع او طلاق على عوض فلا رجعة فيه، لكن اذا كان دون البينونة الكبرى فلها الرجوع بعقد جديد ولو لم تنكح زوجا غيره، واما ان كان الطلاق بينونة كبرى فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا معتبرا ويطلقها ثم تعتد من الزوج الثاني، ويرغب كل منهما العودة فحينئذ يجوز عقده بين الزوجين بعقد جديد مستوف لشروطه وأركانه.

وأضاف البسام: الذي ينبغي بين الزوجين وبين الاسرتين هو تلافي الخلاف والشقاق بين الزوجين، ومعرفة صور الخلاف بينهما ثم محاولة الإصلاح بينهما، فان لم يمكن ذلك حصلت الفرقة فقد قال الله تبارك وتعالى «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما حكيما» فاذا اخلص الحكمان ونصح في سعيهما، وكانا من اهل الخبرة والبصيرة في ذلك وكان عند الزوجين الاستعداد الى الاتفاق والرجوع الى حضانة الزوجية فان الله تبارك وتعالى يسهل ذلك وييسره، واما ان كان الخلاف مستحكما والعشرة بين الزوجين متعذرة فان للحكمين التفريق بينهما بعوض او بغير عوض قال الله تبارك وتعالى «وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته» فهذا هو الطريق الامثل وهو الطريق الشرعي الصحيح بمحاولة حسم ما يحدث بين الزوجين من خلاف. فاما ان يحسم هذا الخلاف في الجمع بينهما، وعودتهما الى بيت الزوجية بهناء وسعادة واما ان تحصل الفرقة بينهما، والله تبارك وتعالى يغن كلا من سعته. ■



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

هل أنا جبان

□□ انا شاب ابلغ من العمر 23 سنة، تنتابني الكثير من الهواجس، خاصة فيما يتعلق بالأماكن العالية، فاخاف الوقوف فوق أي سطح عالي، واتخيل مرارا سقوطي من الأعلى ووفاتي، وبان موتي دائما سوف يكون بهذه الطريقة، أخشى الطلوع على السلم لتناول اي شيء، كما اتخيل دائما سقوط الأشياء من أعلى عليّ، اعاني نفسيا من كثرة هواجسي ومخاوفي، فهل انا جبان؟ كيف أستطيع أن ابعد الهواجس والأفكار التي تسيطر على تفكيري؟ ومتى أستطيع ان اهنأ بنوم ملء جفني؟ ساعدوني على العلاج.

عبد الله علوي ـ البحرين

يتضح من المشكلة انك تعاني من بعض المخاوف المرضية أو الفوبيا وهي حالة عصابية تتضمن الخوف من شيء محدد أو موقف معين يزيد عن الحد المعقول دون أن يكون ذلك الشيء أو الموقف المعين خطرا حقيقيا، كما أن صاحبه لا يستطيع أن يفهم السبب في خوفه. وهناك من يميل إلى الاعتقاد بأن المخاوف المرضية تعتبر نمطا من انماط القلق، ولكن الصحيح أن المخاوف المرضية تختلف عن القلق في أن القلق هو خوف عام غير محدد بمعنى أنه لا يمكن تحديد المواقف التي تثير القلق في حين أن المخاوف المرضية مرتبطة ارتباطا محددا بأشياء أو مواقف محددة.

وخوفك من الأماكن العالية وتخيل سقوطك من الأعلى وكذلك خوفك وكثرة هواجسك حول هذا الخصوص يعد نوعا من المخاوف المرضية وتسمى الخوف من الأماكن العالية (ACROPHOBIA) ويعتقد فريق من علماء النفس بأن هذه المخاوف المرضية ما هي إلا حيلة دفاعية لا شعورية يحاول المريض أثناءها عزل القلق الناشئ من فكرة أو موضوع أو موقف معين في الحياة اليومية وتحويله إلى فكرة أو موضوع أو موقف رمزي ليس له علاقة مباشرة بالسبب الأصلي ولذلك فإن لهذه المخاوف فائدة في أنها تتيح للفرد أن يضيق من نطاق صراعاته وقلقه وأن يحصرها في موقف يمكن تحديده والسيطرة عليه. ولذلك كانت هذه المخاوف بمثابة حل جزئي يعين الإنسان على أن يخفض من حدة القلق طالما استطاع أن يظل بمنأى عن الشيء الذي يخشاه وهو حين يكون كذلك فإنه يستطيع أن يؤدي وظائفه أداء ملائما معقولا كما أن المخاوف المرضية تعين الإنسان على أن يركز انتباهه في الشيء المخيف بعيدا عن المصدر الحقيقي للخطر النفسي الذي يهدده.

ويرى فريق آخر أن المخاوف المرضية تبرز من مواقف سابقة مر بها الشخص أو ربما مر بظروف تركت لديه خوفا من غير أن تكون هذه الظروف قد سببت له ايذاء فقام المريض بكبتها ولم يروها إلى أحد عندما كان طفلا لأهله، وبقيت مكبوتة لديه فينشأ عنها المخاوف المرضية من أي شيء له علاقة بهذه المواقف. وثمة رأي آخر يقول إن المخاوف المرضية تظهر كعرض ثانوي لأمراض نفسية أخرى مثل الاكتئاب والوساوس القهرية والقلق المرضي.

وبالنسبة للعلاج فإن مريض المخاوف المرضية يدرك تماما أن مخاوفه غيرمعقوله ولذلك فإن العلاج القائم على الإيحاء المباشر لا يفيد، كذلك نجد أن مواجهة المريض فجأة بالشيء المخيف قد يطلق مستوى عاليا من القلق يؤدي إلى وقوع الرعب والفزع وهو ما يسمى بـ«العلاج الفيضي» وعلى أي حال فإن الشخص المصاب بالمخاوف المرضية شديد الإنشغال والاهتمام بمرضه العصابي وعلى درجة من الضيق والتبرم منه بحيث يكون دافعه قويا في التماس العلاج.

وهناك اتجاهان أساسيان في علاج حالات المخاوف المرضية فالأول عن طريق العلاج التحليلي ويتضمن محاولة الاكتشاف التدريجي المنظم لأنواع الصراع الأساسية الموجودة لدى المريض والتي تعد السبب الرئيسي لظهور هذه المخاوف حيث يعمد المريض إلى تحويلها إلى موقف رمزي أو فكرة ليس لها علاقة بالسبب الأصلي، والعمل على حل هذه الصراعات ويلي ذلك مساعدة المريض على استعادة الثقة في نفسه وتنمية هذه الثقة وإبراز نواحي القوة والإيجابية لديه مع الشرح الوافي والتفسير الكافي للأسباب ومعنى الأعراض وتبصير المريض وتكوين عاطفة طيبة نحو مصدر الخوف ومساعدته على أن يفهم نفسه ويحل مشكلاتها بدلا من أن يهرب منها ويتجنبها وتنمية الشعور بالأمان والاقدام والشجاعة.

والاتجاه الآخر هو علاج المريض عن طريق تعريضه التدريجي للمواقف التي تثير المخاوف المرضية لديه وذلك بمرات متكررة مع اعطائه بعض مضادات القلق أوحتى مضادات الاكتئاب وفي كل مرة يزيد من مقدار تعريضه للمواقف فإذا ما أصبحت استجابته طبيعية لهذه المواقف فإنه يبدأ في السحب التدريجي للعقاقير وهذا التعريض التدريجي تحت تأثير المهدئ يزيل بإذن الله هذه المخاوف المرضية، كما انه إذا تبين أن المخاوف المرضية كانت ناتجة عن أمراض نفسية أخرى كالاكتئاب أو الوساوس القهرية فإنه ينبغي توجيه العلاج إلى هذه الأمراض الأساسية كذلك ينبغي لك مراجعة الطبيب النفسي المختص.

ولا شك ان ذكر الله من اهم أسباب علاج المخاوف المرضية من قرآن وتعوذات وتسبيح وتحميد وتهليل وتكبير. والدعاء بدعاء «رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي». ■

الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز:

السعودية تبنت مركز روما منذ أن كان فكرة

روما ـ خاص «المسلمون»

□ أعلن الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز ـ سفير السعودية لدى إيطاليا ورئيس اللجنة الثقافية والتعليمية في المركز الثقافي الإسلامي في روما ـ أن هناك خططا مستقبلية لتفعيل الدور الثقافي والاجتماعي للمركز ولاسيما بعد أن تم الاتفاق على إدارة المركز من قبل رابطة العالم الإسلامي.

وكانت السعودية ومازالت تقوم بدور كبير في دعم هذا المركز منذ تأسيسه. وفي هذا الصدد أوضح الأمير أن الدور الذي قامت به السعودية في إنشاء هذا المركز يستلزم التنويه فالمملكة العربية السعودية انطلاقا من مكانتها في العالم الإسلامي وبحكم وجود الأماكن المقدسة فيها وكونها مهد الإسلام ومهبط الوحي فإنها تشعر بمسؤوليتها تجاه الإسلام والمسلمين في مختلف بقاع المعمورة. لذلك فإنه من البديهيات أن كان لها دور بارز ومهم في إنشاء هذا المركز كما هو الحال بالنسبة للعديد من المراكز الإسلامية المنتشرة في أنحاء العالم، وبالنسبة لمركز روما فقد تبنته السعودية منذ أن كان فكرة إلى أن تم تحقيقه على أرض الواقع واستمر هذا الدعم في مسيرته التشغيلية بالتنسيق والتعاون مع الدول الإسلامية الشقيقة والسلطات الإيطالية المختصة.

وأضاف الأمير محمد بن نواف قائلا: «ومن هذا يمكن فهم حرص السلطات المختصة في روما على ابلاغ الموافقة على إنشاء المركز للملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أثناء زيارته التاريخية لإيطاليا عام 1973م لعلمهم ويقينهم بالمسؤولية التي تتحملها السعودية تجاه الإسلام والمسلمين. ومنذ ذلك التاريخ ولغاية الآن كان هذا المشروع من أولويات العمل الإسلامي في إيطاليا بالنسبة لقيادة بلادي التي تحملت الجزء الأكبر من تكاليف إنشاء هذا المركز».

وذكر الأمير ان من المعلوم أن خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ تحمل على نفقته الخاصة تكاليف إتمام هذا المشروع، إضافة إلى ما يقدمه ـ حفظه الله ـ من دعم مادي ومعنوي ساهم بشكل فعال في تيسير أعماله ونشاطاته انطلاقا من مسؤوليته تجاه الإسلام، وإيمانا بالدور الذي يقوم به هذا المركز لخدمة المسلمين هنا وفي التقارب الحضاري بين الشعوب، ويكفي دلالة على هذا الحرص والشعور بالمسؤولية التمعن أن في كون السعودية الذي شارك في حفل الافتتاح الرسمي لهذا المركز كان برئاسة الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ أمير منطقة الرياض.

الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز

سيستمر الدعم

وتحدث الأمير محمد بن نواف عن أبرز أنشطة المركز منذ افتتاحه فذكر أنه علاوة على النشاطات اليومية والخدمات التي يقدمها لأفراد الجالية الإسلامية المقيمة أو العابرة فقد عقدت لقاءات وندوات في المركز بالتعاون مع الجهات الإسلامية الأخرى، ولعل أهمها ندوة القدس التي عقدت العام الماضي بتنظيم من رابطة العالم الإسلامي، إضافة إلى العديد من المحاضرات الثقافية والعلمية من قبل علماء وأساتذة متخصصين، ومن بين ذلك الندوة التي عقدت خلال شهر محرم الماضي عن الحوار بين علماء الإسلام والغرب وشارك فيها عدد من أساتذة الجامعات في السعودية، وناقشت موضوع العلاقة بين المسلمين وغيرهم واستعرضت مختلف القضايا المتعلقة بهذا الجانب كما أن للمركز نشاطا ملحوظا في شهر رمضان المبارك حيث يقدم العديد من الدعاة والمقرئين لإمامة المسلمين وتقديم دروس وعظ وإرشاد في عدد من المساجد. وكذلك هناك مشروع تفطير الصائم في هذا الشهر المبارك وأيضا مسابقة لحفظ القرآن الكريم تقام في رحاب المركز خلال هذا الشهر الكريم كل عام.

المركز الثقافي في روما اكبر مركز إسلامي في اوروبا

وبينما أشار الأمير إلى أن أغلب هذه الأنشطة تمت بدعم وتشجيع من السعودية عبر مؤسساتها الدينية والثقافية وعبر سفارتها في روما، أكد أن هذا الدعم سوف يستمر حتى يتمكن المركز من تحقيق أهدافه النبيلة.

وكشف الأمير النقاب عن أن هناك خططا مستقبلية لتفعيل الدور الثقافي والاجتماعي للمركز وخصوصا بعد اتفاقية الإشراف والإدارة له من قبل رابطة العالم الإسلامي في محاولة لتسخير إمكانياته بشكل أفضل لخدمة أبناء الجالية الإسلامية، وكذلك نقل الصورة الحقيقية لديننا الحنيف وشرح تعاليمه السمحة بأسلوب الحوار الهادف والبناء، ولعل من الأهداف الرئيسية الآن هو محاولة توحيد كلمة الجالية الإسلامية في إيطاليا في تنظيم رسمي يتولى تمثيلهم لدى السلطات الإيطالية والمطالبة بحقوقهم الدينية والاجتماعية على أرض إيطاليا الصديقة.

ولختتم الأمير محمد بن نواف حديثه بتوضيح الدور النشط الذي يؤديه المركز في توضيح حقيقة الإسلام للرأي العام الإيطالي فقال:

«في الواقع أنه كثيرا ما يساء فهم الإسلام وتعطى صورة مغايرة لحقيقته لدى الرأي العام سواء عن حسن نية أو عكس ذلك، ومن الملاحظ مؤخرا أن الكثير من وسائل الإعلام الغربية تحاول تشويه سمعة هذا الدين عن طريق بعض الأعمال المرتكبة من قبل بعض المنتمين للإسلام والتي هي في الحقيقة بعيدة كل البعد عنه ومنافية لتعاليمه السمحة، وفي اعتقادي أن المركز عليه دور هام في إيضاح ذلك للرأي العام وحقيقة أن حكومة بلادي نادت ومازالت تنادي بضرورة أن تتضافر الجهود بين جميع الدول والمنظمات الإسلامية عبر قنواتها الخاصة وعبر المراكز الإسلامية لتتصدى لمثل هذه الحملات المغرضة واطلاع العالم أجمع على الصورة الحقيقية للإسلام والمبادئ التي ينادي بها. ولهذا تم مؤخرا عقد ندوة هنا عن حقوق الإنسان في الإسلام والنصرانية بالتعاون بين رابطة العالم الإسلامي وجامعة «هارفرد» (كرسي خادم الحرمين الشريفين للدراسات الإسلامية) واللجنة الثقافية للمركز». ■

الرحمة المهداة

أحسن الناس وجها

□ من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم الخلقية أن الله تعالى رزقه وجها لم يعرف الصحابة أحدا غيره في حسنه وجماله وبهائه، وهذه بعض أقوالهم في بيان هذه الصفة الكريمة، يقول البراء رضي الله عنه فيما رواه مسلم: «كان رسول الله أحسن الناس وجها، وأحسنهم خلقا»، وروى البخاري عن أبي هريرة قال: «كان رسول الله حسن الوجه لم أر بعده مثله»، وعنه فيما رواه الترمذي وغيره: «ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله كأن الشمس تجري في وجهه»، وأخرج الدارمي وغيره عن أبي عبيدة قال: «قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله، قالت: لو رأيته قلت: الشمس طالعة».

ومن ملامح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كانت تعلوه الابتسامة المشرقة دائما، وهذا جرير بن عبدالله يقول: «إنه ما كان يلقى رسول الله إلا والابتسامة تعلو وجهه الشريف» وعن عبدالله بن الحارث قال: «ما رأيت أحدا كان أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ولقد كان لحسن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسمه الذي عرف به أثر في دعوة الناس إلى الإسلام، ذلك لأن الوجه هو التصوير الحقيقي لباطن الإنسان، أو أن ما يدور في باطن المرء ترى آثاره على ملامح الوجه، غير أن صفاء نفس النبي المصطفى كان ظاهرا على وجهه الشريف ظهورا يعرفه الناظر لأول وهلة، يقول عبدالله بن سلام: «لما قدم رسول الله المدينة جئت لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب».

ويتبسمه صلى الله عليه وسلم كأنما يخبر أصحابه أنه يأنس بهم، ويفرح للقائهم كما ينقل لهم إحساسا بمحبته لهم، ويشجعهم على الاقتراب من مجلسه، ولذلك اقترب الناس منه والتفوا حوله، ولو أن النبي الكريم ترك طلاقة الوجه وبشاشته ولزم العبوس لأخذ الناس نفوسهم بذلك.

وتأسيا بالرسول الكريم فإن الدعاة في حاجة إلى أن يحسنوا وجوههم وينوروها بتصفية قلوبهم من الأدران، مع التزام الابتسامة والبشاشة، واجتناب الغلظة والعبوس. ألم يقل الرسول الكريم: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة».؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

صيد الخاطر

الأخذ بالأسباب

□ الأخذ بالأسباب مشروع ومطلوب والله سبحانه وتعالى أمرنا بذلك ودلنا عليه، فقال سبحانه وتعالى: «.. **فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه**»، وقال سبحانه وتعالى: «**هو الذي جعلكم خلائف الأرض..**»، وقال صالح عليه السلام لقومه: «**واستعمركم فيها**»، وكل هذا يدلنا على أنه لابد من الأخذ بالأسباب والسعي من خلال الأسباب لعمل أو لقول أو لفعل أو غير ذلك، وإذا كانت الأسباب هي الوسيلة الوحيدة للإنسان ليعرف، ولينطلق، وليزرع، وليبني، وليصنع، وليعمل الأعمال، وليطلب الدواء، وليطلب الطعام، والشراب، وغير ذلك. فإن الناس في الأسباب على ثلاثة أقسام: منهم من أنكر الأسباب إنكارا تاما، وهذا لا شك أنه فوق أنه مخالف للأدلة الشرعية الصحيحة فإنه مصادم للعقل والواقع، القسم الثاني من الناس: من اعتمد على الأسباب وجعل الأسباب هي كل شيء فالسبب غاية والغاية معتمدة اعتمادا كليا على السبب، فلولا السبب عند هؤلاء لما حصلت غاية ولا نتيجة. وهذا خطأ أيضا، والقسم الثالث: من آمنوا بالأسباب واعتقدوا أن الله جل وعلا هو مسبب الأسباب فقد يأخذ الإنسان بالسبب ولا تحصل نتيجة، ولكنه إذا لم يأخذ بالسبب فلا نتيجة ولكنه يأخذ بالسبب ومسبب الأسباب هو الله جل وعلا. فنجد أن القسم الأول الذين ألغوا الأسباب، انكروا ما ذكر الله جل وعلا في كتابه وما أمر به عباده، ونجد أن الذين اعتمدوا على الأسباب وجعلوها هي الوسيلة وهي الغاية ولا شيء سواها، حصروا ذلك في الأسباب واعتمدوا عليها ولم يؤمنوا بأن الله هو مسبب الأسباب، وأما من آمنوا بالأسباب واعتقدوا أنه لابد من الأخذ بها وأن مسبب الأسباب هو الله فهؤلاء على الحق، قال الله جل وعلا: «**وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى**»، وقال جل وعلا: «**وما تشاءون إلا أن يشاء الله**». ■

د. صالح بن غانم السدلان

الداعية البنيني ثاني حمد جمال:

تعاون الجامعات الإسلامية مع بلادنا قليل

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يعتبر مركز التعليم العربي الإسلامي بـ«ساكيتي» أحد منابر الدعوة في جمهورية «بنين» ـ بافريقيا ـ ولهذا المركز جهوده الدعوية في ذلك البلد الذي يمثل المسلمون فيه نسبة 35٪ تقريبا ولقد نفع الله به كثيرا.

ولإلقاء الضوء على نشاطات هذا المركز ولمعرفة شيء من المعوقات التي تواجه الدعوة فيه كان لنا هذا اللقاء مع أحد الدعاة العاملين فيه وهو الداعية ثاني حمد جمال «نائب رئيس المركز» وكان سؤالنا الأول حول التعريف بالمركز العربي الإسلامي بـ«ساكيتي» فقال:

للمركز العربي الإسلامي بـ«ساكيتي» ـ جمهورية بنين ـ مؤسسة أهلية، أسسها الحاج شثث محمد ثاني رحمه الله عام 1942م، وكانت حين ذلك تتكون من غرفتين تلقى فيهما الدروس. ثم بعد بضع سنين، غير اسمها إلى: «مركز التعليم العربي الإسلامي».

للمركز ثلاث مراحل بالإضافة إلى روضة الأطفال:

1 ـ المرحلة الإبتدائية «يزيد عدد الطلاب فيها على 600 طالب».

2 ـ المرحلة الإعدادية «يبلغ عدد الطلاب فيها 150 طالبا».

3 ـ المرحلة الثانوية «يزيد الطلاب فيها على 80 طالبا».

● **ما هي أبرز أنشطة المركز؟**

ـ أنشطة المركز كثيرة ومن أبرزها:

1 ـ يقوم المركز بتعليم أبناء المسلمين العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة.

2 ـ يقوم بنشر اللغة العربية.

3 ـ يقوم بإعداد الدعاة والمدرسين لنشر الدين الإسلامي.

4 ـ يقوم بإرسال قافلة دعوة في كل يوم جمعة إلى القرى والمدن المجاورة للمدينة التي يقع فيها.

● **كم عدد العاملين في هذا المركز؟**

ـ في هذا الصرح العلمي يمكن إحصاء عدد العاملين بـ 17 مدرسا، 9 منهم يحملون الشهادة الجامعية أما البقية فإنهم خريجو هذا المركز بالشهادة الثانوية.

● **ماذا عن ثمار هذا المركز؟**

ـ المركز منذ نشأته كان يثمر ثمرة مميزة، حيث بدأ يرسل أبناءه في وقت مبكر، إلى الدول العربية، وقد وجدنا ما لا يقل عن 50 من أبنائه قد حملوا الشهادة الجامعية من مختلف الدول العربية، وهم اليوم منتشرون في دولة «بنين».

● **ما مستوى المنهج الذي يدرسه الطلاب في هذا المركز؟**

ـ من الجهود التي يبذلها المركز العربي الإسلامي بـ«ساكيتي» في سبيل تعليم أبناء المسلمين أن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لما درست المنهج الدراسي للمركز قررت معادلة شهادات المركز.

● **هل يقتصر عمل خريجي هذا المركز على المركز نفسه؟**

ثاني حمد جمال

ـ مما لا شك فيه أن عددا كبيرا من خريجي المركز يقومون بالدعوة إلى الله من خلال المؤسسات الدعوية في بلدانهم داخل دولة «بنين»، وتعتبر فروع هذا المركز، وهي لا تقل عن 20 فرعا، موزعة بين العاصمة والقرى ولكن الأكثرية في القرى.

● **كم عدد سكان هذا البلد ـ بنين ـ وكم نسبة المسلمين فيهم؟ وماذا عن تعاون الجامعات الإسلامية معكم؟**

ـ أما بالنسبة لدولة ـ بنين ـ فإن عدد سكانها خمسة ملايين نسمة ونسبة المسلمين فيها 35٪ تقريبا. والجدير بالذكر، أن تعاون الجامعات الإسلامية مع بلادنا عامة ومع المركز العربي خاصة قليل، والمنح التعليمية للطلاب غير كافية. وأحيانا تمر ثلاث سنوات متتالية ولا يحصل المسلمون على المنح الدراسية.

● **نعلم أن والدكم حمد جمال يرحمه الله أحد أعضاء مجمع الفقه الإسلامي وممن أسهموا في تطوير هذا المركز، ما هي المعوقات التي تواجه سير الدعوة بعد وفاة الشيخ يرحمه الله سواء في هذا المركز أم في فروعه؟**

ـ العقبات التي تواجه سير الدعوة بعد وفاة الشيخ:

1 ـ قلة كتب العقيدة الصحيحة.

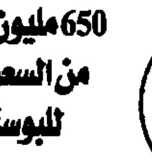
2 ـ عدم إمكانية دفع رواتب المدرسين.

3 ـ عدم الإمكانية لإكمال مباني الفصول الدراسية.

4 ـ عدم القدرة على صيانة الجهاز الكهربائي.

5 ـ عدم إمكانية تملك السيارة الخاصة لنقل الدعاة إلى الزيارات التفقدية والإرشادية.

وهذه العقبات هي التي تنقص هذا الميدان العلمي وتعطل السير في المجالات الدعوية والتعليمية، وإننا نتمنى أن يقف مع هذا المركز إخواننا المسلمون المحسنون، كما ندعوهم إلى زيارته ليشاهدوا حقيقة الأمر. ■



التجارة الرابحة

650 مليون دولار من السعودية للبوسنة

□ قدمت السعودية ممثلة في الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك اكثر من 400 مليون دولار للبوسنة. كما اسهمت بمائة وخمسين مليون دولار اضافية قدمتها عبر الصندوق السعودي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية، وذلك كإعانات اغاثية لشعب البوسنة والهرسك المسلم اثناء سنوات جهاده ضد الصرب المعتدين وكمساعدات اعمارية لإزالة آثار العدوان الصربي عليه. اعلن ذلك الدكتور ايوب غانيتش نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك عقب عودته من زيارته الأخيرة للسعودية. ونوه غانيتش باسهامات الهيئة العليا في مشروع مساكن برتشكو والسكك الحديدية وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات التي وصلت قيمتها الى 40 مليون دولار واشار الى ان للمساعدات الإغاثية والإعمارية والاستثمارية السعودية ما زالت مستمرة بحمد الله تعالى.

القرآن مادة الزامية في الباكستان

اجتمعت لجنة عليا في باكستان برئاسة وزير التعليم الباكستاني غوث على شاه لبحث سبل تنفيذ قرار رئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف بتعليم القرآن الكريم في جميع المدارس كمادة الزامية مع ترجمة معانيه من الصف الأول الى الصف العاشر. وكان قد تم اعداد المناهج والكتب اللازمة وتوزيعها على مدارس مختلف المقاطعات الباكستانية استعدادا للبدء في تنفيذ هذا القرار.

385 مسلم جديد بالطائف

اسلم 385 فردا من ابناء الجاليات العاملة بمحافظة الطائف خلال العام الماضي 1418هـ (1998م). جاء ذلك في بيان اصدره مكتب دعوة وتوعية الجاليات بالمحافظة الذي يشرف عليه فرع وزارة الشؤون الإسلامية هناك. وقال البيان ان المكتب اتم خلال نفس الفترة 147 منشطا دعويا ووزع 126831 اصدارا اسلاميا ورتب 38 رحلة عمرة للمسلمين الجدد وأنشأ 43 مكتبة دعوة في مواقع سكن تلك الجاليات.

جمعية قطرية تكفل 14500 يتيما

تقوم جمعية قطر الخيرية حاليا بكفالة 14500 يتيما في 32 دولة موزعة على قارات آسيا وافريقيا وأوروبا. وتقوم الجمعية بتقديم رعاية كاملة وتأهيل مهني للأيتام من سن 1 الخامسة حتى سن السادسة عشر. ويقيم بعض هؤلاء الأيتام في دور ايواء خاصة اعدتها الجمعية بينما يعيش البعض الآخر مع اقرباء لهم. وذكرت الجمعية ان كفالة أي يتيم تتكلف مابين 100 ـ 200 ريالا قطريا في الشهر، وناشدت المحسنين دعم الجمعية لكي تستطيع الاستمرار والتوسع في تقديم خدماتها الخيرية.

290 منحة دراسية للمسلمين

خصص الأزهر 290 منحة لأبناء العالم الإسلامي للدراسة في مختلف كليات جامعة الأزهر بمصر. وحظي بهذه المنح طلاب من تركيا وأوكرانيا والشيشان والصومال ونيجيريا وبوركينا فاسو وجيبوتي والفلبين واندونيسيا. واوضح الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر ورئيس لجنة شؤون الطلاب الوافدين ان الأزهر خصص خمسين منحة دراسية لأبناء اندونيسيا مراعاة للظروف الاقتصادية التي تمر بها بلادهم.

«نحن لن نسافر هذا الصيف»

اعلن مكتب الدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بالحمراء ووسط جدة عن استحداثه برنامجا دعويا خاصا هذا الصيف باسم: «نحن لن نسافر هذا الصيف». وذكر المكتب ان هذا البرنامج موجه لمكفولي الأسر السعودية التي لن تذهب لقضاء الإجازة هذا الصيف في الخارج. وحث المكتب الأسر الكافلة إعلام مكفوليها الذين منّ الله عليهم بالإسلام حديثا من رجال ونساء عن هذا البرنامج واتاحة الفرصة لهم اثناء فراغهم لحضور هذا البرنامج ليزدادوا فهما لأمور عقيدتهم ودينهم. وذكر المكتب ان مواعيد عقد البرنامج هي بعد صلاة المغرب يومي الاثنين والخميس وبعد صلاة الجمعة اسبوعيا. ■

جعفر بن محمد

د. محمد بن سعد الشويعر

□ هو الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي ابن أبي عبدالله ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسبطه ومحبوبه الحسين بن علي أمير المؤمنين بن أبي طالب.. يعتبر جعفر شيخ بني هاشم، وأمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، وأمها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، ولهذا كان يقول: ولدني أبو بكر الصديق مرتين.

وكان يغضب من الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر الصديق ظاهرا وباطنا. قال الذهبي: جعفر ثقة صدوق، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين. يقول صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي بمثل حديثي.

ولما سئل أبو حنيفة: من أفقه من رأيت؟ قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد، لما أقدمه المنصور الحيرة، بعث إليّ فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ له من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسألة، ثم أتيت أبا جعفر، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما، دخلني لجعفر من الهيبة ما لا يدخلني لأبي جعفر، فسلمت وأذن لي، فجلست ثم التفت إليّ جعفر فقال: يا أبا عبدالله تعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة. ثم أتبعها: قد أتانا. ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك، فاسأل أبا عبدالله، فابتدأت أسأله.

فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن نقول كذا وكذا.. فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة. وربما خالفنا جميعا. حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرم منها مسألة.. ثم قال أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس، أعلمهم باختلاف الناس.؟

وروى عن سالم بن أبي حفصة أنه قال: سألت أبا جعفر، وابنه جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم تولهما فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال جعفر: يا سالم أيسبّ الرجل جده؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما.

قال الذهبي: هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبارّ في قوله غير منافق، لأحد، فقبح الله من يخالف رأيه فيهما رضي الله عنهما. يعني أبا بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما.

وقد حدث مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد قال: لما قال له سفيان الثوري: لا أقوم حتى تحدثني. قال: أما إني أحدثك، وما كثرة الحديث لك بخير، يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة، فأحببت بقاءها ودوامها، فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله قال في كتابه: «لئن شكرتم لأزيدنكم»، وإذا استبطأت الرزق، فأكثر من الاستغفار، فإن الله قال في كتابه: «استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين» يا سفيان إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره، فأكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة. فعقد سفيان بيده، وقال: ثلاث وأي ثلاث. قال جعفر: عقلها والله أبو عبدالله ولينفعنه الله بها.

وحدث سفيان قال: دخلت على جعفر بن محمد، وعليه جبة خزّ دكناء، وكساء خز أيدجاني، فجعلت أنظر إليه تعجبا. فقال: مالك يا ثوري؟ قلت: يا ابن رسول الله، ليس هذا من لباسك، ولا لباس آبائك، فقال: كان ذاك زمانا مقترا، وكانوا يعملون على قدر اقتاره وافقاره وهذا زمان قد أسبل كل شيء فيه عزاليه ـ أي أن الخير قد كثر وعم ـ، ثم حسر عن ردن جبته.. فإذا هي جبة صوف، بيضاء يقصر الذيل عن الذيل، وقال: لبسنا هذا لله، ولبسنا هذا لكم.. فما كان لله أخفيناه، وما كان لكم أبديناه.

وكان من كرمه أنه يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.. وقد حدث الأصمعي قال: قال جعفر بن محمد: الصلاة قربان كل تقي، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة، وما عال من اقتصد. والتقدير نصف العيش، وقلة العيال أحد اليسارين، ومن أحزن والديه فقد عقهما، ومن ضرب بيده على فخذه عند مصيبة. فقد حبط أجره، والصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين، والله ينزل الصبر على قدر المصيبة، وينزل الرزق على قدر المؤونة ومن قدر معيشته رزقه الله، ومن بذر معيشته حرمه الله.

فكلامه كله حكم نافعة رحمه الله، وكان من وصيته لابنه موسى: يا بني من قنع بما قسم له استغنى، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلة غيره، استعظم زلة نفسه، ومن كشف حجاب غيره، انكشفت عورته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر بئرا لأخيه، أوقعه الله فيه، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم.

يا بنيّ إياك أن تزري بالرجال، فيزرى بك، وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك، يا بنيّ قل الحق لك وعليك، تستشر من بين أقربائك، كن للقرآن تاليا، وللإسلام فاشيا، وللمعروف آمرا، وعن المنكر ناهيا، ولمن قطعك واصلا، ولمن سكت عنك مبتدئا ولمن سألك معطيا، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في القلوب، وإياك والتعرض لعيوب الناس، فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف.

إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولا، وللأصول فروعا، وللفروع ثمرا، ولا يطيب ثمر إلا بفرع، ولا فرع إلا بأصل، ولا أصل إلا بمعدن طيب.

زر الأخيار، ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها.

وله نظرة في تفسير بعض الأمور، بما يتناسب مع المقام، فقد كان يوما عند أبي جعفر المنصور، فوقع عليه ذباب فذبّه عنه. فألح فتضايق أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي من هذا الذباب، الذي لم ينصرف عنه. فقال لجعفر بن محمد: لم خلق الله الذباب؟ فأجابه على الفور: ليذل به الجبابرة.

كما كان له تعليل موفق في الحج ومواقفه، فقد روى الخليل بن أحمد قال: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت مكة فإذا أنا بأبي عبدالله جعفر بن محمد، قد أناخ بالأبطح. فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم؟ ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والموقف بابه، فلما قصدها الوافدون، أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم في الدخول، أدناهم من الباب الثاني، وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم، وطول اجتهادهم رحمهم. فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه وبينهم، أمرهم بزيارة بيته على طهارة، قال: فلم كره الصوم أيام التشريق؟. قال: لأنهم في ضيافة الله، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه. قلت: جعلت فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة، وهي لا تنفع شيئا؟. قال: ذاك مثل رجل بينه وبين رجل جرم، فهو يتعلق به، ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك، ذاك الجرم. ■

هكذا من الأصل



حرب باردة يخوضها الغرب ضد الإسلام

المستشرقون: الإسلام العدو الأول للحضارة الغربية!

واشنطن - عمار بكار

ضمن الاف البحوث العلمية المنشورة على شبكة الانترنت في مختلف التخصصات، يمكن للباحث أن يجد عشرات الأبحاث الغربية التي تناقش قضايا الإسلام من وجهة نظر غربية بحتة. في الحقيقة ربما سيكون للانترنت الفضل في وضع عشرات مراكز الأبحاث الغربية المتخصصة في الدراسات الإسلامية عند أطراف الأصابع وخاصة أن معظم هذه المراكز لديها مواقع تعرف بها على الانترنت وإن كانت هذه المواقع في كثير من الأحيان قد صيغت بعناية فائقة لإيصال الرسالة التسويقية التي تقدم هذه المراكز كمراكز دراسات موضوعية رغم مخالفة هذا للواقع في كثير من الأحيان، على الانترنت أيضا مواقع كثيرة لمستشرقين نشروا فيها رؤاهم الاستشراقية كما أن هناك عدة حلقات نقاش مفتوحة خاصة بالمتخصصين من الغربيين في الدراسات الإسلامية والشرقية عموما.

فيما يلي تقييم لمحتويات أحد المقالات التي تتميز بتمثيلها للكثير من الأفكار الاستشراقية الغربية المطروحة على شبكة الانترنت. هذه المقالة المطولة والتي تكون كتابا مطبوعا صغيرا كتبها خبير استراتيجي بأكاديمية الدراسات الاستراتيجية الوطنية، وهي أكاديمية خاصة لكنها استطاعت أن تسوق لنفسها بطريقة جعلتها في مركز استشاري للعديد من الأجهزة العسكرية الأمريكية وخاصة فيما يتعلق باستراتيجيات السياسة الخارجية

مقالة «جيمس» حازت على جائزة أفضل مقالة استراتيجية!

المقالة عنوانها «فهم الإسلاميين في الشرق الأوسط وشمال افريقيا» وكتبها راندال جيمس المستشار بأحد أهم الأجهزة العسكرية الأمريكية لتحصل المقالة عام 1996م على جائزة مخصصة لأفضل مقالة استراتيجية، واستعراض المقالة والتي قد لاتتفق مع معظم ما فيها هدفه الأساسي فهم الطريقة التي ينظر بها مثل هؤلاء الخبراء للعالم الإسلامي.

المقال يؤكد على أن الأمريكيين يعانون من صعوبة فهم دوافع وأفكار مختلف للمجموعات والتيارات الإسلامية، إلا أن هذا الفهم لابد منه بعد أن أصبح الإسلام هو العدو البديل للاتحاد السوفيتي بعد سقوطه في مواجهة الغرب، وخاصة أن الإسلام هو الخطر الأول المهدد لأمن اسرائيل ولعمليات السلام حول العالم، ولأن أي صحوة إسلامية واسعة قد يكون لها أخطار على المصالح الغربية «أكثر مما يتخيله أي شخص».

الكاتب يرفض استعمال مصطلح «الأصولية» لأنه لايصف حقيقة مختلف المجموعات الإسلامية والأفراد الملتزمين في العالم الإسلامي، ولأن المصطلح أطلق في البداية على مجموعات مسيحية خرجت في أوائل هذا القرن تطالب بإعادة دين المسيحية إلى أصوله، وهذا الحال لاينطبق على الوضع الإسلامي الحالي، ولأن التعريف الشائع للكلمة وهي «الاندفاع أساسا من منطلق المعتقدات الدينية ليغلب على الاهتمام الأوسع بطبيعة المجتمعات في العالم» ليس له أي معنى سياسي يمكن الاستفادة من استعماله.

أيضا يرفض الكاتب مصطلح «الصحوة الإسلامية» لعدة أسباب ليفضل في النهاية مصطلح «الإسلاميين» ويقصد به كل شخص «يسعى لزيادة دور الإسلام في المجتمع غالبا بقصد تأسيس دولة ومجتمع إسلامي مثالي»، هؤلاء أربعة أقسام: التقليديين، المتنورين، الأصوليين، والبراجماتية (العمليين)، ويستشهد بقول د. فرانكويس برجات المستشرق الفرنسي والذي يرى أن الإسلاميين هم كل من يدخل الإسلام في الحياة العامة (بعكس العلمانيين) وذلك يشمل كل الفئات من اقصى اليمين (يسميهم الفاشيون الجدد) إلى أقصى اليسار (وهم شديدي التحرر).

وينبه الكاتب إلى أن الإسلام والذي يعتبر أسرع الأديان نموا في العالم كان له دور أساسي في صياغة الحياة السياسية والاجتماعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لأكثر من 1400 عاما، وهذا يجب التنبه له خلال قراءة الحالة الإسلامية الحالية، بعد ذلك تقدم المقالة موجزا للتاريخ الإسلامي يكشف عمقا معلوماتيا واسعا لدى الكاتب في فهم الإسلام وتاريخ الرسول عليه الصلاة والسلام والهجرة النبوية والفتوحات الإسلامية بعد ذلك، وفي بيان مصادر التشريع الإسلامي الأربعة: القرآن والسنة والاجماع والقياس، والمذاهب الفقهية والفرق الضالة. الكاتب أيضا تحدث عن الاستعمار وخلفيات الصراع بين «الهوية العربية» أو الفكر القومي و«الهوية الإسلامية»، وخلفيات الصراع العربي - الاسرائيلي. يصل الكاتب من كل هذا أن مرور الأمة الإسلامية بمجد عظيم دام ما يزيد عن 12 قرنا، ثم تدهورها بعد ذلك ليظهر هذا التدهور في أقصى مداه في هزيمة عام 1967م، جعل المسلمين يشعرون بأن الإسلام هو الحل الوحيد أمامهم وهذا، حسب ادعائه، هو الذي يعطي «الإسلاميين» قوة خاصة في العالم الإسلامي بشكل عام والذي يحلم بالماضي المجيد. أيضا يستعرض الكاتب آثار التيارات السياسية التي مرت على العالم الإسلامي والتي حاولت ربطه بالاتحاد السوفييتي أو حاولت ربطه بالفكر الغربي، والتي أدى فشلها الذريع لجعل الناس تزداد تعلقا بالإسلام. الكاتب يرى في الحالة الاقتصادية والصناعية المتخلفة لمعظم دول العالم الإسلامي سببا آخر جعل الناس يدعمون الفكر الإسلامي لحل لخروجهم من التخلف وخاصة أن هذا الفكر، حسب ادعاء الكاتب قدم للناس وعودا كبيرة باقتصاد أفضل في حال تطبيق الإسلام في كل شؤون الحياة أيضا يدعي الكاتب أن «الإسلاميين» قدموا أنفسهم كمعارضة لكل أنواع الفشل الذي مر به العالم الإسلامي مما جعلهم يبدون كالمنقذ الوحيد، مما زاد شعبيتهم بين الناس ومن ثم زاد الاقبال على المساجد وعلى كافة الأنشطة الإسلامية ليبدو كما لو كان هناك بالفعل صحوة إسلامية. الخطوة التالية كما يشرح الكاتب من وجهة نظره هو فصل العلماء عن هذا الاقبال الشعبي عن الإسلامي ليتولى القيادة الحقيقية في عدد من دول العالم الإسلامي الشباب صغار السن الذين لديهم القليل من الفقه بالإسلام ولكن لديهم درجة علمية رفيعة غالبا (الدكتورة) في مجال ما (غالبا الهندسة أو المحاماة، حسب إحصائياته الشخصية). هؤلاء الذين تأثروا بطريقة أو بأخرى، حسب قول الكاتب، بالأسلوب السياسي الغربي، أو تأثروا بالاندفاع الشعبي من ورائهم هم القادة الحقيقيون في عدة أماكن من العالم الإسلامي. ويدعي الكاتب أن هذه القيادة الحقيقية عملت في كثير من الأحيان على تهميش العلماء على أساس أنهم «عملاء للسلطة» وأحيانا قتلهم كما حصل في بعض بلاد العالم الإسلامي.

أيضا يدعي الكاتب أن المجموعات الإسلامية غير متفقة على الأسلوب الذي يمكن به الوصول لهذه الأهداف من أقصى اليمين الذي يرفض الثقافة الغربية تماما ويطالب بالعودة لجذور الثقافة الإسلامية الأصيلة إلى أقصى اليسار الذي يطالب بنظام ديمقراطي يشبه النظام السياسي والاقتصادي الأمريكي، وهو في النهاية يغلب رأي اسبوسيتو أن «الإسلاميين لا يعرفون ماذا يريدون»، وإنما يعرفون ما لا يريدون، ويستشهد على ذلك بقراءته الشخصية لأفكار عباس مدني رئيس حركة الإنقاذ الجزائرية والتي استنتج من خلالها، أنه لم يكن لديها أي خطوات عملية لتطبيق الأهداف التي أعلنت عنها حين استلمت هذه الحركة الحكم.

نظرة الخبراء: الإسلام الخطر الأول لأمن اسرائيل

بعد ذلك ينتقل الكاتب لتحليل الحجج التي تنطلق منها المجموعات «الراديكالية» التي تتخذ من العنف طريقا واضحا في فرض نفسها وفي محاربة الغرب، وهي حسب قوله باختصار تتمثل «في الإيمان بأن الغرب وبعض الأنظمة السياسية العربية هي المقابل الحقيقي للجاهلية التي كان الرسول محمد يحاربها بالسيف».

ما السياسة التي يدعو هذا الخبير الولايات المتحدة لأخذها في مواجهة «الإسلاميين» بمختلف اتجاهاتهم؟ يعترض هذا الخبير على الآخرين الذين يقترحون «عدم التدخل في القضايا الدينية، محاولة استكشاف الأسباب وإضعافها، استخدام أساليب أكثر مواجهة بالنسبة لـ«الارهابيين» الذين يستعملون العنف، ويقول بأن على الولايات المتحدة أن تفهم بالضبط ما هي مصالحها في شمال افريقيا والشرق الأوسط وهو يعتقد أن أي مجموعة إسلامية لن تقف في وجه المصالح الاقتصادية لو كان لها السيطرة لأن مصلحة أي دولة في العالم هي تكوين علاقات اقتصادية قوية مع الغرب كحل وحيد لتحقيق الرفاه الاقتصادي، وهذا هو الاتجاه الذي يجب أن تؤيده المؤسسات الأمريكية المهتمة وهي تكوين الاقليم بشكل يجعله معتمدا على الغرب مهما كان رفضه له يبقى الخطر على اسرائيل، وهو ما على الحكومة الأمريكية حسب رأي هذا الكاتب أن تحميه من المجموعات الإسلامية بتعريفها الواسع جدا الذي ذكرناه في البداية، وإن كانت هذه المجموعات لا تشكل الآن في رأيه أي خطر على اسرائيل ما دام أي منها ليس لديها أسلحة دمار شامل، وهي حسب رأي الكاتب الخطر الوحيد الذي يمكن أن تخاف منه اسرائيل. الولايات المتحدة أيضا حسب رأي هذا الكاتب عليها أن تفهم التنوع الشديد لكافة قطاعات «الإسلاميين» واختلاف أهدافهم، وفتح قنوات حوار معهم، و«التفريق بين الخطاب الإسلامي العلني وبين الحقيقة» في إعلان الحرب على اسرائيل مثلا. الكاتب أيضا يقدم اقتراحات أخرى والتي في النهاية يستنتج بأنها قد تساعد في الانتصار في الحرب الباردة الجديدة التي يخوضها الغرب ضد الإسلام.

مرة أخرى هذه آراء كاتب واحد، ولاتعبر بالضرورة عن سياسة الحكومة الأمريكية ولا طريقة فهمها للعالم الإسلامي كما لا تعني أن ما يقدمه من أفكار تمثل الحقيقة بأي شكل من الأشكال. ■

عنوان الموقع: http://www.ndu.edu/ndu/inss/books/essa/essauime.html

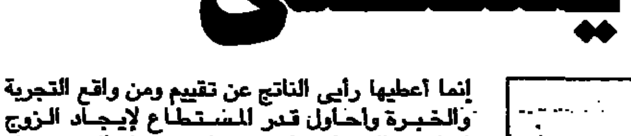
---

في الظل

إنها شخصيات تحت الضوء.. لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية:

الوضع العربي يشغلني



القاهرة - السلمون

□ يقول الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي إن ما يشغله الوضع العربي وكيف تتجاوز الأمة العربية المرحلة الصعبة التي تمر بها.. وكيفية إعادة اللحمة إلى العلاقات العربية.

وأوضح بأن الدبلوماسي يجب أن يكون ملما بكل نواحي الحياة.. وأن الأسرة الناجحة التي تربي وتنشئ المواطن الصالح على القيم والسلوكيات الإسلامية منذ الصغر حيث جاء الدين الإسلامي لإسعاد الإنسان والرقي به.

وقال: إن القنوات الفضائية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة شيطان ولابد أن يتم تنسيق بين الدول العربية في مجال البث الفضائي حتى لا تطغى سيطرة القنوات الأجنبية على سماواتنا.

والسفير أحمد بن حلي حاصل على ليسانس الصحافة من جامعة القاهرة وهو من مواليد 26 أغسطس 1940 بالجزائر والتحق بوزارة الخارجية الجزائرية عام 1971م.

وكان الأول على المتسابقين وعمل في العديد من المناصب الدبلوماسية سواء في وزارة الخارجية الجزائرية أو ممثلا لبلده الجزائر في كل من مصر وليبيا والسودان حتى تم اختياره مستشار للأمين العام لجامعة الدول العربية وأمينا مساعد للشؤون العربية عام 1994م.

ويقول السفير أحمد بن حلي أن الزواج المبكر أفضل مع ضرورة تعليم الفتاة لأن التعليم يمثل لها سلاحا هاما في الحياة.. جاء ذلك في حديثه لـ«المسلمون» وفيما يلي نص الحديث:

- اهتماماتي بالشؤون الثقافية وكل شيء بجانب السياسة أيضا لأنه في اعتقادي أن الدبلوماسي لابد أن يكون له إلمام بكل نواحي الحياة إن لم يكن متخصص فيها على الأقل يعرف جزء منها لأنه معرض في كل وقت أنه يتناقش مع المثقفين ومع الفنانين ومع الأدباء وغيرهم ومع كل المبدعين وأصحاب الرأي ورجال الدين لذا لابد أن يكون ملما بكل هذه الموضوعات بجانب علوم الاختصاص.

- المكتبة تمثل المنبع الذي استقي منه كل ما أريد أن أعيش فيه في الماضي وأعيش فيه في الحاضر وأعيش فيه في المستقبل. اعتقد أن المكتبة هي حياتي، وهي التي تعيدني إلى الماضي وتجعلني أعيش الحاضر وما يجري حولي..

- لدي ثلاثة أولاد.. ولدين أحدهما يدرس في كلية طب جامعة القاهرة والآخر في المرحلة الثانوية وبنت تدرس في الجامعة الأمريكية، الابن الأول كمال اهتمامه كبير بالقراءة وقراءاته متنوعة وكبيرة لدرجة أنني قد أرجع إليه في بعض الأمور من خلال قراءاته المتعددة واستفيد منه.. أما حنان فهي تقرأ إلى حد ما.. أما لطفي وهو أصغر الأبناء رغم محاولتي له وتشجيعه على القراءة إلا أن الكمبيوتر والألعاب وما يجري حوله أثر عليه وجنبه أكثر ولكن كل شيء في حدود العادات والتقاليد.

أدب الحوار في إطار الأسرة

- في اعتقادي ونحن نتحدث عن حقوق الإنسان وغيرها من القيم التي هي في الأصل مستمدة من الإسلام قال تعالى «وأمرهم شورى بينهم».

هذه القيم لابد أن تنبع من الأسرة لأنه عندما يكون الأب عادل في أسرته ويكون متفتحا في اسرته ويستمع إلى رأي كل فرد فيها من هنا يمكن أن نربي جيلا يفهم ويتعود على أدب الحوار وابداء الرأي.

- وفي اعتقادي أن الشخص الذي لا ينجح في تربية أبنائه ولا يجعل الحب والألفة هما السمة في حياة تلك الأسرة الصغيرة التي هي نواة المجتمع لا يمكن أن ينجح في حياته العامة أو العملية أو في أي موقع من مواقع العمل القيادية.

- نهجي في تربية أبنائي ارتكز على أسس قويمة لا تتغير ولا تتبدل في حياتنا كمسلمين.. الوسطية هي الأصل لأن الدين الإسلامي دين تسامح.. دين قيم.. دين الأخوة.. لا يوجد فيه تطرف..

الدين الإسلامي لإسعاد الإنسان وليس لشقائه.. وفي كثير من الأوقات أتجنب أن أزجر أولادي.. ودائما أتكلم معهم في الخير.

- أقول أن القنوات الفضائية شيطان ولكن يمكن أن نرجعه وأن نقلص من سلبياته.. لأن غلق الأبواب على هذه القنوات يتم بالتحصين ولايكون عن طريق عدم استعمالها.. لكن كيف تستعملها في اطار التركيز على الايجابيات وتلافي السلبيات.

إننا الآن نلتقطها عن طريق الاطباق.. لكن سيأتي وقت تلتقط دون الاطباق فلهذا شر لابد منه.. لكن كيف نحاول أن نقلل من مخاطره وأن ننقيه وأن نجعل منه الخير.. أولادي ربيتهم أن لا يشاهدوا إلا ما هو جيد.

ثم أنه يجب على الدول العربية أن يكون لها خطة لتقييم وتقنين هذه القنوات بمعنى أننا بما أنه لدينا الامكانيات البشرية والمادية فلابد أن نحاول كيف ننسق عملنا في مجال البث الفضائي حتى لا تطغى القنوات الأجنبية.. ونحصن أنفسنا من خلال إعداد برامج ترفيهية وثقافية وتعليمية ترقى إلى المستوى وتنطلق من قيمنا وأخلاقياتنا الإسلامية وأن يكون لدينا شيئا له قيمة وأن يجسد تطلعاتنا ويجسد قيمنا.

- لا أفرض على ابنتي زوج.. لكن انصحها كما تقولون في مصر أخطب لابنتك ولا تخطب لابنك.. لأن كل شخص أو أب يتمنى أن يكون زوج ابنته في الشكل الذي يرضى عنه لكن لا افرض عليها أبدا إنما أعطيها رأيي الناتج عن تقييم ومن واقع التجربة والخبرة وأحاول قدر المستطاع لإيجاد الزوج المناسب الذي آمل أن يكون لها زوجا والتي تتمناه أن يكون لها زوجا يسعدها.

- يشغلني الآن الوضع العربي وبحكم مسؤولياتي كأمين مساعد للجامعة العربية للشؤون العربية في هذا البيت العربي الذي يجسد النظام العربي.

شغلي الوضع العربي الذي يطغى في كثير من الأحيان على مشغولياتي الخاصة وتلك المرحلة الصعبة التي تمر بها الأمة العربية وكيف نتجاوز هذه المرحلة الصعبة وكيف نعيد اللحمة للعلاقات العربية وكيف نبث الحرارة إلى العلاقة العربية لأن في اعتقادي أن هذه الأمة التي تملك مقومات الأمة العظيمة أصبحت الآن مع الأسف في وضع ومطمح تحديات خطيرة واضحة وكامنة ومستقبلية.

كيف نجد اللحمة التي تربط بين الأمة العربية كأسرة واحدة وأيضا مع بقية العالم الإسلامي لأنني اعتبره البعد الحقيقي والبعد الاستراتيجي لتحركنا وكيف يكون لأمتنا العربية المكان اللائق بها بين الأمم وخاصة ونحن في أعتاب القرن الحادي والعشرين وهناك تحديات وتشكيلة جديدة لا يكون فيه إلا وجود قوة مؤثرة على مجرى الأمور والأحداث العالمية هذا شاغلي الأول.

ابني هو صديقي

الأسرة تمثل بيت الراحة والهدوء والحنان.. بعد تعب يوم عمل تكون الأسرة هي المكان المريح الذي أعيش معها براحتي وعلى طبيعتي أتكلم بتلقائية.. اتكلم بوضوح بعيدا عن الرسميات.. ارتدي ملابسي العادية أعيش حياتي بطبيعتها.

- ابني هو الصديق والمقرب جدا الذي أرى فيه نفسي وأحاول معه أن أعرف كيف يفكر وكيف ينظر إلى المستقبل وما هي مشاريعه.. أيضا أتحاور معه وقد استشيره في بعض الأحيان في الأمور السياسية.

- ابنتي حنان تمثل لي وأمها الصدر الحنون والعاطفة الجياشة.. أتحاور معها أتحدث معها في كل أمور الحياة والعلوم والفنون فهي الصديقة الثانية لأمها.. وفي كثير من الأحيان أذهب وأجلس معها في غرفتها أتحدث إليها وأستمع منها وأتناقش معها لأرى كيف تفكر واستفيد منها لأنها تمثل جيل الشباب وأعرف كيف يفكر جيلها فهي بتلقائيتها تعطيني صورة لجيل اليوم الذي تنتمي إليه. ■

الزواج المبكر أفضل.. والتعليم سلاح هام للفتاة

احمد بن حلي

لا أفرض على ابنتي زوجا ولكن أنصحها

أبرز هموم جزر القمر:

البطالة والبحث عن الفرص الدراسية

باريس - موفق الدباغ

□ أكد مسؤول العلاقات مع الهيئات والمنظمات العربية والإسلامية في سفارة جزر القمر الاتحادية الإسلامية بباريس الاستاذ نور الدين محمد طويل أن بلاده تعيش حياة مستقرة بعد تولي محمد تقي عبد الكريم الحكم منذ عام 1996م بأغلبية 64٪ من بين 12 مرشح.. وأثناء حديثه وضح الجوانب الاصلاحية التي يقوم بها حاكم جزر القمر فهو إنسان ملتزم بأحكام الإسلام وحافظ لكتاب الله، يؤم المسلمين دائما لا سيما في صلاة الجمعة، وتقيم صلاة التراويح في بيت الرئاسة وقصر الحكم، يحضر وزرائه وحكومته للصلاة معه.. فهو إنسان محبوب له أمنيات تدل على صفاء نيته ونقاء سريرته. أسس محمد تقي عبدالكريم مجلس سماه بـ«مجلس العلماء» وهو بمثابة العنصر الذي يرتكز عليه في مجال التشريع، يرأس هذا البلد كبار العلماء مثل الشيخ محمد شريف أحمد، والسيد أحمد محي الدين.. والمجلس هو مصدر الافتاء في البلاد والبيانات المتعلقة بالشريعة، وللمجلس أهداف ونشاطات عدة فهو يقوم بتنظيم دروس العلم في المساجد في مختلف المدن، وحلقات التحفيظ ومسابقات القرآن الكريم ويقوم المجلس بارسال الدعاة وأساتذة العلم إلى الجيش القمري لدى الجيش بالتوعية الإسلامية اللازمة.. ويبين نور الدين طويل الأزمات الاقتصادية التي تعيشها بلاده بسبب تراكم ديون الحكومات السابقة لحكومة محمد تقي عبد الكريم وحين توليه للحكم وجه نداء للعالم الإسلامي للاستثمار في ساحات جزر القمر لبنائها وفك أزمة الاقتصاد التي تعيشها البلاد... ولكي تؤدي دورها كدولة مسلمة.

وأشار في حديثه إلى الجهود الاقتصادية التي يحاول حاكم البلاد العمل من أجل إنمائها فقام حاكم البلاد بالتعاقد مع شركة عالمية كبرى (كوسكو) شركة أمريكية كويتية من أجل بناء مدينة سياحية تستجلب الزوار، وبناء شبكة اتصالات عالمية.. وبناء شركات استثمار للشعب حتى يبنوا حياتهم بناء جيدا. وعن المشاكل السياسية التي تواجه البلاد حاليا قال ليس هناك سوى مشكلة جزيرة أنجوان والتي انفصلت بيد عناصر خبيثة لا تريد الخير للبلاد.. وأكد أن الحاكم يبذل الكثير من أجل إعادة جزيرة أنجوان تحت ظل حكومته مع المنظمات الدولية والعربية والإسلامية. وجزر القمر عبارة عن 4 جزر أو أربع مقاطعات ثلاث منها تحت ظل الحكومة ومقاطعة لا زالت تحت الاستعمار الفرنسي وقال أن شكل جزيرة «ماريوت» الجزيرة المستعمرة سوف تحل في غضون عام 2000 مع منظمة الأمم المتحدة. فها هو يعمل جاهدا للم شمل الأسرة من التشتت والتفكك لأن التكاتف والاتحاد سبب رئيسي في رفع مستوى اقتصاد الدولة وقوتها. وعن سؤال حول الحالة التعليمية للبلاد أجاب قائلا: إن البلاد لا زالت تعاني من نقص في الدراسة الحديثة التي تدرس النظام التربوي.. الحديث، ونقص في الجامعات التي تدرس مختلف العلوم، وهذا النقص أدى إلى انتشار البطالة بين الشباب، وأنا بدوري كممثل للعلاقات مع الهيئات والمنظمات الإسلامية والعربية بسفارة جزر القمر بباريس.. أوجه ندائي ونداء حكومة جزر القمر والشعب القمري والأمة القمرية إلى أهل الخير والحكومات والمنظمات إلى مد يد العون لانتشال الأمة القمرية من الفقر والبطالة.. ولكن احب أن أضيف شيئا أن البلاد القمرية بحمد وفضل من الله غنية بالمساجد ودروس العلم وحلقات تحفيظ القرآن وتعليم الفقه والمختصرات المنهجية، وأنا كشاب ترعرعت في هذه البلاد وكمسلم متفائل من أجل الدعوة الإسلامية أوجه ندائي وصوتي إلى جميع العاملين بالمساهمة في بناء بلاد جزر القمر بناء حضاريا إسلاميا لكي تؤدي دورها في المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية. وعن طبيعة عمله كمستشار للدولة بباريس قال أنا أعمل جاهدا لبناء جسر تواصل مع المنظمات الإسلامية والمؤسسات والهيئات وتكوين علاقات دبلوماسية من أجل الارتقاء بشعب وبلاد جزر القمر لأننا دولة إسلامية وما دمنا كذلك فينبغي على الأمة الإسلامية الاهتمام بنا كعضو من جسد هذه الأمة العظيمة. ■

د. أحمد القاضي رئيس معهد الطب الإسلامي في أمريكا:

هكذا يمكن التخلص من فيروس الإيدز!

دمشق - علي طه

□ أوضح د. أحمد القاضي رئيس معهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث في «بنماسيتي» بولاية فلوريدا الأمريكية واستاذ مساعد لجراحة القلب والأوعية الدموية إنه استطاع علاج بعض حالات السرطان.

وتحدث القاضي عن المشروع الطبي الإسلامي الذي يديره فقال هو حلم راودني منذ القدم وقمنا نحن كمجموعة من الأطباء المسلمين بإنشائه وعملنا هذا محاولة متواضعة في مجال الطب الإسلامي وهو جزء من خطة إقامة النماذج الإسلامية في كل فروع المعرفة وهو نواة لإقامة نموذج للطب الإسلامي للدعاية الصحية سواء في التعليم أو البحوث أو الخدمات ونحن نأمل أن نصل بهذا المشروع إلى كلية طب متكاملة بالتعاون مع المراكز والهيئات التي لها اهتمامات مماثلة لاهتمامات مشروعنا الطبي فإقامة العلوم الطبية الإسلامية يحتاج إلى تضافر للقوى وللجهود ويحتاج لوقت طويل وكل فروع الجمعيات والكليات التي تشاطرنا الاهتمام بهذا المشروع نتعاون معها كالمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت وهيئة الاعجاز العلمي للقرآن والسنة.

وأضاف قائلا: تعلمون أننا في بلداننا النامية ينقصنا كثير من المميزات التي تساهم في تفوق ونبوغ القدرات البشرية كالمميزات التقنية والمادية والمعنوية الكثيرة والتي للأسف متوفرة في الغرب أكثر من بلداننا وهذا ما يعلل هجرة الآلاف من علمائنا للغرب للعمل هناك وعموما أنا عربي مسلم وانتمائي أولا وأخيرا هو لأمتي ولم اتفوق لأني درست في الغرب أو لأني عملت فيه ولكن يرجع لرغبتي في العمل ولإخلاصي له ولتوفر عوامل النجاح التي تهيأت لي. ويوجد في بلداننا من نبغ وتفوق ولم يخرج قط من بلده والنجاح عموما ليس مرتبطا بشعب ما أو بمنطقة ما ولكن مرتبط بظروف تواكب وتهيء وتساعد لهذا النجاح والتفوق.

وعن التجارب التي أجريناها فهي التجارب التي اعتمدت على دراسات القرآن الكريم وآياته التي ذكرت في مجال الطب وما ذكر فيه كالعسل، واعتمدت دراساتنا وتجاربنا على آيات القرآن فقد ورد أنها دواء وشفاء للناس، واعتمدنا على السنة النبوية وهدى النبوة في مجال الطب وعلى حياة الرسول الكريم فهو الطبيب الأول، ولنا دراسات على الحبة السوداء والثوم والزنجبيل والتمر ونحن نعتمد على التوعية والتعليم في علاجنا وخاصة الصحة النفسية والبدنية والرياضية، ونحن نسترشد الهدى القرآني في علاجنا وهو جزء من علاجنا اليومي لمرضانا خاصة للمرضى النفسيين للتخلص من المشاعر السلبية، فالقلق والاكتئاب والهم واليأس والحسرة وكل هذه الأمراض عالجناها بالقرآن الكريم. ونحن ننصح مرضانا بأكل الخضروات بكثرة وخاصة غير المطبوخة ورسولنا الكريم كان أكثر طعامه من النبات وكان يأكل اللحم لكن لا يكثر منه ولا يجمع بين الطعامين وتتبعنا الأثر فوجدنا أن كمية اللحوم التي كان يتناولها الرسول لا تتعدى من الخمسة إلى العشرة بالمائة وهذا ما ننصح به مرضانا وهو أن يأكلوا 19 وجبة نبات ووجبتين لحم في الاسبوع وكان عليه السلام لا يأكل إلا الطازج وبدون طبخ وكان يأكل التمر والعسل وكان يمر عليه الهلال والهلال والهلالان ولا يوقد في بيته نار ونحن ننصح أن يكون النبات بنسبة 90٪ في طعامنا واللحوم 10٪ وليكن غير المطبوخ 60٪ والباقي مطبوخا.

واستطرد القاضي قائلا: نحن في تجاربنا ندرس دائما المناعة وكيفية تنشيطها وممارسة علاجنا الشمولي قد استفاد منه بعض مرضى السرطان في أمريكا وعالجنا بعض الحالات، فدراساتنا على منشطات المناعة هي لعلاج كافة الأمراض بما فيه السرطان والايدز فنحن نعمل على عموم تدهور المناعة لأنها السبب في تمكن الفيروس من الجسم فتقوية المناعة مطلوبة للوقاية من الايدز والمساعدة في علاجه مع تنشيط المناعة، فالخلايا الطبيعية القاتلة تتحسن وتصل للحد الطبيعي في العدد والكفاءة وتساعد على التخلص من الفيروس داخليا.

دعوة علماء الغرب أن مرض الايدز لن يقضى عليه إلا إذا وجد علاج قاتل للفيروس غير صحيحة! فمن الممكن بالخلايا الطبيعية للمناعة على المدى الطويل وبممارسة العلاج أن يقتل الفيروس ويتخلص منه ونحن نحاول استعمال مواد تهاجم الفيروس مباشرة كاستعمال الحامض والحرارة والحبة السوداء فهي مواد مؤثرة عليه وتؤدي لتقوية المناعة ونقوم بمعالجة الدم بالأشعة فوق البنفسجية بجرعات مختلفة وهي قاتلة للجراثيم والفيروسات وتؤدي بإذن الله لقتل الفيروس وتقوية المناعة لدى الإنسان وأبحاثنا في هذا المجال مستمرة ونسأل الله أن تكلل بالنجاح قريبا إن شاء الله. ■

انتحار فتاة وفتى فى أرقى أحياء اسطنبول

عبادة الشيطان آخر موضة للشباب التركى

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ فى الحادى والعشرين من يونية الفائت وقعت حادثة انتحار لفتى وفتاة فى مقتبل العمر كانا يعيشان فى حى «اتاكوى» الذى يعتبر من ارقى احياء اسطنبول. هذه الحادثة فتحت أعين المجتمع التركى على ما تعانيه النشائة فى الفترة الأخيرة بسبب وضع العراقيل امام الآباء والأمهات كيلا يرسلوا ابناءهم وبناتهم إلى مدارس تعليم القرآن وتحفيظه بحجة أن هذه المدارس هى بؤرة الأصولية فى البلاد التى يسود فيها النظام العلمانى منذ اكثر من سبعين عاما. وبطلا حادثة الانتحار هما فتى فى الرابعة عشرة من عمره وفتاة فى السابعة عشرة من عمرها، ويدرسان فى الثانوية الألمانية باسطنبول.

فقد قام هذا الفتى مع هذه الفتاة بالصعود إلى الدور الرابع عشر من المبنى الذى يقيمان فى أحد أدواره، وقررا القفز معا إلى الأرض بعد أن كتبا على الجدار عبارة: «نحبكم جميعا لكن مكاننا ليس هنا» ونفذا قرارهما فماتا على الفور. يقول زملاء القتيلين إن كلا من الفتى والفتاة كانا من أعضاء مجموعة تطلق على نفسها «بالساتانيين» أو عبدة الشيطان. ويضيفون أنهما كانا يترددان على مبنى قديم مهجور يعرف بالبارودخانة أو مصنع البارود ويشاركان الأعضاء الآخرين فى المجموعة لدى قيامهم بالطقوس الشيطانية. وأن هذه المجموعة تصطحب معها مزيدا من الكلاب والقطط، وتقوم بصلبها وإراقة دمائها وشربها. وقد علم أن مجموعة عبدة الشيطان لها مراكز أخرى فى أنحاء مختلفة من مدينة اسطنبول، وأن أعضاء المجموعة يترددون على مركز بشارع الاستقلال ليقوموا بتبخير أنفسهم «برائحة السحر» وذكرت الصحف التركية أن مجموعة عبدة الشيطان



شباب أتراك متدينون يحتجون على علمنة المجتمع

عممت خبر الانتحار على أنه تنفيذ لأمر الشيطان فى انتحار الأعضاء الذين ولدوا فى برج الجدى، وذلك عن طريق شبكة الانترنت. وقد سجل البعض من هواة الانترنت عقب حادثة الانتحار هذا الحوار بين أعضاء المجموعة:

ـ هل سمعتم الحادث؟

ـ ماذا حدث؟

ـ لننتحر فى البارود خانة.

ـ لابد أنه تضايق وانتحر.

ـ كان من الأحسن أن يضحى بقطة.

ـ ها هاها.

ـ هل قتلت قطة فى حياتك؟

ـ حاشا أن أفعل ذلك.

ومع أن عدد عبدة الشيطان فى المجتمع التركى غير معروف حتى الآن، فإنه من المؤكد أن هؤلاء الأعضاء هم غالبا من أبناء وبنات الموسرين، وأنهم يقدمون القرابين من البشر ومن الكلاب والقطط بذبحهم أو صلبهم وامتصاص دمائهم بهدف ارضاء الشيطان الذى ـ فى اعتقادهم ـ «يمنح هم القوة والتفوق». أما عن أصول «الساتانية» أو عبادة الشيطان، فيقال إنها تعود إلى طقوس «الباغان» التى كانت تمارس فى الخفاء مع بداية انتشار النصرانية فى أوروبا. وأتباع هذه الطريقة يشكلون مجموعات صغيرة وسرية لممارسة الطقوس الخاصة بهم فى الخفاء وفى العلن فى بعض الأحيان والساتنيون من ناحية العقيدة يناصرون الشيطان ضد الإله، ويعطون للإنسان الحق بعمل أى شىء بحرية تامة ودون أى معارضة من آخرين. وأهم شىء فى هذه العقيدة هو النذر وتقديم القرابين، فهم يقدمون قرابين من البشر إن أمكن والقطط والكلاب والحيوانات الأخرى إن لم يجدوا قربانا من البشر. وقد انتشرت الساتانية بعد الستينيات فى الدول المعروفة بنظمها العلمانية مثل فرنسا والدول الاسكندنافية باعتبارها نوعا من الثقافة. وفى العام الماضى أعتقل خمسة من الشبان الفرنسيين بتهمة نبش اثنى عشر قبرا وإخراج الجثث منها ورسم صورة النجمة الخماسية على شواهدها باعتبارها شعار الساتانية. كما أعادت حادثة موت «انطون سى لافى» مؤسسة الكنيسة الشيطانية فى العام الماضى «الساتانية» إلى الأذهان فى أوروبا مرة أخرى ويعتبر كتابا «الانجيل الساتانى» و«طقوس ساتانية» اللذان ألفهما «لافى» مقدسين لدى أتباع هذا المذهب. هذا وقد أجرت القناة التليفزيونية السابعة مع عدد من الأطباء المختصين فى الأمراض النفسية، فأكدوا جميعا أن هذا المذهب غريب على المجتمع التركى لكنه عادة ينتشر فى المجتمعات العلمانية التى يتعذر فيها تلقى مبادئ الدين والخلق، وأشاروا بهذا الصدد إلى انتشاره فى فرنسا التى تعتبر مهد العلمانية وفى الدول الاسكندنافية التى تسود فيها الإباحية. وحذر الأطباء بهذه المناسبة القائمين على التعليم فى تركيا من مغبة وضع العراقيل أمام التعليم الدينى فى المدارس التركية. ■

عبدالله الرفاعى

نعم للشورى

□ عندما أقام الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن دولته فى شبه الجزيرة كان الإسلام يبعد قسرا عن الحكم فى عالمنا الإسلامى... يخرج هذا الشاب وبمشيئة الله يؤسس دولة أعادت للإسلام اعتباره... اعتزاز بالدين وأهله .. هكذا تعنى راية التوحيد، العلامة الفارقة لدولته.. وهكذا جاءت الممارسة لكل شؤون الدولة... كتابا وسنة وسيرا على منهج السلف الصالح.

نعم للشورى لا للديموقراطية.. جواب ولاة الأمر عندما يفتح أحد الباب للغو والعبث بثوابت ومكتسبات الأمة... موقف صلب وحاسم دعمه توجه شعبى.. الجميع ينطلق من ذات الدين والثوابت.. فتنة الديموقراطية التى ارتكس فيه البعض شكل من أشكال الممارسة السياسية.. وهى إن أدركت حاجات مجتمعات معينة ولبتها.. بالتكيد الفشل حليفها فى مجتمعات المسلمين..!؟ فى الإسلام.. الحكم لله.. المرجع الكتاب والسنة.. وإن أشكل علينا أمر نسترشد بفهم سلفنا الصالح.. التشريع سلطة مغلقة.. والمجالس الديموقراطية سلطة تشريعية!؟.. ولكن هل ينفرد الحاكم فى الدولة الإسلامية بسلطة القرار.. الشواهد التاريخية.. وتحديدا التاريخ الحديث ينفى هذا التصور...

للملك عبد العزيز رحمه الله تعالى أقام أول مجلس للشورى قبل 72 عاما.. والمنصف للإسلام ودولته فى العصر الحديث يجد اهتماما غير مسبوق من ولاة الأمر بالاستشارة والمستشارين.. ويبعدهم فى هذا المجال تحديدا عن الأطر الاقليمية أو العنصرية.. وسيجد أن ممارسة الشورى تتم من خلال دوائر متعددة.. قد يجد فيها البعض شيئا من المبالغة.. وهى فى الحقيقة حرص تام على إصابة الحق والصلاح... بعثت دولة التوحيد سنة الشورى.. ورعت نبتها وحمتها من عواصف الديموقراطية والديموقراطيين.. وجاء خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز ليرسخ هذه النبتة ويشد من أزر التجربة فوضع وفقه الله أطرا تنظيمية تضبط المفهوم وتحكم الممارسة وفقا لكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.. ونحن نشاهد هذا الأمر ونقدر أهميته للأمة الإسلامية ولثقافتنا.. نتمنى أن تنتشر هذه التجربة ليصيب خيرها أكبر قدر ممكن من أفراد الأمة..

وبعد: فنرجو المولى عز وجل أن يديم التوفيق على ولاة الأمر فى بلاد التوحيد.. ونسأله سبحانه أن ينفع بهم الإسلام والمسلمين.. آمين. ■



السنة الرابعة عشرة ـ العدد (700) السبت 10 ربيع الأول 1419 ـ 4 يوليو 1998

السيرة النبوية بأسلوب جديد

جدة ـ سارة العتيبى

□ انطلق مهرجان النور الأول من مدينة جدة السعودية، تحت رعاية الأمير ماجد بن عبد العزيز، الذى يعد الأول من نوعه وحجمه فى العالم الاسلامى، وانطلق مهرجان النور ليعرض السيرة النبوية كاملة منذ العصور الجاهلية قبل ولادته مرورا بنشأته وبعثته وهجرته وغزواته ولغاية وفاته عليه الصلاة والسلام، وقد دعمت كل فترة من تلك الفترات بصور تمثيلية حية، بالإضافة إلى الآيات القرآنية التى انزلت فى كل مناسبة. حيث استخدمت فى العروض المؤثرات الصوتية والضوئية الحية التى جعلت الزائر يتفاعل وهو يتابع أحداث السيرة النبوية.

وضم المهرجان 12 جناحا عن السيرة النبوية توضح من هو الرسول عليه الصلاة والسلام، والأطوار التى مرت بها الدعوة، بالإضافة إلى جناح خاص للأطفال، اهتم بربطهم بالعقيدة عن طريق صور حية ترسخ فى مخيلتهم، هذا، بالإضافة إلى تقديم للمعلومات بطريقة مبسطة ليتمكن الطفل من استيعابها، حيث رويت بطريقة قصصية ترفيهية محببة، تتوافق مع مدارك الطفل وخصائص نموه. كما تم تعريف الطفل بمعلومات عن الرسول تبين مدى عطفه على الصغار، من خلال قصصه مع احفاده الحسن والحسين، وطريقة تعامله مع الحيوانات، وغزواته حيث يلبس لطفل لباس القائد ويشعر بأنه يشاركهم الغزوة، مع توضيح مدى معاناة الرسول فى توصيل الدعوة إلينا عن طريق أناشيد وصور تمثيلية مبسطة. هذا بالإضافة إلى تقديم المعلومات الترفيهية كتعريفهم كيف أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يحب الحناء، ووضع نقوشات طريفة على أيدى الأطفال. لترسيخ حبه واحترامه لديهم والتعلم من صفاته عليه الصلاة والسلام. هذا بالإضافة إلى وضع الطفل فى جو اسلامى كتعريفه بسنن العيد وزكاة الفطر، وكيف يستغل أوقاته. ■

القرآن للجميع هذا الصيف

أنقرة ـ جهان

□ اصدرت دائرة رئاسة الشؤون الدينية تعميما جديدا ينص على أن دورات تعليم القرآن فى العطلة الصيفية مفتوحة أمام الجميع بغض النظر عن السن.

وبموجب التعميم فسيجرى فتح دورات تعليم القرآن الكريم فى الجوامع والمساجد فى تركيا يمكن لجميع المواطنين المشاركة فيها.

والمعروف أن الأوساط العلمانية واليسارية فى تركيا تعارض فتح دورات تعليم القرآن أمام الجميع حتى فى أشهر العطلة الصيفية وتحاول فرض شرط التخرج فى مرحلة التعليم الالزامى البالغة 8 سنوات. ■

إنشاء مركز الدراسات الإستراتيجية فى الخليل

الخليل ـ «المسلمون»

□ أطلقت جامعة الخليل الفلسطينية اسم الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز على مركز الدراسات الاستراتيجية فى الجامعة.

وأعرب د. نبيل الجعبرى رئيس مجلس أمناء جامعة الخليل عن تقدير الجامعة العميق للأمير بندر الذى تبرع بإنشاء هذا المركز مشيرا إلى أن هذه المبادرة الكريمة من شأنها أن تعزز هذا الصرح الأكاديمى الفلسطينى مما يساعد على استقرار التعليم الجامعى فى فلسطين.

وقال أكاديميون فى جامعة الخليل إن الأمير بندر تبرع بتكلفة إقامة المركز بشكل كامل وأن إدارة الجامعة أجرت تعديلا على مخططات المركز التى كانت موضوعة قبل تبرع الأمير، وذلك لتتلاءم وتتوافق مع رغبة الأمير بندر بإقامة المركز على الطراز الهندسى الإسلامى وتم تشكيل فريق هندسى للإشراف على بناء المركز على الطراز الهندى الإسلامى.

ويسود الاعتقاد فى الأوساط الفلسطينية أن المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا قدمت وتقدم الكثير من الدعم للأشقاء الفلسطينيين، فيما ذكر أكاديميون مطلعون أن هذه التبرعات السخية تأتى لتساعد فى تعزيز عوامل الصمود والبناء على الأراضى الفلسطينية سيما وأن هذه التبرعات تتم على قاعدة إسلامية تقول إن الخير يتكلم عن نفسه. وقد برزت أعمال الخير المعينة فى مواطن فلسطينية كثيرة سواء على مستوى التعليم أو دعم الأوقاف الفلسطينية أو تقديم المساعدات المستمرة للهيئات المقدسية المسؤولة تعزيزا لصمود الأهل فى المدينة المقدسة وحفاظا على هويتها العربية الإسلامية من مخططات التهويد. ■

رئيس طائفة الروم الأرثوذكس:

الحروب الصليبية كانت وبالا على المسيحيين

عمان ـ «المسلمون»

□ اعتبر «قسطنطين قرمش» الرئيس الروحى لرعية الروم الأرثوذكس فى عمان الحروب الصليبية بأنها كانت وبالا على النصارى الشرقيين مما اضطرهم للاحتماء بالمسجد الأقصى المبارك، حيث إنهم نبحوا فى القدس إلى أن قيض الله تعالى القائد المسلم صلاح الدين الأيوبى عام 1187 ليفك أسر القدس من الاحتلال ويرد الكنيسة الشرقية إلى المسيحية وأعيدت الحرية الكاملة للمؤمنين فى الديار المقدسة.

وكشف «قرمش» النقاب عن أن اليهود فى إطار خطتهم العدوانية لتهويد فلسطين دمروا 60 قرية فى شمال فلسطين فى إطار المخطط الرامى للقضاء على الوجود النصرانى فى فلسطين وأن قرية قيسارية كانت مركز النصرانية، عملوا على تغيير اسمها بهدف طمس الوجود النصرانى. وأشار إلى أن الأماكن المقدسة فى مدينة الخليل أصبحت فى ظل الحكم الاسرائيلى شراكة بين العرب واليهود فى الحرم الابراهيمى نتيجة سيطرة الاحتلال الإسرائيلى على القسم الأكبر من الحرم الابراهيمى.

وقال «قرمش» إن التفسيرات التى وضعها اليهود للتوراة ليست التعاليم الصحيحة لها وأن هناك تحريما يهوديا للبناء فى منطقة أريحا التى أعطيت للحكم الذاتى.

ودعا إلى ضرورة تأكيد «التضامن الإسلامى ـ المسيحى» فى البلاد العربية حيث أشار إلى جهوده فى هذا الميدان ومنطلقاته فى إرساء هذا التضامن.. وأشار إلى أن وفدا كنسيا من النرويج زاره مؤخرا فى عمان للاطلاع على أحوال النصارى الشرقيين فأبلغهم بأن النصارى هنا بخير ويعيشون بأمان. ■

المسلمون أول من رصد الموقع المشبوه

الإنترنت حرك المياه الراكدة فى المؤسسات الإسلامية

القاهرة ـ أنس فودة

□ بقدر ما أثارته الافتراءات التى تعرض لها القرآن على شبكة الانترنت من ردود فعل غاضبة على الساحتين الشعبية والرسمية بقدر ما نجحت فى المقابل فى تحريك الماء الراكد فى المؤسسات الإسلامية التى يقع على عاتقها مهمة التصدى لهذه الافتراءات.

وكانت «المسلمون» أول مطبوعة إسلامية تكشف عن الموضوع فى العدد «672» الذى نشر فى ديسمبر 1997م وواصلت متابعتها فى أعداد تالية، حتى وصلت الحملة إلى مداها بتفاعل وسائل الاعلام العربية والإسلامية فى الاسبوعين الماضيين.

وربما تكون الثمرة الايجابية الوحيدة التى ترتبت على هذه المحاولات القذرة هى تلك الاعلانات المتوالية فى الجهات الرسمية سواء فى الأزهر أو الأوقاف أو جامعة الأزهر عن سعيها الى البدء بجدية فى تطوير مواقعها على شبكة الانترنت لتكون وسيلة فعالة للتصدى لهذه الافكار المشوهة عن الاسلام ونافذة لترويج الفكر الصحيح، وبالطبع فقد كانت المفاجأة مذهلة ومحزنة وتستدعى وجود ردود أفعال على مستوى المسؤولية، فلم يكن من السهل أن يفيق المسلمون فى أمريكا وعددهم 6 ملايين ذات صباح ليجدوا أن الشعب الأميركى كله يتحدث عن سور قرآنية تتناول حكايات الانجيل المعروفة وتحاول تسريب العقائد النصرانية المحرفة تحت ستار سور وهمية تحمل عناوين سورة المسلمون، وسورة الإيمان، وسورة التجسيد، وغير ذلك من المسميات.

الموقع الذى حمل هذه الافتراءات تنقله شبكة «America On Line» وهى أكبر شبكة للمعلومات فى أمريكا، وقد بدأ الموقع بآية واحدة صحيحة وهى الآية 23 من سورة البقرة التى تقول: «وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين» وبعد هذه الآية يبدأ صاحب الموقع فى السخرية وتحدى الآية الكريمة بتلفيق ما يشبه سورا كاملة تحاول أن تأخذ شكل القرآن ولكنها تتحدث فى موضوعات مسيحية.

وكما قال لنا د. نصر فريد واصل مفتى الجمهورية فإن هذه الآيات والسور المكذوبة لايمكن أن يكون الهدف من ورائها اقناع الناس بأنها القرآن الحقيقى لسبب بسيط هو أنها تذكر بصراحة نبوة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وتصف عيسى بأنه خاتم الأنبياء ولكنها تهدف الى هدف واحد وهو جرح مشاعر المسلمين ومعاملتهم باعتبارهم أقلية مغضوبا عليها ولا تستحق التقدير، وتهدف كذلك الى تشويه صورة الاسلام والسخرية منه وهو أمر واضح فى ايرادهم لآية سورة البقرة وكأنهم يعلنون قبول التحدى، ويعتقد المفتى أن المسؤول عن هذا الموقع لابد وأن يكون من أصل عربى من النصارى الذين يقودون الحملة فى أميركا الآن لمحاولة تشويه مصر وغيرها من الدول الاسلامية باتهامها بانتهاك حقوق الاقليات المسيحية، ولكن هذه الأعمال والافتراءات التى يقدمونها التى لاتقف عند حد تثبت كذب دعاواهم وتورطهم هم فى إهدار حقوق المسلمين فى أمريكا باعتبارهم أكبر الأقليات الدينية فى أمريكا بعد المسيحية.

ولايستبعد المفتى أن يكون وراء هذا الموقع جهات تجد أن من مصلحتها إذكاء نار الفتنة بين المسلمين والأقباط وهى محاولات يجب أن يتنبه لها المسلمون جيدا حتى يستطيعوا التعامل معها بحكمة. وبعيدا عن كلام مفتى مصر فإن المعركة ضد الاسلام على شبكة الانترنت بدت أكثر شراسة بعد أن تم الكشف عن موقع ثان على شبكة Yahoo التى يعيد اسمها الى الأذهان منظمة «شهود ياهو» الصهيونية التى تعمل على تخريب الأديان، والموقع الذى تحويه هذه الشبكة هو واحد من مواقع كثيرة تقوم بدور مشابه وهو يحمل اسم Bloody Islam أى الإسلام الدموى ومن الافتراءات التى يفتريها إثارة الجدل حول لون بشرة النبى صلى الله عليه وسلم.

وقد رأى شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى فى كل هذه المعلومات عندما وضعت بين يديه مؤشرا بوجود حرب شرسة ضد الاسلام لابد من مواجهتها بمختلف الوسائل ولابد أن يتمكن المسلمون من الوسائل التكنولوجية التى تيسر لهم ذلك، وقد نقلت بعض المصادر عن شيخ الأزهر تأكيده قيام الأزهر باتخاذ خطوات قانونية للتعامل مع أصحاب المواقع التى تسىء للاسلام، إلا أن شيخ الأزهر أكد لنا أن القانون وحده لايمكن أن يلغى الأفكار المشوهة عن الاسلام من رؤوس الغرب، والسبيل الى ذلك هو مزيد من الحوار مع الغرب شعويا ومسؤولين لتقديم صورة حسنة للاسلام، وسنسعى الى تدعيم مواقعنا على شبكة الانترنت لتقوم بمواجهة الأفكار المشوهة بطريقة فعالة وذلك عن طريق التنسيق بين المؤسسات الدينية الثلاث فى مصر وهى الأزهر والأوقاف وجامعة الأزهر.

ومن جانبه قال د. احمد عمر هاشم أن عملية التصدى لهذه الأفكار تأخذ منا أكثر من محور، الأول داخلى يتمثل فيما يقوم به الأزهر وجامعة الأزهر والدعاة من خلال عملهم الرسمى والمعتاد عبر قنوات الاعلام كالمنبر والصحافة والاذاعة والتليفزيون من تقديم ردود شافية على هذه الافتراءات الغربية حتى تكون حصانة ومناعة لعوام المسلمين من الانخداع بها. ومحور خارجى يتمثل فى مناقشاتنا الدائمة مع المسؤولين فى الغرب عبر المؤتمرات الدولية والعلمية ومن أشكاله المؤتمر الذى ينظمه المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الأوقاف مرة كل عام ليقيم حوارا بين القيادات الاسلامية فى العالم وبين القيادات الدينية المسيحية الغربية، وهى مؤتمرات تؤتى ثمارها بالتدريج، وأخيرا فإننا نواجه هذه الافتراءات بالوسائل التكنولوجية وقد خطونا خطوة فى ذلك عبر الموقع الذى احتجزته جامعة الأزهر على شبكة الانترنت ووضعنا عليه ـ حتى الآن ـ عشرين مرجعا كبيرا عن الاسلام والقرآن والسنة الصحيحة، ومازلنا ننوى تطويره عن طريق اعداد ادارة تتولى متابعة كل ما ينشر على شبكة الانترنت للرد عليه أولا بأول وسنبدأ فى تكوين هذه الادارة التى كانت مؤجلة بسبب الامكانات لتقوم بمزاولة عملها فورا، ولكننا مع ذلك نحتاج لتضافر الجهود الشعبية والقيادية فى الدول الاسلامية لايجاد تحرك اسلامى يفرض على الغرب احترام مشاعر مليون مسلم.

يبقى أخيرا أن نذكر أن التحركات الشعبية التى قام بها المصريون المسلمون لدى شبكة America On Line قد أتت ثمارها بعد أن ردت الشبكة على خطابات الاعتراض التى أرسلوها بأنها تدرس النواحى القانونية لإلغاء هذا الموقع. ■

مجهول يتجرأ على القرآن

قصاصة لما نشرته «المسلمون» فى شهر ديسمبر الماضى

هل بإمكان الأطباء إجراء عملية قيصرية لامرأة حامل رغما عنها؟

لندن ـ «المسلمون»

□ حكم قضاة بريطانيون أنه لا يمكن اجبار امرأة حامل على الولادة بعملية قيصرية، حتى لو كانت حياة الجنين فى خطر. وأثارت هذه القضية جدلا كبيرا حول رؤية المجتمع البريطانى لحقوق المرأة ومسؤولياتها، وأثار القرار استياء دعاة حماية الأجنة، فيما حظى بترحيب العديد من الاختصاصيين الصحيين. وبدأت القضية عندما أصيبت ممرضة حامل فى شهرها الثامن بحالة تشنج خطيرة قبل موعد الولادة، ورأى الأطباء ضرورة إجراء عملية قيصرية لها لأن حياتها وحياة جنينها فى خطر، لكنها رفضت الاستجابة لطلبهم فاستند هؤلاء إلى قانون الصحة العقلية وقاموا بتوليدها بعملية قيصرية رغما عنها قبل حلول موعد الولادة. غير أن قضاة محكمة لندنية حكموا بأن الأطباء فى مستشفى «ساوث لندن» وعاملة اجتماعية تصرفوا بطريقة غير قانونية. وأقر هؤلاء بحق المرضة فى المطالبة بتعويضات مالية عن الأضرار التى لحقت بها، مشيرين إلى أنها من حقها «منع أى غزو لجسدها ضد رغبتها، حتى لو كانت حياتها أو حياة جنينها مربوطتين بإجراء العملية».

وأضافوا أن «الجنين ليس منفصلا عن جسد والدته. وحاجتها للرعاية الطبية لا تعنى انتهاك حقها». وجاء هذا القرار رغم نجاح الأطباء فى إجراء العملية القيصرية، وبالتالى محافظتهم على صحة الأم والطفل. وأبدى الاخصائيون الاجتماعيون استياءهم من هذا الحكم، وقالوا إن الزوجة التى انفصلت عن زوجها نتيجة خلافات بينهما لم تبد أى حرص على حياة الجنين.

واعترفت الزوجة التى رمزت إليها المحكمة بالحرف «س» والبالغة من العمر 30 عاما، أنها مرت بحالة اكتئاب فى فترة الحمل، لكنها أنكرت أنها قالت إنها تفضل انجاب طفل ميت. وتعيش الأم مع طفلها الآن وتقول إنها سعيدة به، لكنها لا تريد لامرأة أخرى أن تكرر نفس التجربة، وتجبر على إجراء عملية قيصرية. ووصف متحدث باسم جمعية حماية الأجنة قرار المحكمة بأنه «بغيض ويتنافى مع الذوق العام»، وقال «إن تعريض امرأة لحياتها وحياة طفلها للخطر ليس خيارا، ويجب ألا يسمح لها بعمل ذلك».

وقالت «جينيت ريتشاردز» عضوة «جمعية المحافظة على الأخلاق» إنه «لابد من وضع حدود لحقوق الشخص، خاصة إذا تعدت هذه الحقوق على حق الطفل بالحياة».

فى حين قال متحدث باسم «المجلس الطبى البريطانى» إن «هناك التزامات أخلاقية للأطباء إزاء صحة مرضاهم، لكن ذلك لايعنى أن بإمكانهم فرض شروط سلامتهم عليهم». وسواء قرر المستشفى أو الاخصائيون الاجتماعيون استئناف الحكم أم لا، فإن قرار المحكمة أعطى للمرأة الحق فى رفض المساعدة الطبية، حتى لو عبر الأطباء عن خشيتهم من أن المرأة وجنينها قد يواجهان الموت فى حالة رفضها الاستجابة لتعليماتهم. ■

□ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، أجاب خلال لقاء مفتوح نظمه فرع وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، بمنطقة القصيم بالسعودية بمسجد الامام الشافعى عن أسئلة واستفسارات الحضور. ويأتى هذا اللقاء ضمن البرامج الدعوية والارشادية لفرع الوزارة بالمنطقة.

● الشيخ محمد بن محمد بن حجر الظافرى حصل على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف، عن رسالته «المتون الفقهية وصلتها بتقنين الفقه»، ويعتبر موضوع هذه الرسالة. هو الأول الذى يناقش فى السعودية فى موضوع تقنين القضاء من مصادره الفقهية. الرسالة التى راجع فيها الشيخ الظافرى ما بين 500 مصدر ومرجع قديم وحديث. هو بصدد وضعها فى كتاب يضاف إليه المناقشات التى صاحبت إقرارها.

● د. عبدالعزيز بن عثمان التويجرى، المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» قدم ورقة عمل حول أهداف الحوار الاسلامى ـ الاسلامى وأساليبه ومناهجه. فى الاجتماع الذى عقده فريق العمل التنظيمى للحوار بين الحضارات بمقر منظمة المؤتمر الاسلامى فى جدة.

● البروفيسور «ميخائيل بيوتروفسكى» مدير متحف «الارميتاج» الروسى، صرح بأن ادارة المتحف بالمشاركة مع أكبر المتاحف فى أوروبا وأمريكا. تعتزم إقامة معرض دولى فى مدينة امستردام عام 2000 للكنوز العربية والاسلامية المحفوظة فى هذه المتاحف. على أن يتم نقله الى مدن أوروبية أخرى فيما بعد. وطالب أن تساهم الدول العربية فى دعم هذا المشروع الحضارى الضخم .الذى يهدف الى تعريف العالم برفاعة وغنى الفنون العربية والاسلامية الأصيلة من خلال منابعها.

● د. عبدالله بن صالح الحديثى وكيل وزارة العدل للشؤون القضائية بالسعودية التقى فى مكتبه بالرياض بالمستشار بدائرة المعونة الانسانية فى الامم المتحدة «كلود برود لاين». تم خلال اللقاء استعراض الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● د. فهد العرابى الحارثى عضو مجلس الشورى السعودى ألقى محاضرة بمعهد العالم العربى بباريس عن تجربة مجلس الشورى السعودى فى السعودية، وأوضح د. الحارثى خلال المحاضرة أهم الأسس والركائز التى قامت عليها تجربة الشورى وأصولها الاسلامية. ■

84% نسبة الأمية بين النساء فى اليمن

صنعاء ـ «المسلمون»

□ تشير احصائيات صادرة عن الجهاز المركزى للاحصاء بصنعاء، إلى أن نسبة الأمية بين الإناث تصل إلى 76.4% على مستوى الريف والحضر، وأن هذه النسبة ترتفع إلى 84% على مستوى الأرياف. ورغم أن وزارة التربية والتعليم وجهاز محو الأمية وتعليم الكبار أعدا خطة طموحة لخفض نسبة الأمية إلى 30% بين السكان بحلول عام 2000م، إلا أن الأمية الجديدة التى يشكلها المتسربون من مرحلة التعليم الأساسى، خصوصا فى الأرياف بحكم ظروف وملابسات اجتماعية واقتصادية تمثل تحديا إضافيا آخر يجابه مساعى خفض نسبة الأمية وتقليص معدلاتها.

تقول د. نورية حمد من قسم الاجتماع بجامعة صنعاء، إنه برغم انخفاض الأمية بين السكان خلال العقود الثلاثة الأخيرة بالمائة إلى 55.8% وفقا لآخر تعداد، فإن النسبة بين الاناث ظلت مرتفعة 6.4... نجدها بين الذكور 36.5%. ■

قريبا حكم قضائى يعتمد اللعان فى قضية زنى!

